



مرکز تحقیق کاپیویر علوم اسلامی

کتابخانه



مرکز تحقیق تکاپویر علوم اسلامی

عبدالله بن محمد بن نفعی الحلی

۱۳۵۵

جلد: ۱
شماره: ۳۵۱۳
۱

کتابخانه

کتابخانه
مرکز تحقیقات اسلامی
شماره ثبت: ۲۹۵۵۴
تاریخ ثبت: ۱۳۵۵

وفق فتاوی

سماحة آية الله العظمى الفقيه

السيد محمد باقر الطباطبائي الحكيم



حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الاولى

١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م



مركز تحقيق كتاب في علوم إسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين
رب اشرح لي صدري * ويسّر لي أمري * واحلل
عقدة من لساني يفقهوا قولي

مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

بسم الرحمن الرحيم

وبعد فإن كتاب (حواريات فقهاء) مطابق
لغتنا وأنا حسب شهادة بعض من نتق بمعرفة
لذا فالعمل به بحسن إن شاء الله تعالى

محمد الطباطبائي
الكلم

ع جادى
١٤١٦ هـ



بسم الله الرحمن الرحيم



وبعد..

فقد حرصت على أن يكون أسلوب كتابتي لكتاب «حواريات
فقهاء» سهلاً بسيطاً، سائداً في التخاطب المعتاد اليوم بين الكتاب
وقارئهم، مألوفاً، محاولاً قدر الإمكان حل عقدة غموض النص الفقهي
وابهامه على جل قارئه من المحتاجين إليه العاملين به من غير أهله.
جاعلاً طريقة عرضي للأحكام الشرعية طريقة مشوقة تستدرج
القارئ أو تستميله وتستحثه على الإحاطة بما ينبغي له أن يحيط به من
تعاليم دينه القويم.

متناولاً في حواريات مستقلة أحكام التقليد، والنجاسة، والطهارة،
والجنابة، والحيض، والنفاس، والاستحاضة، والموت، والوضوء،
والغسل، والتيمم، والجبيرة، والصلاة، والصوم، والحج، والزكاة،
والخمس، والتجارة، والذباحة، والصيد، والزواج، والطلاق، والوصية،
والأرث، والوقف، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مختتماً
الحواريات بحواريتين عامتين منوعتين.

مختاراً من الأحكام أكثرها أهمية وحاجةً للمكلفين .. يعقبونها
إذا أرادوا بمراجعة ما هو أوسع، وأشمل، وأكثر تفصيلاً من كتب الفقه
الإسلامي ورسائله العملية الأخرى.

محاولاً هنا وهناك إعادة وصل اللحمة في قلب القارئ بين علم
الفقه وعلم الأخلاق. بين روح العمل الذي يؤديه، والعمل الذي يؤديه.
راجياً أن أكون قد حققت ما عزمت عليه.

وقد حظيت هذه الحواريات بمراجعة وافية من قبل مكتب سماحة
المرجع الديني آية الله العظمى الفقيه السيد محمد سعيد الطباطبائي
الحكيم (دام ظله)، فجاءت مطابقة لفتاوى سماحته.

واني إذ أشكر من أعانني على ما نهضت به، أسأل الله عز وجل أن
يجعلني ممن ﴿أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابه﴾. وإن
يجعل عملي خالصاً له وحده، ينفعني به يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من
أتى الله بقلب سليم.

﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾، ﴿غفرانك ربنا وإليك
المصير﴾.

والحمد لله أولاً، وآخراً، وظاهراً، وباطناً

المؤلف

اضاءة

الأحكام الشرعية الموضوعة بين هاتين
العلامتين [...] احتياطات وجوبية: أنت مخير
بين أن تعمل بها أو أن تقلد بها مجتهداً آخر،
مع مراعاة الأعلم فالأعلم.

مركز تحقيق تكملة علوم إسلامي



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فهرست تفصیلی

۶-۵

المقدمة

التكليف نعمة تحتاج الى شكر
تحديد معاني الواجبات المحرمات والمستحبات والمكروهات
والمباحات.

۴۱-۴۰

علامات البلوغ

۴۹-۴۳

حوارية التقليد

معنى التقليد - لماذا نقلد - شروط مرجع التقليد - التقليد
في فروع الدين لا في أصول الدين - كيف نحصل على فتاوى
المرجع .

۵۴-۵۰

حوارية النجاسة

عدد النجاسات - كيف تشخيص الأشياء الطاهرة - قواعد هامة في
الطهارة والنجاسة

حوارية المطهّرات ۵۵- ۶۳

المطهّر الأول الماء

تحديد الكرّ - كيفية التطهير بالماء - الأشياء التي لا يكفي غسلها
مرة واحدة.

المطهر الثاني: الشمس

المطهر الثالث: زوال عين النجاسة

المطهر الرابع: الأرض

المطهر الخامس: التبعية

باقي المطهرات

غيبة المسلم.

حوارية الجنابة ٦٤ - ٦٧

الحدث أصغر وأكبر - بماذا تتحقق الجنابة - علامات السائل
المنوي - المحرمات على المجنب - حكم العادة السرية .

حوارية الحيض ٦٨ - ٧٢

صفات دم الحيض - أحكام ذات العادة - أحكام غير ذات العادة -
حكم الشك في انقطاع الحيض - حكم المرأة اليائس - أحكام
الحائض .

حوارية النفاس ٧٣ - ٧٥

أقل النفاس وأكثره - أحكام النفاس.

حوارية الاستحاضة ٧٦ - ٨٠

معنى الاستحاضة - أقسام الاستحاضة - تحوّل الاستحاضة من

قسم الى قسم - أحكام الاستحاضة.

٨١ - ٩٠

حوارية الموت

الموت عظة واعتبار - حالة الاحتضار - كيف يغسل الميت -
كيف نحنط الميت وتكفنه - كيف نصلي على الميت - كيف
ندفن الميت وأين - غسل مس الميت - عدة زوجة
الميت

٩١ - ٩٥

حوارية الوضوء

لماذا الوضوء - وما هي شروطه - كيف نتوضأ - نواقض الوضوء -
قواعد هامة في الوضوء.

٩٦ - ٩٩

حوارية الغسل

كيف نغتسل - شروط الغسل - ملاحظات نافعة في الغسل -
الأغسال الواجبة وبعض الأغسال المستحبة.

١٠٠ - ١٠٥

حوارية التيمم

متى نتيمم - كيف نتيمم - شروط التيمم - أسئلة متفرقة في
التيمم.

١٠٨ - ١٠٦

حوارية الجبيرة

معنى الجبيرة وكيفية الوضوء والغسل والتيمم معها - حكم الجرح المكشوف

١٤٠ - ١٠٩

حوارية الصلاة الاولى

التوجه الى الله في الصلاة - الصلوات الواجبة - وقت الصلاة اليومية - القبلة - مكان المصلي - لباس المصلي - الأذان والإقامة - أجزاء الصلاة - النية وتكبيرة الإحرام - القراءة - ماذا نقول في الركعتين الثالثة والرابعة - ملاحظات في القراءة - الركوع - السجود - التشهد - التسليم - القنوت - مبطلات الصلاة - قواعد هامة في شكوك الصلاة - سجود السهو - نموذج تطبيقي لصلاة صحيحة - ملاحظات حول النموذج التطبيقي - تسبيح الزهراء - الجمع بين الصلاتين .

١٤٤ - ١٤١

حوارية الصلاة الثانية

قصر الصلاة في السفر - متى يبدأ المسافر بالتقصير - متى لا يقصر المسافر صلاته .

١٤٨ - ١٤٥

حوارية صلاة الجماعة

شرائط امام الجماعة - كيف نصلي جماعة - صلاة النساء جماعة .

كيفية صلاة الجمعة وشروط صحتها

قضاء الصلوات الفائتة

حوارية صلاة الآيات ١٥٣ - ١٥٨

متى تجب صلاة الآيات

صلوات مستحبة - صلاة الليل - صلاة الوحشة - صلاة الغفيلة -

صلاة أول كل شهر - صلاة الإمام علي عليه السلام - صلاة تيسير الأمر العسير

كيف نصليها.

مقدمة - من خطبة النبي ﷺ فضل شهر رمضان ثواب من فطر

الصائم المؤمن - ثواب من حسن خلقه في شهر رمضان - ثواب من كف

شره في شهر رمضان - ثواب من أكرم فيه يتيماً - ثواب من وصل فيه

رحمه - عقاب من قطع فيه رحمه - ثواب من تلا فيه آية من القرآن

الكريم - ليس الصوم هو الامتناع عن الأكل والشرب وحدهما - قصة

النبي ﷺ مع امرأة صائمة تسب جارية لها.

وجوب صوم رمضان - كيف نعرف بداية شهر رمضان - صوم

يوم الشك على أنه من شعبان - كيف نعرف بداية شهر شوال أو يوم

العيد إذا خاف الإنسان على نفسه من الصوم . الصوم والسفر -

المفطرات عشرة - مسائل تخص المفطرات إذا استمر المرض إلى

رمضان الثاني - لا يجوز صوم يومي العيدين - الرخصة في إفتار رمضان.

وجوب زكاة الفطرة ١٦٩ - ١٦٩

على من تجب زكاة الفطرة - مقدار زكاة الفطرة - متى نخرج زكاة الفطرة - بمن تدفع زكاة الفطرة.
الصوم واجب ومستحب - بعض الأيام التي يستحب صومها.

حوارية الحج

١٧٠ - ١٧٥

مقدمة حول الشوق لحج بيت الله

وجوب الحج للمستطيع - من أين نحرم وكيف نحرم لعمره التمتع - أهم تروك المحرم - التوجه لمكة المكرمة - الطواف كيف نطوف - صلاة الطواف - أين وكيف نصلي صلاة الطواف - السعي بين الصفا والمروة - كيف نسعى - التقصير - كيف نقصّر - التحلل من الإحرام بعد التقصير - الإحرام ثانية للحج - التوجه لعرفات في اليوم الثامن الوقوف بعرفات في اليوم التاسع - التوجه للمزدلفة ليلة العيد والمبيت بها والتقاط الحصيات منها - الوقوف بالمزدلفة ووقته - الإفاضة من المزدلفة الى منى - الواجبات في منى - رمي جمرة العقبة ثم النحر ثم الحلق بمنى يوم العيد - التوجه الى مكة لأداء طواف الحج وصلاة الطواف - والسعي بين الصفا والمروة ثم طواف النساء وصلاة الطواف - العودة الى منى للمبيت بها ليلة الحادي عشر - رمي الجمرات

الثلاث يوم الحادي عشر والثاني عشر والبقاء بها الى ما بعد ظهر اليوم
الثاني عشر - انتهاء أعمال الحج - التوجه من مكة المكرمة الى المدينة
المنورة - زيارة قبر النبي ﷺ وقبر الزهراء عليها السلام وقبور أئمة البقيع عليهم السلام
- زيارة المشاهد والمساجد المشرفة حول المدينة المنورة - زيارة قبر
الحمزة عم النبي ﷺ.

حوارية الزكاة ١٧٦ - ١٨١

مقدمة في أن الزكاة ركن من أركان الاسلام الخمسة -
آية الزكاة - ماذا فعل رسول ﷺ عندما نزلت آية الزكاة - حديث
عن الامام الباقر عليه السلام في حق مانعي الزكاة - اقتران الزكاة بالصلاة في كثير
من آيات الله البينات - علة تشريع الزكاة من خلال حديث للإمام
الصادق عليه السلام -

- ١- فيم تجب الزكاة وفيما تستحب - تجب الزكاة في ما يأتي :
النقدين الذهب والفضة . شروط يجب توافرها في النقدين.
٢- الحنطة والشعير والتمر والزبيب - شروط يجب توافرها في
الغلات الأربع حتى تجب فيها الزكاة.
٣- المعز والضأن والإبل والبقر والجاموس - شروط يجب
توافرها فيها حتى تجب فيها الزكاة.
لمن تدفع الزكاة بعد إخراجها - تحديد كل صنف - شروط يجب
توافرها فيمن تدفع له الزكاة من المستحقين.

حوارية الخمس

١٨٢ - ١٩١

مقدمة في وجوب الخمس في خلال القرآن الكريم والأحاديث الشريفة وفي أي شيء يجب الخمس - وجوب تخميس أرباح كل مستفيد - مثال على ذلك - من أي تاريخ نبدأ بحساب الربح.

وجوب تخميس ما يفضل في البيت من حاجيات لم تستخدم حتى يوم الجرد السنوي - كيف نقدر قيمة الحاجيات حتى ندفع خمسها - كيف يخمس من كان لا يخمس أمواله - مثال على ذلك. أسئلة متفرقة عن حالات تخص الخمس - لمن ندفع الخمس بعد إخراجه.

حوارية التجارة وما يلحق بها

١٩٢ - ٢٠٤

مقدمة في علاقة الفقه بالتجارة - متى يجب على المكلف السعي للتكسب - بعض الأنشطة التجارية وطرائق التعامل المحرمة مع أمثلة عليها - بعض الأنشطة التجارية وطرائق التعامل المكروهة - بعض الأنشطة التجارية وطرائق التعامل المستحبة - بعض الأنشطة التجارية وطرائق التعامل المباحة - شروط يجب توافرها في ما يباع مع أمثلة عليها - شروط يجب توافرها في من يبيع ويشترى - بيع الصبي - متى يحق إلغاء البيع - حرمة الربا في المعاملة - شرطان إذا وجد في المعاملة مع زيادة فهي ربوية - أسئلة متفرقة تخص الربا في المعاملات وأجوبتها - ربا القرض - حرمة ربا القرض - استحباب إقراض المؤمن دون فائدة -

الشركة - كيف تحصل الشركة - متى يحق للشريك فسخ الشركة - أسئلة متفرقة عن الشركة - الوكالة - شروط في الوكيل والموكل - هل للوكالة لفظ معين.

الإجارة ٢٠٥ - ٢٠٩

متى تصح الإجارة - شروط في المؤجر والمستأجر وما يؤجر مع أمثلة عليها - هل للإجارة لفظاً محدد - أسئلة متنوعة تخص الإجارة - السرقة أو الخلو - الهبة أو الهدية - شروط في الواهب المهدى - احتياج الهبة إلى إيجاب وقبول وتكفي فيهما ما يدل عليهما - القبض في الهبة أو الهدية .

الملقطة ٢٠٩ - ٢١٠

قيمة الشيء الملتقط الذي لا يحتاج الى تعريف - التحري عن المالك والتعريف بالملتقط - إذا لم يعثر الملتقط على المالك - إذا كان الشيء الملتقط مالا. مركز تحقيق كاتبيوتر علوم إسلامي

الغصب ٢١٠ - ٢١١

الغصب من الكبائر - وجوب رد المال المغصوب إلى مالكه - إذا تلف المغصوب عند الغاصب دون تعمد منه - إذا غُصب المغصوب من غاصبه الأول

صدقة السر وصدقة العلن - هل للصدقة وقت محدد - قصة مع الإمام الصادق عليه السلام - ثواب الصدقة - الصدقة على القريب المعادي أفضل من غيره - القرض أفضل من الصدقة.

حوارية الذبابة والصيد

مقدمة في الرفق بالحيوان

مستحبات الذبابة - مكروهات الذبابة - كيف تذبح الحيوان - نقطع من تحت الجوزة لا من فوقها - كيف ننحر الجمال - شروط الذبابة - شروط النحر - معنى التذكية - تذكية الحيوان المأكول اللحم - تذكية الحيوان في مأكول اللحم - لو وجدنا لحم حيوان قابل للتذكية بيد مسلم يبيعه - اختلاف المذاهب الإسلامية لا يؤثر رغم اختلاف شروط التذكية بينهم - الحيوانات المذبوحة بالمكائن في البلدان الإسلامية - اللحوم و الجلود المأخوذة من يد الكافر.

مركز تحقيق كابيتول علوم إسلامي

تذكية الأسماك

كيف نذكي السمك - لا يشترط في تذكية السمك التسمية ولا الإسلام - حكم السمك في يد المسلم يبيعه - حكم السمك في يد الكافر يبيعه - مسائل متنوعة تخص تذكية السمك - دم السمك طاهر - صيد الحيوانات بالبندقية وشروطه - الصيد بكلب الصيد - الصيد بالصقور أو البازي أو غيرهما وحكمه - الحيوانات المأكولة اللحم

والحيوانات غير مأكولة اللحم - ما يحل أكله من حيوانات البر - ما لا يحل أكله من حيوانات البر - ما يحل أكله من حيوانات البحر - ما لا يحل أكله من حيوانات البحر - ما يحل أكله من الحيوانات الطائرة - ما لا يحل أكله من الحيوانات الطائرة - ما يحرم أكله من الذبيحة - حرمة شرب الخمر وغيره من المسكرات كالبيرة - حرمة الأكل والجلوس على مائدة فيها خمر إذا حسب المرء من الجالسين - حرمة تناول كل ما يضرر بالإنسان ضرراً كلياً كالسموم القاتلة - مستحبات أكل الطعام.

٢٣٩ - ٢٣١

حوارية الزواج

مقدمة في أهمية الزواج المبكر

قرار الزواج المبكر قرار شجاع - النفس أمانة بالسوء - متى يجب الزواج على الإنسان - الزواج سنة رسول الله ﷺ - أحاديث في استحباب الزواج - كراهية العزوبة للرجل والمرأة - في بركة المرأة سرعة تزويجها - استحباب تقليل المهر وكراهة تكثيره - مهر سيدة النساء الزهراء عليها السلام - فراش لسيدة النساء الزهراء عليها السلام - ترك التزويج خوف الفقر أساءة الظن بالله - رأي الإمام الباقر عليه السلام - في صفات الرجل المناسب - نقد لبعض التقاليد الاجتماعية المخالفة للسنة - عقد الزواج إيجاب وقبول - صيغة عقد زواج دائم من خلال مثال له - تطابق الإيجاب والقبول ومثال له - هل يمكن للزوجين انشاء العقد دون توسط أحد -

دائم ومؤقت - تحديد الزواج المؤقت - الزواج المؤقت زواج
تحدد فيه المدة والمهر - هل يمكن للزوجين في الزواج المؤقت إجراء
العقد بنفسيهما دون توسط أحد - صيغة عقد زواج مؤقت من خلال
مثال له - شروط عقد الزواج - بالعقد تحل الزوجة لزوجها - استئذان
الباكر لأبيها في أمر زواجها الدائم أو المؤقت - نساء يحرم على المرء
الزواج بهن - الرضاع والزواج - حق الزوج على الزوجة - حق الزوجة
على الزوج - حرمة النظر واللمس مع الشهوة - حرمة النظر إلى عورة
انسان آخر - يجب على المرأة ستر جسدها وشعرها ويجب على
الرجل أن لا ينظر إلى ما لا يحق له النظر إليه - حرمة النظر إلى زوجة
الأخ وبنت العم وبنت الخال وبنت الخالة - النظر من دون شهوة إلى
نساء الكفار والنساء المتبرجات - يجوز للمرأة كشف وجهها وكفيها
وقدميها إذا خافت الضرر من الحجاب - يحق للرجل النظر إلى من يريد
التزوج بها بدون شهوة - النظر إلى صورة المرأة في التلفزيون والسينما
والفيديو والصحف والمجلات بدون شهوة - جواز التزويج بالكتابية
كاليهودية والمسيحية وغيرهما زواجاً دائماً أو مؤقتاً - حرمة الزواج
بأكثر من أربع نساء زواجاً دائماً.

مقدمة في كراهية الطلاق من خلال أحاديث شريفة - شروط في
المطلق - صيغة الطلاق - لا طلاق في الزواج المؤقت - عدة المطلقة -

عدة المتزوجة زواجاً مؤقتاً - الطلاق بائن ورجعي - الطلاق الخلعي - إذا غاب الزوج واختفى أثره ولم يعلم موته ولا حياته - جضانة الطفل.

حوارية النذر والعهد واليمين - ٢٥٢ - ٢٥٥

مقدمة - العقيقة - الأضحية - ما هو النذر - الشروط التي لو تحققت وجب الوفاء بالنذر - أمثلة عليها - للنذر صيغة محدّدة - إذا خالف الإنسان نذره عامداً - لو نذر الإنسان للنبي ﷺ أو لأهل بيته عليهم السلام.

العهد ٢٥٦ - ٢٥٦

للعهد صيغة محدّدة - إذا خالف الإنسان ما عاهد الله عليه.

اليمين ٢٥٦ - ٢٥٨

لليمين لفظ خاص - أمثلة على اليمين - يجب الوفاء باليمين إذا تمت الشروط - القسم الصادق مكروه - القسم الكاذب محرم الا في حالات - أسئلة تخص اليمين.

مركز تحقيق كالمبيوتر علوم إسلامي

حوارية الوصية - ٢٥٩ - ٢٦٤

مقدمة في استحباب الوصية - كيف نوصي - بماذا نوصي - يشترط فيمن نوصي شروط - لا يشترط في الوصية ان تكون مكتوبة - الوصية في الصحة والمرض - الوصية في الثلث - اذا تلف مال الموصي بيد الوصي - الوصية الواجبة.

حوارية الإرث -

٢٦٥ - ٢٧٠

طبقات الأقرباء من زاوية الإرث - الطبقة الأولى - الطبقة الثانية -
الطبقة الثالثة - أسئلة تخص إرث الطبقة الأولى - أسئلة تخص إرث
الطبقة الثانية - أسئلة تخص إرث الطبقة الثالثة - إرث الزوج والزوجة - ما
يعطى للولد الأكبر من ميراث أبيه - القاتل لا يرث المقتول إذا كان القتل
عمداً ظلماً -

حوارية الوقف -

٢٧١ - ٢٧٥

مقدمة في الوقف - هل للوقف صيغة محددة - يشترط في الوقف
شرطان - أمثلة - الوقف والقبض - تحبیس الملك ومثاله - السكنى
ومثالها - أسئلة تخص الوقف.

حوارية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر -

٢٧٦ - ٣٠٦

مقدمة في أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - بماذا نأمر
وعن ماذا ننهي - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودعوى التدخل
في شؤون الآخرين - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان
كفائيان - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليسا من مختصات رجل
الدين وحده - متى يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - مراتب
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - الإنكار بالقلب - كيف ننكر بالقلب
- الإنكار باللسان - كيف ننكر باللسان - الإنكار باليد - كيف ننكر باليد -
يتأكد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا كان الفاعل من أهلك -

أمثلة لمنكرات شائعة -

أحياناً يكون المعروف مستحباً فيكون الأمر به مستحباً - أمور هي من المعروف من خلال آيات قرآنية كريمة وأحاديث شريفة دالة عليها -

- ١- التوكل على الله تعالى. ٢- الاعتصام بالله تعالى. ٣- شكر الله تعالى على نعمه المتواترة. ٤- حسن الظن بالله تعالى. ٥- اليقين بالله في الرزق والعمر والنفع والضرر. ٦- الخوف من الله عزوجل مع رجائه. ٧- الصبر وكظم الغيظ. ٨- الصبر عن محارم الله تعالى. ٩- العدل. ١٠- تغليب العقل على الشهوة. ١١- التواضع. ١٢- الاقتصاد في المأكل والمشرب ونحوهما. ١٣- إنصاف الناس ولو من النفس. ١٤- العفة. ١٥- اشتغال الإنسان بعيبه عن عيوب الناس. ١٦- التحلي بمكارم الاخلاق. ١٧- الحلم. ١٨- حفظ القرآن الكريم والعمل به وقراءته. ١٩- زيارة النبي ﷺ والمعصومين عليهم السلام. ٢٠- الزهد في الدنيا. ٢١- إغاثة المؤمن وتنفيس كربته وإدخال السرور عليه وإطعامه وقضاء حاجته. ٢٢- محاسبة النفس كل يوم. ٢٣- الاهتمام بأمور المسلمين. ٢٤- السخاء والكرم والإيثار. ٢٥- الإنفاق على الأهل والعيال. ٢٦- التوبة من الذنوب صغيرها وكبيرها والتندم عليها.

أمور هي من المنكر من خلال آيات قرآنية كريمة أو أحاديث شريفة دالة عليها:

- ١- الظلم. ٢- الإغاثة على الظلم والرضا به. ٣- كون الإنسان ممن يُتقى شره. ٤- قطيعة الرحم. ٥- الغضب. ٦- الاختيال والتكبر. ٧- أكل مال اليتيم ظلماً. ٨- اليمين الكاذبة. ٩- شهادة الزور. ١٠- المكر والخديعة.

١١- تحقير المؤمن وخاصة الفقير والاستخفاف به. ١٢- الحسد .
١٣- الغيبة . ١٤- حب المال والحرص على الدنيا. ١٥- الفحش والقذف
وبذاءة اللسان والسب. ١٦- عقوق الوالدين. ١٧- الكذب. ١٨- خلف
الوعد. ١٩- الإصرار على الذنب بتكرار ارتكابه وعدم تركه وعدم الندم
على فعله. ٢٠- إحتكار الطعام بقصد زيادة سعره. ٢١- الغش . ٢٢-
الاسراف وعدم الاقتصاد والتبذير وإتلاف المال ولو كان قليلاً. ٢٣- ترك
أحد الواجبات.

من أعظم أفراد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خاصة لرجال
الدين.

الحوارية العامة الاولى ٣٠٧ - ٣٢٥

مقدمة في إعداد الاسئلة المتنوعة - الصلاة بسوار الساعة أو الحزام
أو محفظة النقود المصنوعة من جلد مستورد في بلد غير إسلامي ولا
نعلم في أمر تذكّيته شيئاً - غسالة تجفف الملابس بالدوران لا بالعصر -
التماسّ بالبلل مع أناس لا تعلم أمسلمون هم أم كفار - التماسّ بالبلل مع
أناس نعلم أنهم غير مسلمين - لو دخلت منزلاً كان يقطنه قبلي أناس
غير مسلمين هل أحكم بطهارة كل شيء - شخص يصلي ويصوم وهو
متأكد الآن من عدم صحة اغسال سابقة لا يعلم كم هي ولا كم صلاة
وقعت بها - السجود على الاسمنت والبلاط - سماع آية من جهاز
تسجيل يوجب سماعها السجود - هل يجب اخبار من تصلي وبعض
شعرها خارج من تحت الحجاب - معاودة النوم قبل دخول وقت

الصلاة بوقت قصير - الصيام والسفر من خلال عدة أسئلة - شخص يصوم رمضان سنين وهو لا يعلم بوجوب غسل الجنابة عليه جهلاً منه - استعمال البخاخ في الصوم - تقديم وجبات الطعام للمفطرين في شهر رمضان - الحسابات الفلكية والهلال - معنى كلمة الهلال مطوق - استعمال الصائم للمغذي - من استطاع الحج ويمنع من السفر فيصرف ماله ولم يستطع بعد من تحصيل مال يكفيه للحج - رمي جمرة العقبة من جميع الجهات - من أحرم من جدة جهلاً لا من الميقات - من قصر للآخرين قبل أن يقصر لنفسه - موعد الحج في موعد الامتحان - معاملات البنوك من خلال عدة أسئلة - وضع مثقال من الذهب مصوغ بمثقال من غير مصوغ مع أخذ أجرة الصياغة - لبس الرجال لحلق الزواج المصنوعة من الذهب الأبيض - حكم بيع المصحف - صنع الدمى على هيئة إنسان أو حيوان - بيع وشراء التماثيل المجسمة للإنسان والحيوان - بيع وشراء آلات اللهو والطرب - آلات الطرب المصنوعة للأطفال - عقد لازم قانوناً يوجب الإخلال به دفع غرامة بيع وشراء إجازات ورخص تأسيس الشركات ودور النشر - حقوق الطبع والتأليف والنشر - تحنيط الحيوانات وعرضها للزينة - بيع الدم وشراؤه - بيع ما لا يؤكل لحمه لمن يسمح له مذهبه بأكله - الاشتغال بمحل يبيع الخمر وغيره - طبخ يطبخ اللحم غير المذكي ولا يقدمه للزبائن - بيع وشراء وأكل اللحم المستورد من بلدان إسلامية وغير إسلامية - الجبن المستورد من بلدان غير إسلامية إذا لم نعرف طريقة صناعته ولا محتوياته - السمك المستورد إذا لم نعلم بوجود قشر يغطي جسد

السمة - جواز اكل اللحوم في المطاعم المنتشرة في البلدان الإسلامية
دون حاجة لسؤال صاحب المطعم عنها - الحيوانات البرية التي يجوز
أكلها - البيرة الخالية من الكحول - الادوية والكحول - التبرع ببعض
أجزاء الجسم من حي لحى ومن ميت لحى - ربط أنابيب مرور البويضة
داخل جسد المرأة - تجربة الدواء على مريض دون علمه واخباره -
تشريح جثث الميت - التدخين من خلال عدة أسئلة - هدايا المولود
الجديد وتصرف الوالدين بها - السحر الابيض - تحضير الأرواح -
الصور المرسومة للنبي ﷺ أو الأئمة عليهم السلام - إخراج فلم عن النبي ﷺ
أو الأئمة عليهم السلام في سؤالي - رمي ما يحمل الآيات القرآنية أو أسماء الله
تعالى في أماكن تجمع النفايات - التلفظ بألفاظ الكفر بالله تعالى أو بما
لا يليق بالمعصومين من القاصد الجاد لذلك وغير الجاد القاصد -
إستلزام تعلم المرأة لقيادة السيارة انفراد المعلم الغريب عنها بها فهل
يجوز التعلم - التصوير والحجاب - ذبح الحيوان من قفاه - نبش قبر
الميت - مال وجد في مكان عام مع الجزم بعدم إمكانية العثور على
مالكه - طفل وجد مبلغاً كبيراً من النقود المتداولة - طلب الرزق أو الولد
من النبي ﷺ أو أهل بيته عليهم السلام باعتبار أنهم الوسيلة لله سبحانه وتعالى .
لا باعتبار أنهم يرزقون أو يخلقون .

الحوارية العامة الثانية

٣٢٦ - ٣٣٦

مقدمة في إعداد أسئلة تخص الشباب - تدليك طالب الطب
الفيزيائي لجسد المرأة المريضة - فحص طالب الطب البشري لجسد

المريضة وقد يصل الحال الى فحص الجهاز التناسلي - فحص
المرضات لجسد الرجل المريض وفحص الممرضين لجسد المرأة
المريضة من خلال عدة أسئلة - لو خيّر الزوج زوجته المحجبة بين خلع
الحجاب والطلاق - استعمال وسائل منع الحمل تلك التي تؤدي الى
إجراء الكشف الموضعي - امتناع المرأة من الانجاب والرجل يريده أو
العكس - استعمال العقاقير الطبية التي تمنع نزول العادة الشهرية -
اسقاط الجنين في الأيام الأولى من الحمل - عناق النساء في الاماكن
العامة - استعمال المرأة للكحل ولبقية وسائل الزينة ولبس الخاتم
والقلادة ثم الخروج بها أمام أعين الغرباء - كشف ظاهر القدم لعين
الناظر الغريب - كشف ظاهر القدم اثناء الصلاة - النظر الى الصور العارية
الخليعة على شاشات التلفزيون والسينما والفيديو بدون ريبة ولا تلذذ -
تحميض الفلم الحاوي على صور نساء محجبات في حفلة نسائية لدى
المصور الغريب - استعمال العادة السرية - اخراج السائل المنوي عند
الطبيب لفحصه - عمليات تغيير الجنس - التلقيح الصناعي - ضرب
التلاميذ بالمدرسة - الغش في المدرسة - رسم وتجسيم المخلوقات
الحية ذوات الأرواح - لعب الكرة بدون رهان - المصارعة والملاكمة
بدون رهان - حلق اللحية - العلاقة بين الوالد وولده من خلال عدة
أسئلة - اللعب بالطاولي والدومنة بدون رهان - اللعب بالاوراق المعدة
للقمار بدون رهان - اللعب بالالعاب الالكترونية كالأتاري - الرقص من
خلال عدة أسئلة - الاستماع للأغاني الدينية - الموسيقى الكلاسيكية
والتصويرية وتلك التي تسبق نشرات الأخبار والبرامج والفواصل

الموسيقية - الشعر المصحوب بالموسيقى - مشاهدة الأفلام الجنسية - استعمال النساء للعطر ثم خروجها به بحيث يشمُّه الاجنبي عنها - لبس السواد وضرب الوجوه والصدور اثر وفاة عزيز - رمي الزجاجة وسط الطريق.



ها انذا اليوم أكملت السنة الخامسة عشرة من عمري، لم ادرك حين أفقت من نومي صبيحته ان يومي هذا سيكون مسكوناً بالدهشة، والمفاجأة، والترقب والزهو والانبهار، ممهوراً بالمتعة، والشغف، والمحبة ولذة الاكتشاف. يوماً سينقلني من مرحلة سلفت، ويضعني على اعتاب مرحلة اخرى بدأت.

استيقظت مبكراً كعادتي كل يوم، وما ان انهيت واجباتي اليومية المعتادة - تلك التي تفصل بين يقظتي وجلوسي الى مائدة الافطار - الصباحي - حتى ابصرت على وجه أبي شيئاً ما مختلفاً عما كنت آلفه منه كل يوم، شيئاً ما جعلني اخمن ان أمراً يخصني بات يراوده ويشغله، ويستأثر باهتمامه. فالعينان المفتوحتان اكثر من المعتاد، كما لو كانت تحديقان في الفراغ، والشفتان المضمومتان الملمومتان بعض الشيء كما لو كانتا تتهيئان لقول مثير، تهم ان تفضي به ثم تمسك، والاصابع التي تنقر بانتظام وتتابع نقرات وقورة على مائدة الافطار تنبئ بأن القلب ممتلئ بعصارة أمر هام، ويوشك لفرط امتلائه ان يفيض.

وما ان جلست قبالة على الطرف الثاني من المائدة حتى بادرنني وفي عينيه فرح رزين مكتوم قائلاً:

- اليوم يا بني ودّعت مرحلة سلفت من عمرك، واستقبلت مرحلة جديدة بدأت ... اليوم اصبحت في نظر المشرع الاسلامي رجلاً تام الاهلية لأن تكلف .. اليوم من الله عليك فخاطبك بالتكليف، وتلطف فأمرك ونهاك.

واضاف ابي:

كنت حتى البارحة في نظر المشرع الاسلامي طفلاً لم تبلغ بعد مرحلة الرجال، فلم يجدك الشرع اهلاً لأمره ونهيه فتركك وشأنك ... اما اليوم فقد تغير كل شيء .. انت اليوم رجل كالرجال، معترف لك بالرجولة والاهلية التامة للخطاب، وحين بلغ بك النضج هذه المرحلة، واسلمك اليها، من الله عليك فخاطبك بامره ونهيه.

- عفواً لم افهم قصدك كيف يمن الله عليّ فيأمرني؟ أياكون الأمر مئة؟ كيف يكون ذلك؟

- دعني اوضح لك الأمر بمثال كيف يكون امره لك مئة عليك .. انت الآن طالب في المدرسة، تقف مع زملاء لك طلاب، بينكم الذكي، والمواظب، والمجدد، والملتزم، والواعي، وبينكم غيرهم، تقفون مستعدين لأمر ما جديد سيفجؤكم، تقفون ويامر السيد المدير يستعرضكم، وما ان تلتقي عيناه بعينيك حتى يترى، ويتطلع اليك برضى اول الأمر، ثم يزف اليك، مبتسماً - بشري - انتقالك لمرحلة طالما حلمت بها، معترفاً لك من خلال ذلك باهليتك التامة لمرحلتك الجديدة، متوجهاً اليك مميّزاً لك من بين زملائك، بامر ما ينم عن اعتراف باهليتك.

ألا تشعر يومئذ باعتزاز من نوع خاص لأمره، وحب لما أمرك به، مشوب بالاعتداد، والثقة بالنفس، لتوجيهه الخطاب اليك دون غيرك من اقرانك، متبوع بسعي حثيث لتنفيذ ما أمرك به .. كل ذلك والأمر مدير مدرستك، فكيف سيكون شعورك لو كان الأمر هو السيد المدير العام

لتربيتك؟! بل كيف سيكون الحال لو كان الأمر هو السيد المفتش العام؟!.. كيف سيكون شعورك لو كان الأمر ..

واستمر ابي يرتقي بالأمر المخاطب رتبة رتبة، ومع كل رتبة يرتقيها يتجلى لي اكثر فاكثر شيء ما كان خافياً عليّ من قبل .. كما لو اني افقت للتو من سبات عميق.

وما ان وصل ابي الى امر الله عزوجل وخطابه اليّ، وتكليفه اياي حتى صعقت.

- الله يخاطبني أنا يأمرني أنا .. انا.

- نعم يا بني: الله يخاطبك انت .. انت ابن خمس عشرة سنة .. ويكلفك انت .. انت ابن خمس عشرة سنة .. ويأمرك انت .. وينهاك انت.

- أو أستحقّ انا كل هذا التكريم .. خالق الخلق كلهم يشرفني فيكلفني .. جبار السموات والارض يتلطف فيأمرني وينهاني .. ما احلني يومي هذا، وما اجعل سستي هذه .. ما ابهى الرجولة.

- عليك يا بني أن تطيع ما امرك به خالقك فشرفك به.

- بل سأسعى بشغف عاشق الى تطبيق تكاليفه الحبيبة. ولكن..

- ولكن ماذا...؟

- ولكن ما هي هذا التكاليف التي كلفني بها؟

- التكاليف الشرعية على خمسة أنحاء .. واجبات ومحرمات ومستحبات ومكروهات والمباحات.

- وما هي الواجبات؟ وما هي المحرمات وما هي المستحبات؟ ..

والمكروهات؟ .. والمباحات؟

- كل ما تحتم عليك فعله فهو من الواجبات، كالصلاة، والصوم، والحج والزكاة، والخمس، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغيرها كثير.

وكل ما تحتم عليك تركه فهو من المحرمات، كشرب الخمر والزنا، والسرقه، والتبذير، والكذب، وغيرها كثير.

وكل ما حسن فعله من دون الزام فهو من المستحبات، كالصدقة على الفقير، والنظافة، وحسن الخلق، وقضاء حاجة المؤمن المحتاج، وصلاة الجماعة، واستعمال الطيب، وغيرها كثير.

وكل ما حسن تركه والابتعاد والنأي عنه من دون الزام فهو من المكروهات، كالبخل، وتأخير زواج الرجل والمرأة، والغلاء في المهر، وسوء الخلق، ورد طلب المؤمن المحتاج إلى القرض مع القدرة عليه، وغيرها كثير.

أما ما تركت لك حرية الاختيار فيه، أن تفعله أو تتركه فهو من المباحات، كالأكل والشرب والنوم، والجلوس، والسفر، والسياحة، وغيرها كثير.

- وأتني لي أن أفرز الواجبات عن المستحبات، والمحرمات عن المكروهات. كيف أعرف أن هذا واجب فافعله وأوديه والتزم به، وهذا حرام فاجتنبه وادعه وأتني عنه. كيف أعرف أن

قاطعني أبي مبتسماً، ثم نظر إلي نظرة رحمة واشفاق، وهم أن يقول شيئاً إلا أنه اعرض عنه مؤثراً لتريث، ثم انكفاً فغاص

في تأمل عميق.

وساد لوهلة صمت عميق كثيف كال فراغ لم استطع ان اخمن خلاله ما دار في رأس أبي، غير اني كنت ارقب سحابة داكنة معتمة تمر متأنية على جبهته ثم تنشط لتغطي بقية قسما وجهه وصولاً الى شفثيه اللتين انفرجتا عن صوت ضعيف، فيه من الرقة والعطف الشيء الكثير.

- ستميز الواجبات عن المحرمات، والمستحبات عن المكروهات اذا استعرضت كتب علم (الفقه الاسلامي). وستجد أن لبعضها اركاناً واجزاء وشرائط، وبعضها حركات خاصة يجب ان تؤدي بها، وبعضها خصوصيات لا يمكن ان تحيد عنها، وبعضها... وبعضها ... راجع كتب الفقه الاسلامي وستجد فيها ضالتك .. ثم ستكتشف بعد ذلك انه علم واسع، غزير، كتب فيه مئات المجلدات، واشبع العلماء مسائله وطروحاته بحثاً، وتمحيصاً، بعمق قل نظيره في علوم انسانية اخرى.

- وهل يجب علي ان ألم بكل هذه الكتب لأعرف ما يجب علي ان افعله؟

- بل يكفيك ان تراجع اخصرها وايسرها على الفهم، وستجد أنها قُسمت الى قسمين: قسم خاص بالعبادات، وقسم خاص بالمعاملات.

- وما العبادات؟ وما المعاملات؟

- تمهل قليلاً، وراجع كتب الفقه الاسلامي، وستعرف تدريجياً ما

أنت الآن بصدد معرفته.

درجت اعدو الى المكتبة، علني اعثر على كتب الفقه الاسلامي هذه ١٠٠ اعدو، ويعدو معي شوقي وحاجتي. وما ان وقعت عيناى عليها حتى اسررتني فرحة غامرة هزت كياني كله هزاً عنيفاً، او هكذا خيل اليّ. - ها هي ذي كتب الفقه الاسلامي، لقد وصلت اخيراً الى غايتي .. سأقرأها، وسأجد فيها اجابات شافية عن اسئلتي وسأستريح.

وعدت الى غرفتي لهفان مسرعاً، مزهواً بما انجزت، فتحت الباب على عجل، ودخلت الغرفة على عجل، وفتحت كتابي على عجل. وما ان بدأت اقرأ حتى ارتسمت على ملامحي خطوط من غرابة متوحشة اول الأمر، سرعان ما تحولت الى دهشة مكتومة، ثم استقرت متخذة شكل وجع حارق متوهج مؤلم.

لقد وجدت نفسي اقرأ كثيراً، ولا افهم شيئاً ذا بال مما قرأت. ترى: كيف لي ان اعالج حيرتي، وحيرتي من نوع خاص غير مألوف.

وكابزت. قلت فلأواصل القراءة، ومحاولة الفهم، واعادة القراءة، واعادة محاولة الفهم، علني استفيد.

ومرّ الوقت ثقيلاً، بطيئاً، متأنياً، كان صدري يزرع خلاله تحت ثقل ضاغط، جائم. لا ينفك يطاردني ويضيق خناقه علي، وبين يدي الكتاب واذا اتلو، ثم اتلو، ثم اعيد تلاوة ما تلوت، ولا افهم شيئاً. وبدأت سحب الخيبة تتجمع حولي شيئاً فشيئاً، ثم راحت تتحول تدريجياً الى ما يشبه سحابة من حزن شفيف تطلع بين عيني.

لقد قرأت كثيراً، وعليّ ان اعترف انني لم افهم شيئاً ذا
بال مما قرأت.

لقد وجدت نفسي امام كلمات لم تطرق سمعي من قبل .. فلم
اعرف ماذا تعني كلمات (النصاب والبينة، والمؤنة، والارش، والمسافة
«الملفقة»، والحول، والدرهم «البغلي»، والأبق، والذمي).

كما اخذت تتقافز امام عيني مفردات وتركيبات يبدو انها
مصطلحات خاصة بعلم لم يسبق لي دراسته. فلم ادر ما المقصود بـ
(العلم الاجمالي، والشبهة المحصورة، والحكم التكليفي، والحكم
الوضعي، والشبهة الموضوعية، والأحوط لزوماً، والتجزّي في الاجتهاد،
والصدق العرفي، والمناط، والمشقة النوعية).

وقرأت بعد ذلك جملاً مسبوكة سبكاً خاصاً، لم اعتده من قبل،
وجملاً عالجت قضايا لا وجود لها في حياتي المعاشة اليوم، لا أدري
لماذا ذكرت، وجملاً فيها من التشقيق والتفريع والعمق والتشطير الدقيق
واحياناً الغريب للاحتتمالات، تركتني في حيرة من امرها.

فلم أفهم ماذا تعني - مثلاً - جملة: «إذا علم البلوغ والتعلق ولم
يعلم السابق منهما لم تجب الزكاة، سواء أعلم تاريخ التعلق وجهل
تاريخ البلوغ، ام علم تاريخ البلوغ وجهل تاريخ التعلق او جهل
التاريخان. وكذا الحكم في المجنون اذا كان جنونه سابقاً وطراً العقل،
اما اذا كان عقله سابقاً وطراً الجنون، فان علم تاريخ التعلق وجبت الزكاة
دون بقية الصور».

ولا جملة: «الظن بالركعات كاليقين، اما الظن بالافعال فكونه

كذلك على اشكال، فالاحوط فيما اذا ظن بفعل الجزء في المحل ان
يمضي ويعيد الصلاة، وفيما اذا ظن بعدم الفعل بعد تجاوز المحل ان
يرجع يتداركه ويعيد ايضاً.

ولا جملة: «الاقوى ان التيمم رافع للحدث رفعاً ناقصاً لا يجزي
مع الاختيار، لكن لا تجب فيه نية الرفع ولا نية الاستباحة للصلاة مثلاً».
ولم اع المقصود بـ «اذا توضأ في حال ضيق الوقت عن الوضوء،
فان قصد امر الصلاة الادائي بطل، وان قصد امر غاية اخرى ولو الكون
على الطهارة صح».

ولا بجملة: «يكفي في استمرار القصد بقاء قصد نوع السفر، وان
عُدَّ من الشخص الخاص»

ولا بجملة: «فلو احدث بالاصغر اثناء الغسل اتمه وتوضأ، ولكن
لا يترك الاستئناف بقصد ما عليه من التمام او الاتمام، ويتوضأ».
ولا بجملة: «مناطق الجهر والاختفات الصدق العرفي والمشقة
النوعية».

وغيرها كثير مما وقعت عيني عليه، ولم ادرك كنهه. ودارت
الدنيا في عيني .. ثم دارت دورة ثانية.

ترى: كيف يتسنى لي ان اعرف حلال الله فاواقعه، وحرام الله
فاجتنبه؟

ورفعت رأسي الى السماء، وفي عيني نثيث من عصارة دمع
محترق، وتمتمت..

الهي اعلم انك كلفتني، ولكني لا اعلم بماذا كلفتني.

الهي ائني لي ان اعرف ما طلبت مني، لأنجز ما طلبت مني.
اللهم اعني على فهم ما اقرأ.
اللهم اعن كتب الفقه على الافصاح عما تريد قوله، لأحقق ما
تريد قوله.

وانتظرت ابي على المائدة الليلية مساء اليوم ...
وحين حلّ المساء، بدت عيوني متعبة، قلقه، منكسرة الاجفان
اول الامر، ثم ما لبثت ان اخذت تومض ببريق كالفضة، امتزج فيه الاسى
بالاصرار على التحدي.

وما ان انتظمت بنا المائدة، وحضر ابي حتى اخذ قلبي يدق،
وتوردت وجنتاي، وارتفعت درجة حرارة اذني كأن حمى مفاجئة
اشعلتهما، وداهمني شعور بالخروج، والخجل، والحيرة، والارتباك،
والتردد، وانا اعيد في ذاكرتي واردد كلمات وجملاً توحى بالعجز عن
استيعاب مادة مقروءة.

واستنجدت بشجاعتني وبعزمي على الاعتراف بالنقص، وقلت
لأبي.

- لقد راجعت كتب الفقه فاستعصت عليّ، وأبت ان تفتح
لي قلبها ...

وما كدت انهي حرفي الاخير من كلمتي الاخيرة، حتى شردت
عينا ابي، وغارتا كما يبدو في مستنقع من الماضي عميق، ثم عادتا بعد
برهة كمن يعود من سفر شاق ممضٍ طويل، ودارتا حول عيني كأنهما
تريدان ان تقولوا شيئاً، غير ان شفثيه انفرجتا عن صوت خافت مشوب

بحزن عميق:

- لقد مررت بتجربة شبيهة بتجربتك، عندما كنت في حدود سنك. لقد قرأت كتب الفقه فلم افهم منها شيئاً ذا بال، مثلك تماماً.. غير اني لم امتلك شجاعتك فأعترف بعجزى عن فهمها.

لقد حالت تربيته المحافظة، وحجز حيائي الشديد، بيني وبين سؤال ابي عن بعض خصوصيات مرحلة المراهقة، ثم الرجولة، فلم اكن ادرك ان البلوغ قد يتحقق بغير العمر الزمني المحدد له، الى ان .. وقاطعت ابي:

- وهل يتحقق البلوغ بغير ذلك؟

- نعم، يتحقق البلوغ في الذكر اذا توفرت احدى علامات ثلاث: اولها: ان ينهي خمس عشرة سنة قمرية من عمره - وهو الحساب المعتمد في التاريخ الهجري. ثانيها: ان يخرج السائل المنوي منه سواء اخرج باتصال جنسي، ام باحتلام ليلي، ام بغيرهما.

ثالثها: ان ينبت الشعر الخشن على العانة. أقول الشعر الخشن المشابه لشعر الرأس، لأستثنى بذلك الشعر الناعم الذي يغطي - عادة - أكثر مناطق الجسم كاليدين مثلاً. -والعانة..؟

-العانة منطقة تقع اسفل البطن فوق نقطة اتصال العضو التناسلي بجدار البطن مباشرة.

- هذه علامات البلوغ للذكر، اما الأنثى؟

- يتحقق البلوغ في الأنثى اذا انهت تسع سنين هجرية قمرية من عمرها.

- اما وقد افصححت لك اليوم عن قصوري، وتلكؤي، وعجزتي عن استيعاب كتب الفقه، فاسمح لي ان اقترح عليك - تحت ضغط الحاجة - ان تعقد لي جلسات تناول فيها بالشرح والتبسيط كل ما عسر علي فهمه، مما يتوجب علي فهمه والاحاطة به واستيانه، لتطبيق حكمي الشرعي، صحيحاً كما شرعه الله سبحانه وتعالى لي، وأمرني به. كما تحب.

- ويا حبذا لو كانت جلساتنا تنهج نهج الحوار والمساءلة. كما تحب كذلك.

- ولكن، بماذا سنبدأ حوارينا الأولي؟

- سنبدأها (بالتقليد) فهو الأساس الذي سيحدد لنا تقاطيع وملامح ما سنطبقه من فقها. اتفقنا.

مركز تحقيق كالمبيوتر علوم إسلامي



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

حوارية التقليد

قال ابي - وهو يبدأ حوارية التقليد - :

دعني اشرح لك اولاً معنى التقليد.

التقليد: ان ترجع الى عالم مجتهد لتطبيق فتواه، فتفعل ما انتهى رأيه الى فعله، وتترك ما انتهى رأيه الى تركه، من دون اعادة نظر، وتمحيص فكأنك وضعت عملك في رقبته «كالقلادة» محملاً اياه مسؤولية عملك امام الله.

- ولماذا نقلد ..؟

- عرفت في ما مضى ان الشارع المقدس قد أمرك، ونهاك .. أمرك بواجبات يتحتم عليك ان تؤديها، ونهاك عن محرمات يتحتم عليك ان تمتنع عنها، ولكن بماذا أمرك وعماذاً نهاك. بعض ما أمرك به تستطيع - ربما - من خلال ما ريتك عليه بيتك الملتزمة ان تشخصه، وبعض ما نهاك عنه تستطيع - ربما - من خلال تنشئتك المحافظة ان تميزه. والكثير الكثير ما بين هذه وتلك من الواجبات والمحرمات، ستبقى مجهولة لك غائبة أو غائمة.

أضاف أبي:

أنت تعرف ان الشريعة الاسلامية قد ألمت بجميع جوانب

حياتك المختلفة، فوضعت لكل واقعة منها حكماً. فكيف ستعرف
حكمك الشرعي وانت تمارس نشاطاتك الحياتية المختلفة. كيف
ستعرف ان هذا الفعل يحله الشارع المقدس فتبشره، وان هذا العمل
يحرمه الشارع المقدس فتتأني عنه وتجنبه. ترى هل يمكنك ان ترجع
في كل صغيرة وكبيرة الى الأدلة الشرعية لتستخرج منها حكمك
الشرعي؟

- ولم لا؟

- لقد بعدت الشقة يا بني عصرك، وعصر التشريع، وقد
اضفى هذا البعد مع ضياع كثير من النصوص الشرعية، وتغير لغة
واساليب وانماط التعبير، مع وجود الوضايع الذين اختلقوا أحاديث
كثيرة وسربوها مع أحاديثنا الصحيحة صعوبات ومعوقات عسرت
عملية استخراج الحكم الشرعي.

ثم اضافت مشكلة وثيقة ناقلتي الروايات لذلك عقدة اخرى في
طريق الساعين لذلك. ثم لنفترض انك استطعت أن تتحقق بشكل ما
من وثيقة رواية النص، وصدقهم، ودقتهم في ما ينقلون، وضبطهم؛ وأنت
استطعت ان تختزل الزمن لتضبط نبض ايقاع المفردات في دلالتها على
معانيها، فهل ستستطيع ان تهضم علماً عميقاً، واسعاً، متشعباً يحتاج الى
مقدمات طويلة، وسبر أغوار عميقة، لتحصل منه بعد ذلك أولاً تحصل،
على ما انت بصدد معرفته، والبحث عنه واستبياناه.

- وكيف العمل اذاً..؟

- ترجع الى المتخصصين في هذا العلم، فتأخذ احكامك منهم ..

«تقلدْهم». ليس هذا في مجال علم الفقه فقط، بل في كل علم. لقد افرزت الحضارة الحديثة مبدأ التخصص في العلوم، حيث اصبح لكل علم رجاله ومتخصصوه يُرجع اليهم كلما طرأت حاجة ما لشأن من شؤون ذلك العلم.

واستطرد ابي قائلاً:

لنأخذ مثلاً لذلك من علم الطب .. فلو مرضت - عافاك الله - فماذا ستفعل؟

- أراجع الطبيب، وأعرض عليه حالتي المرضية ليشتخص وليصف لي الدواء المناسب.

- ولماذا لا تشخص انت بنفسك مرضك وتصف الدواء؟
- لست طبيباً.

- كذلك الحال في علم الفقه أنت محتاج الى مراجعة الفقيه المتخصص لمعرفة امر الله ونهيه، أو لعرض مشكلتك الشرعية عليه، كاحتياجك الى مراجعة الطبيب المتخصص، لمعرفة امر طبي ما، أو لعرض حالتك المرضية.

فكما انك محتاج الى «تقليد» الطبيب في مجال اختصاصه، انت محتاج الى «تقليد» الفقيه المجتهد في مجال اختصاصه.

وكما انك ستبحث عن طبيب فاضل، عالم في مجال اختصاصه ولا سيما اذا كان مرضك خطيراً؛ فانت ملزم بالبحث عن مجتهد عالم في مجال اختصاصه «لتقلدْه» وتأخذ منه حكمك الشرعي، كلما استدعتك الظروف المعاشة لاستيضاح حكم شرعي ما، فيها.

- وكيف اعرف ان هذا الرجل مجتهد؟ أو أنه اعلم المجتهدين

وافضلهم؟

قال ابي مجيباً:

- دعني اسألك .. كيف تعرف ان هذا الطبيب فاضل او انه افضل

الاطباء في مجال اختصاصه، لتراجعه، وتسلمه جسده، يفعل به ما يراه مناسباً لعلاج.

قلت:

- اعرف ذلك من سؤال المهتمين بشؤون الطب، العارفين به، ممن لهم

علم، ومعرفة، ودراية، و«خبرة»، وتجربة فيه؛ او اعرفه، لشهرته بين الناس و«شيوع» وانتشار، وذيوع اسمه في هذا الحقل العلمي.

- بالضبط .. وكذلك تعرف المجتهد، او المجتهد الاعلم.

تسأل رجلاً ملتزماً ثقة صالحاً لأداء مثل هذه الامانة .. تتوفر فيه

المعرفة بأراء العلماء و«الخبرة» على تمييز المستوى العلمي للأشخاص في مجال الاختصاص.

أو أن «يشيع» ويشتهر ويذيع بين الناس: اجتهاد شخص، او

اعلميته في الاجتهاد، بحيث تجعلك تلك الشهرة الواسعة وذلك الذيوع والانتشار، و«الشيوع» متأكداً من اجتهاده، او اعلميته في الاجتهاد.

- وهل هناك شروط اخرى في من يجب علينا تقليده، بعد أن

نصل الى سن البلوغ عدا شرط الاجتهاد؟

- ان يكون مقلداً: [رجلاً، طاهر المولد، عاقلاً، مؤمناً، على

درجة عالية من التقوى والعدالة يتحصن بها عن الوقوع في أية معصية،

ولو وقعت منه نادراً لأسرع الى التوبة والانابة الى الله.
- هانذا قد بلغت مبلغ الرجال، وقد عرفت منك شيئاً عن التقليد،
فماذا يجب علي ان افعل الآن؟

- تقلّد اعلم مجتهدي عصرك، وتلتزم بما يفتي به في عباداتك
المختلفة .. في احكام وضوئك - مثلاً - وغسلك، وتيممك، وصلاتك،
وصومك، وحجّك، وخمسك، وزكّاتك، وغيرها، كما تقلّده في
معاملاتك .. في احكام بيعك - مثلاً -، وشرائك، وحوالتك، وزواجك،
وزراعتك، واجارتك، ورهنك، ووصيتك، وهبتك، ووقفك ...

ورحت أعدد مع أبي:
وأمرك بالمعروف، ونهيك عن المنكر، وإيمانك بالله، وانبيائه
ورسله و..

- كلا .. الإيمان بالله وتوحيده، ونبوة نبينا محمد ﷺ، وإمامة
الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، والمعاد .. هذه أمور لا يجوز التقليد فيها، فهي
من أصول الدين، ولا يجوز التقليد في أصول الدين. بل يجب ان يعتقد
كل مسلم بها اعتقاداً حازماً لا شك فيه، ولا شبهة ولا ضبابية ولا التواء
واصلاً الى ايمان قاطع بالله، باحثاً عنه بجهودك، مسخراً ما منحه الله من
طاقات فكرية فيه منتهياً من خلال ذلك كله الى قناعة تامة راسخة لا
تزعزع به.

- طيب ألا يحق لي ان اقلد مجتهداً مع وجود مجتهد اعلم منه في
مجال اختصاصه؟

- لا يمكنك ذلك، الا أن تعلم بعدم الاختلاف بين فتاوى مقلدك

وفتاوى المجتهد الأعلّم في مسائلك التي تحتاجها لتعمل بها.

- استطيع حين اراجع الطبيب ان اعرف رأيه في حالتي الصحية
لو استدعت صحتي مراجعته، فكيف استطيع ان اعرف فتوى مقلّدي
في مسائلي الشرعية؟ كيف اصل الى فتاواه لأطبّقها؟ هل أراجعه في كل
مسألة؟

- تستطيع معرفة فتاواه .. بسؤاله مباشرة عنها، او بسؤال من تثق
بنقله ومعرفته وامانته في نقل تلك الفتاوى، او مراجعة كتبه الفقهية
كرسالته العملية الممضاة من قبّله.
- أو بسؤالك انت.

ابتسم ابي بوقار رزين، واعتدل في جلسته بينما راحت عيناه
تومئ بوميض موعد جلسة قادمة.
- قلت: نبدأ بالصلاة.

- قال: نبدأ بالصلاة، وأضاف..
غير أن الصلاة تتطلب طهارة الانسان من كل ما يدنس طهارته.
- وما الذي يدنس طهارة الانسان؟
- تدنس طهارة الانسان:

- ١ - أمور مادية تقع في نطاق عمل الحواس كالنجاسات.
- ٢ - وأمر معنوية غير مدركة بالحواس لو (حدثت) بأحد أسبابها
من جنابة أو حيض أو استحاضة أو نفاس أو مس ميت أو موت أو
خروج بول أو غائط أو ريح أو نوم، للزم ازالتها بالوضوء او الغسل أو
التيمم. وتستدعيننا هيكلية البحث وصولاً الى الصلاة أن نبدأ حوارنا

(بالنجاسات). فتتعرّف عليها أولاً، ثم نتعرّف بعد ذلك على
(مطهراتها)، لنضمن طهارة الجسد من كل ما يسلب طهارته، ويخدش
نقاؤه.

ثم ننشئ فتتحاور بما لو (حدث) أوجب (غسله بالوضوء) أو
(مسحه بالتيميم) سواء أحدث من بول أم غائط أم ريح أم نوم أم
استحاضة قليلة أم غيرها.

ونستأنف، فتجاذب أطراف الحديث بما لو (حدث) لوجب
(غسله بالغسل) أو (مسحه بالتيميم) سواء أحدث من جنابة أم حيض أم
استحاضة أم نفاس أم مس ميت أم موت رافعين من طريقنا كل ما
يعترض أو يعيق حرمة التقرب لله عز وجل بالصلاة، فائزين بعد ذلك
بلذة الوقوف بين يديه مكبرين مهللين حامدين موحدين منعمين بولع
ذكره ودعائه، راجين أن يجعلنا ممن ترسخت أشجار الشوق إليه في
حدائق صدورهم، وأخذت لوعة محبته بمجامع قلوبهم، متناولين بعد
الصلاة ما يتطلب مثلها الطهارة كالصوم والحج، معرجين بعد ذلك على
الخمس والزكاة والبيع والشركة وغيرها.

- اذن سنبدأ بالنجاسات أولاً.

- نعم، سنبدأ بها أولاً يوم غد ان شاء الله.

- إن شاء الله.

حوارية النجاسة

بدأ أبي حواراه وفي عينيه بريق من حزم رصين قائلاً:
دعني أضع امامك قاعدة عامة ذات اثر كبير في حياتك وهي «كل شيء لك طاهر».. كل شيء .. البحار، والامطار، والأنهار، والأشجار، والصحارى، والجبال، والشوارع، والعمارات، والبيوت، والاجهزة، والادوات، والملابس المختلفة، واخوانك المسلمون، ..و.. و.. كل شيء طاهر .. كل شيء حتى يتنجس الأ ..
- الأ ماذا؟

- الأ ما كان نجساً بطبيعته، بتكوينه، بذاته، «بعينه».
- وما الذي يكون نجساً بطبيعته، بذاته ..؟
- عشرة اشياء سأعدها لك على شكل نقاط متسلسلة..
١ - الغائط من الانسان ومن كل حيوان يحرم أكل لحمه إذا كانت له نفس سائلة.
٢ - البول من الانسان ومن كل حيوان يحرم أكل لحمه إذا كانت له نفس سائلة.

- وإن لم يكن له نفس سائلة؟
- إن كان له لحم (فبوله نجس) وإن لم يكن له لحم

فبوله ظاهر.

- وما النفس السائلة ..؟

- مصطلح سيمر عليك أكثر من مرة في هذا الحوار، يحسن ان تلقى عليه بعض الضوء..

نقول: لهذا الحيوان نفس سائلة .. اذا ندفع الدم منه عند ذبحه بقوة، لوجود شريان عنده.

ونقول: ليس لهذا الحيوان نفس سائلة .. اذا سال الدم منه عند ذبحه بفتور، وهذوء، واناة، لعدم وجود شريان عنده.

٣ - الميتة من الحيوان ذي النفس السائلة وان كان حلالاً اكله، وكذلك اجزاؤها، الحية المقطوعة منها.

- وما هي الميتة ..؟

- كل ما مات من دون ان يذبح على الطريقة الشرعية الاسلامية.
- مثلاً؟

- الحيوان الذي يموت لمرض - مثلاً -، او بحادث، او أن يذبح بطريقة غير شرعية، هذه كلها من الميتة.

٤ - مني الانسان، ومني كل حيوان ذي نفس سائلة إذا كان يحرم أكل لحمه.

٥ - الدم الخارج من جسد الانسان، ومن جسد كل حيوان ذي نفس سائلة.

- ودم الحيوان الذي ليس له نفس سائلة ..؟

- ظاهر .. كدم السمك، ودم البرغوث والقمل:

- ٦ - الكلب البري بكل اجزاء جسده، حياً وميتاً.
- ٧ - الخنزير البري بكل اجزاء جسده، حياً وميتاً.
- والكلب والخنزير البحريان ؟..
- طاهران.
- ٨ - الخمر وسائر المشروبات المسكرة.
- ٩ - [الكافر المنكر] للديانات السماوية. وأما اهل الديانات السماوية من اليهود والنصارى والمجوس فهم طاهرون.
- ١٠ - عرق الابل الجلالة (بل كل حيوان جلال).
- وما هو الجلال؟
- الحيوان الذي يتغذى على غائط الانسان.
- هذه الاشياء، العشرة نجسة بطبيعتها، وتنقل النجاسة منها الى كل ما لاقاها ومسها واحتك بها مع وجود البلل.
- واذا لم يوجد بلل بينهما؟
- اذا لم يكن هناك بلل فلا تنتقل النجاسة، لأنها لا تنتقل في حالة الجفاف ابداً.
- مركز تحقيق كاميون علوم إسلامي
- هل بول او غائط الحيوانات التي يحل اكلها، كالبقرة، والغنم، والدجاج، والطيور بانواعها المختلفة، والعصافير، والزرزير طاهر أو نجس ؟..
- طاهر.
- ومخلفات الخفاش ؟..
- طاهرة.

- والريش من الميتة والوبر، والصوف، والاضافر، والقرون،
والعظام، والاسنان، والمناقير، والمخالب ..؟
- كلها طاهرة.

- واللحم الذي نشتره لناكله، فنلاحظ عليه دماً؟
- هذا الدم طاهر .. وكل دم يبقى متخلفاً في الذبيحة المأكولة
للحم بعد ذبحها بطريقة شرعية، طاهر غير نجس.
- وفضلات الجرذ والفأر ..؟

- نجسة غير طاهرة. ولو فكرت قليلاً في ما عدت لك من نقاط،
لاستطعت ان تجيب عن هذا التساؤل بنفسك .. نعم لأجبت عنه
بنفسك، ذلك ان لها شرياناً يتدفق منه الدم عند الذبح.

وعاد لعيني ابي ذلك البريق الرصين الذي لمحته في أول حوارنا
هذا فحدق بي، ثم اردف قائلاً:

- لقد بدأت معك حواريتي هذه بقاعدة عامة ذات اثر كبير في
حياتك. وسأختتمها بقواعد عامة هي الأخرى ذات اثر كبير في حياتك.
القاعدة الأولى: كل شيء كان طاهراً في ما مضى ثم تشك، هل
تنجس بعد ذلك أو بقي على طهارته السابقة .. فهو طاهر.

- اضرب لي مثلاً على ذلك.

- شرف نومك مثلاً، كان طاهراً سابقاً، وتشك الآن هل لاقت
نجاسة ما فنجسته؟ أم بقي على طهارته السابقة. تقول: شرف نومي
طاهر.

القاعدة الثانية: كل شيء كان نجساً في ما مضى ثم تشك هل

طهرته بعد ذلك ام بقي على نجاسته السابقة ..؟ فهو نجس.
- مثلاً؟

- يدك مثلاً كانت نجسة، انت متأكد من ذلك قبل الآن، وشككت بعد ذلك، هل طهرتها من نجاستها السابقة، أم لم تطهرها منها، تقول: يدي نجسة.

القاعدة الثالثة: كل شيء لا تعلم حالته السابقة، أكان نجساً هو قبل الآن أم كان طاهراً، فهو الآن طاهر.
- مثلاً؟

- كأس الماء هذه مثلاً، تجهل حالتها السابقة لا تدري أنجسة كانت هي قبل الآن، ام طاهرة؟ تقول: كأس الماء طاهرة.

القاعدة الرابعة: كل شيء تشك هل أصابته نجاسة فتنجس بها أو لم تصبه، عندئذ لا يجب عليك الفحص والتحري والتدقيق للتأكد من طهارته. بل تقول هو طاهر من دون حاجة الى فحص واستكشاف حتى ولو كان الفحص سهلاً يسيراً عليك.
- مثلاً؟

- ثوبك كان طاهراً مثلاً، أنت متأكد من ذلك قبل الآن، وشككت الآن هل أصابه بول فتنجس به او بقي على طهارته السابقة؟ عندئذ .. لا يجب عليك فحص ثوبك، والبحث عن اثر البول فيه حتى لو كان ذلك البحث والفحص سهلاً يسيراً عليك، بل تقول: ثوبي طاهر.

حوارية المطهرات

قبل ان (يحضر ابي جلسة حوارنا هذه، كنت مستغرقاً في تأمل عميق، محاولاً تطبيق المعلومات النظرية .. تلك التي سلفت في «حوارية النجاسة» على واقع حياتي اليومية المعاشة، مصححاً من خلال ذلك موروثاتي الخاطئة عن النجاسة، منتظراً بشغف وترقب ان ألحظ في جلسة اليوم كيف ستستعيد الاشياء طهارتها الأولى ونقاءها الجميل بعد ان صافحتها يد النجاسة فلوثتها.

وما ان حضر ابي حتى بدأت:

- قلت لي امس ان الاشياء الطاهرة تفقد طهارتها إذا لاقى النجاسة.

ترى كيف تستعيد تلك الاشياء طهارتها المفقودة؟

- اكثر ما يعيد للاشياء المتنجسة طهارتها السابقة المسلوقة (الماء)، ان تغتسل من ادرانها بالماء، او أن تُغسل به، لذلك فسنبداً بـ

المطهر الأول : الماء.

اضاف أبي:

- الماء مطلق ومضاف.

- وما الماء المطلق ..؟

.. الماء المطلق .. ذلك الذي نشربه نحن، وتشربه الحيوانات ويسقى به الزرع .. ماء المحيطات والبحار والأنهار والآبار والجداول والأمطار، ماء الأنابيب الذي يصلنا عبر خزانات المياه المنتشرة في المدن والقرى والنواحي، ويبقى الماء مطلقاً حتى لو اختلط مع قليل من الطين أو الرمل.

.. والماء المضاف ..؟

.. الماء المضاف تعرفه بسهولة من اضافة لفظ آخر الى الماء كلما نطق به، فتقول: ماء الورد، ماء الرمان، ماء العنب، ماء الجزر، ماء البطيخ، وماء مساحيق الغسيل، وهو كما تلاحظ من الأمثلة ليس مما يعنينا امره هنا، فنحن نتحدث عن الماء ذلك الذي نطهر به ونشربه، نتحدث عن الماء لا عن ماء الرمان وماء العنب مثلاً.

ثم ان الماء او الماء المطلق على قسمين .. كثير وقليل.

.. وما الماء الكثير ..؟

.. الماء الكثير: ما بلغ بالوزن «٤٦٥» كغم تقريباً، وبالحجم ما مكعبه «٢٧» شبراً [بالشبر المساوي لربع المتر تقريباً]، وهو مقدار الكر، سواء أكان الماء جارياً أم راكداً.

وطبعي ان تكون مياه البحار، والأنهار، والروافد، والجداول، والترع الكبيرة، والعيون، والآبار، وكذلك الماء الجاري في الانابيب ذاك الذي يصل الى بيوتنا من خزانات المياه الكبيرة المنتشرة في المدن، وماء خزاناتنا الموضوعة على سطوح منازلنا اذا كان حجم مائها او وزنه الحجم او الوزن المذكورين آنفاً، وماء خزاناتنا الصغيرة مادام يتصل بها

الماء الجاري عبر طوافة النخزان. طبيعي ان تكون كل تلك المياه مياهاً كثيرة.

- وما الماء القليل ..؟

- الماء القليل ما كان وزنه او حجمه اقل من الوزن او الحجم المذكورين في الماء الكثير .. اي اقل من الكر، ولم يكن من ماء المطر اثناء هطوله، مثل الماء في الأواني والقناني والكؤوس وغيرها. اما وقد حددنا معنى الماء المضاف، والماء المطلق بقسميه: الكثير منه والقليل، فسأبين لك حكم كل منها اذا لاقى النجاسة سواء مسها أم مسته.

- وما حكم الماء المضاف؟

- الماء المضاف يتنجس بمجرد ملاقاته النجاسة سواء أكانت كميته كثيرة أم قليلة كالشاي مثلاً. وتلحق بالماء المضاف السوائل الاخرى كالحليب، والنفط، ومحاليل الادوية، وغيرها فانها تتنجس بمجرد ملاقاتها النجاسة.

- وحكم الماء القليل ..؟

- يتنجس بمجرد ملاقاته النجاسة.

- وحكم الماء الكثير ..؟

- لا يتنجس بملاقاة النجاسة كماء الاسالة، وماء الكر وغيرها، الا اذا تأثر بها لونه او طعمه او رائحته، .. وكذلك كل

- كل ماذا؟

- كل ماء قليل اتصل به الماء الكثير صار كثيراً، فخزان الماء

الصغير اذا جرى عليه انبوب الاسالة صار كثيراً، وماء القدر الموضوع في المغسلة اذا فتحت عليه انبوب الماء المتصل بالكر، فاتصل ماء القدر بماء الانبوب صار ماء القدر كثيراً، وهكذا ..

- لو وقعت قطرات من الدم في خزان ماء راكد بحجم كر ..؟
- لا يتنجس الا اذا كثرت القطرات فتغير لون ماء الكر فاصفر بتأثير لون الدم.

- إذا وقعت في اناء صغير؟

- فتنجس الاناء.

- وإذا فتحنا عليه ماء الاسالة ..؟

- فيطهر الاناء.

- إذا صببنا من ماء الابريق على شيء نجس، فهل يتنجس ماء الابريق؟

- كلا، لأن النجاسة لا تتسلق الى عمود الماء الساقط من الابريق، فلا عمود الماء يتنجس ولا ماء الابريق.

- وكيف يطهر ماء المطر الاشياء ..؟

- اذا تقاطر عليها مباشرة سواء أكان المتنجس ارضاً، ام ماء، ام ثياباً وافرشة بعد ان ينفذ فيها، ام اناء، ام ما شاكل ذلك وشابهه بشرط ان يصدق عرفاً على النازل انه المطر.

- وكيف نظهر بالماء القليل او الكثير الاشياء المتنجسة ..؟

- نظهر كل شيء متنجس .. كل شيء بغسله بالماء قليلاً كان او كثيراً مرة واحدة عدا ما يأتي ..

- ١ - المتنجس بالبول تغسله بالماء القليل مرتين.
 - ٢ - الاناء الذي يشرب منه الكلب فإنه يغسل بالتراب الممزوج بالماء ثم يغسل بالماء القليل مرتين، وإذا غُسل بالكثير فمرة واحدة.
 - ٣ - الاناء الذي لطمه الكلب أو وقع فيه شيء من لعبه [تغسله بالتراب الممزوج بالماء ثم تغسله بالماء القليل ثلاث مرات] وبالكثير مرة واحدة.
 - ٤ - الاناء الذي يلغ فيه الخنزير تغسله بالماء القليل سبع مرات وبالكثير مرة واحدة.
 - ٥ - الاناء الذي تنجس بموت الجرذ [تغسله بالماء القليل سبع مرات] وبالكثير مرة واحدة.
 - ٦ - باطن الاناء الذي يجتمع فيه الماء ونحوه إذا تنجس بغير ما تقدم تغسله بالماء القليل ثلاث مرات وبالكثير مرة واحدة.
- وظاهر الاناء..؟
- يطهر بغسله مرة واحدة، حتى بالماء القليل، وهكذا الاناء الذي لا يجتمع فيه الماء كالصحن.
- كيف اطهر كفي المتنجسة وعندي ماء قليل؟
- صب عليها الماء فان انفصل ماء التطهير عن كفك فقد طهر كفك.

المطهر الثاني: الشمس.

- وماذا تطهر الشمس..؟

- تطهر الأرض وكل الأشياء الثابتة عليها كالابنية، والحيطان،

والابواب، والاختشاب، والاولتاد، والاشجار واوراقها، والنباتات، والثمار قبل قطافها، وغير ذلك مما لا ينقل.

- كيف تطهر الشمس الاشياء الثابتة ..؟

- بشروقها عليها حتى تجف بتأثير اشعتها مع زوال عين النجاسة.

- واذا كانت الأرض النجسة جافة، وارادنا تطهيرها بالشمس؟

- صببنا عليها الماء حتى اذا جففتها الشمس طهرت.

- واذا تنجست الأرض بالبول واشرقت عليها الشمس فجفت؟

- طهرت الأرض.

- والحصن والتراب، والطين، والاحجار المعدودة جزء من

الأرض اذا تنجست بالبول فجففتها الشمس؟

- طهرت.

- والمسمار النابت في الأرض، او في البناء ..؟

- حكمه حكم الأرض، يطهر كذلك بالشمس بعد ان تجففه.

المطهر الثالث: زوال عين النجاسة عن جسد الحيوان.

- اضرب لي مثلاً على ذلك.

- مثلاً بمجرد أن يزول الدم عن منقار الدجاجة يطهر منقارها،

وبمجرد ان يزول الدم عن فم القطة يطهر فمها، وهكذا...

بقي أن أسألك عن كيفية تطهير داخل جسم الإنسان مثل باطن

الفم.

- باطن جسم الإنسان ينجس أصلاً، فباطن الفم والأنف والاذن

والعين كلها طاهرة حتى مع وجود الدم فيها.

- وهل تتنجس الابرة - ابرة الدواء - اذا زرقت داخل جسم الانسان او الحيوان، فلاقت الدم داخل الجسم؟
- كلا، لا تتنجس اذا خرجت الابرة من داخل الجسم وهي غير ملوثة بالدم فملاقاة الدم داخل الجسم لا توجب نجاسته.
المطهر الرابع: الأرض.. كل ما يسمى أرضاً مطهرة كالحجر، والرمل، والتراب والجص والاسمنت، وغيرها، ويشترط في الأرض ان تكون يابسة وطاهرة.
- وكيف اعرف انها طاهرة؟
- مادمت لا تعرف انها قد تنجست فهي طاهرة، ومن ثم فهي مطهرة.

- وماذا تطهر الأرض؟
- تطهر باطن القدم، والحذاء، بالمشي عليها بعد أن تزول عن القدم والحذاء النجاسة العالقة بهما من الأرض، بشرط ان تكون النجاسة قد حصلت بسبب المشي.
المطهر الخامس: التبعية.
- اضرب لي مثلاً على التبعية.

- الكافر مثلاً اذا اسلم طهر، وطهر «تبعاً له» طفله الصغير.
والخمر اذا انقلب خلاً طهر، وطهر «تبعاً له» اناؤه الموضوع فيه.
والميت اذا غُسل الاغسال الثلاثة طهر، وطهرت «تبعاً له» يد الغاسل، والسدة التي غسل عليها، وثيابه التي غسل بها.
والثوب المتنجس اذا غسلته بالماء القليل - مثلاً - طهر، وطهرت

«تبعاً له» اليد التي غسلته، وهكذا.

المطهر السادس: الاسلام.

- وكيف يطهر الاسلام؟ ومن يطهر؟

- يطهر الاسلام الكافر بعد ان يسلم، فيطهر هو ويطهر تبعاً له

شعره، واطافره، وغير ذلك من اجزاء جسده.

المطهر السابع: الانتقال.

- مثلاً.

- دم الانسان - مثلاً - ، ذاك الذي يتغذى عليه البق والبرغوث

والقمل، اذا شربه الحيوان فاصبح جزءاً منه، ثم قتلت الحيوان، فصبح

ذلك الدم جسداً او ثيابك، فهو دم طاهر.

المطهر الثامن: الاستحالة.

- وما الاستحالة؟

- الاستحالة: تبدل شيء الى شيء آخر مختلف عنه، وتحوله اليه.

- اضرب لي مثلاً على ذلك.

- الخشب المتنجس - مثلاً - اذا احترق وصار رماداً، فالرماد طاهر.

ومخلفات الحيوان اذا استعملت وقوداً للنار فرمادها في التنور طاهر،

وهكذا

المطهر التاسع: خروج الدم بالمقدار الطبيعي من الذبيحة

المأكولة اللحم، بل وغير المأكولة اللحم غير النجس العين بعد ذبحها

بطريقة شرعية. عندئذ سنحكم بطهارة الدم الباقي داخلها.

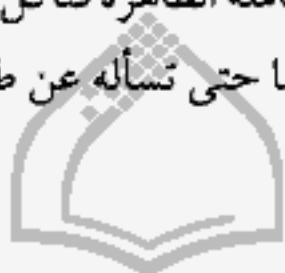
المطهر العاشر: انقلاب الخمر خلاً، ذلك ان الخل اثناء تكونه

يتخمر في مرحلة ما أحياناً فيتنجس ثم ينقلب بعد ذلك الى خل فيطهر.
المطهر الحادي عشر: الحيوان الجلال إذا منع من أكل العذرة
مدة طويلة حتى يتغذى على غيرها فإنه تطهر مخلفاته التي تنجست
بسبب اكل العذرة.

- اريد أن أسألك عن مسألة قد أحتاجها في تعاملتي مع أصدقائي.
- سل.

- قد أرى حاجة لأحد أصدقائي المسلمين قد تنجست ثم
يفارقني ويعود بعد فترة وهو يعاملها معاملة الحاجة الطاهرة، فهل لي
أن اعتبرها طاهرة من دون أن أسأله؟

- إذا كان صديقك قد علم بنجاستها واحتملت أنه قد طهرها في
غيبته فلك أن تعاملها معاملة الطاهرة فتأكل وتشرب بها [نعم إذا كانت
ثياباً ونحوها فلا تصلّ بها حتى تسأله عن طهارتها].



مركز تحقيق كتاب علوم إسلامي

حوارية الجنابة

سبقني على غير العادة أبي هذا اليوم الى جلسة الحوار هذه.
و حين حضرت لم يلحظ ابي اول الامر حضوري، كان صامتاً،
متأملاً، مطرقاً برأسه الى الأرض، مرخياً عينيه في قلبه، تاركاً - كما يبدو -
لمشاعره حرية التسلل خارج جدران الغرفة المفضضة بياض الاسئلة
وبراءة قلبها الطفل.

وما ان لمحني حتى عاد لعينيه حزمهما الجميل الهادئ، فرنا اليّ
قائلاً:

سأبدأ حوارى بمقدمة تسلمني الى فحوى حديث اليوم .. الى
حوارية الجنابة، ثم اردف:

حدثتك في «حوارية النجاسة» عن النجاسات، تلك التي تسلب
من اجسادنا واجساد الاشياء طهارتها الأولى التي كانت عليها.
ثم حدثتك في «حوارية الطهارة» عن المطهرات، تلك التي تعيد
مرة أخرى لأجسادنا واجساد الاشياء طهارتها المغصوبة.

ولو رجعت بقلبك الى (النجاسات) لوجدت انها اشياء مادية
طارئة على الجسد، منه أو من غيره.

غير ان هناك اموراً معنوية غير محسوسة، لو (حدثت) لسلبت من

الانسان طهارته ولاحتاج بعدئذ الى ما يعيد له طهارته المسلوقة ونقاءه الجميل المفقود.

ذلك (الحدث) على نحوين .. اكبر واصغر.

فالحدث الاكبر كالجنابة والحيض والنفاس والاستحاضة بقسميها ومس الميت والموت.
والحدث الأصغر كالبول والغائط والريح والنوم والاستحاضة القليلة وغيرها.

والحدث الأكبر (يغسله الغسل) أو (يمسحه التيمم).

والحدث الأصغر (يغسله الوضوء) أو (يمسحه التيمم).

وستتناول حوارياتنا القادمة هذه الأمور امراً امراً مبتدئين اليوم بـ (الجنابة).

قلت لأبي:

- بماذا تتحقق الجنابة؟

قال: تتحقق بأحد امرين:

أولاً: خروج السائل المنوي، سواء أخرج بممارسة جنسية، ام باحتلام ليلي، ام بعادة سرية.

- وما هي صفات السائل المنوي؟

- سائل لزج كثيف، رائحته رائحة العجين المختمر، حليبي اللون

يميل لونه احياناً الى الصفرة او الخضرة، يخرج عند بلوغ الشهوة الجنسية ذروتها مصحوباً بالدفق وملحوقاً بارتخاء وفتور للجسد.

- واذا شككت بان هذا السائل اللزج الخارج هبل هو سائل منوي

أو غيره من السوائل الأخرى؟

- سأعطيك علامات ثلاثاً، إذا اجتمعت ثلاثها فهو سائل منوي.

هذه العلامات هي: الشهوة، والدفق، وارتخاء الجسد أو فتوره. وفي

النائم تكفي الشهوة والدفق. وفي المريض تكفي الشهوة.

- ولو تحققت لغير النائم واحدة منهن أو اثنتان؟

- قل انه ليس سائلاً منوياً، سوى المريض كما ذكرت قبل قليل.

ثانياً: الاتصال الجنسي ولو لم يؤد الى نزول السائل المنوي،

ويكفي في تحقق الاتصال الجنسي دخول رأس العضو التناسلي

الذكري «الحشفة» في الفرج [أو الشرج].

- وإذا خرج السائل المنوي أو تحقق الاتصال الجنسي؟

- تحققت الجنابة، للفاعل والمفعول به من غير فرق بين الكبير

والصغير، والعاقل والمجنون.

- وإذا تحققت الجنابة..؟

- وجب عليك الغسل لتصلي - مثلاً - أو لتطوف في حجك. فان

الصلاة والطواف تتوقف صحتهما على الغسل، وسأشرح لك في

«حوارية الغسل» التي ستأتي، كيف تغتسل.

علماً أنه تحرم عليك ما دمت جنباً أمور:

١ - مس كتابة القرآن الكريم ضمن المصحف الشريف [بل حتى

الآيات الموجودة في الكتب].

٢ - [مس لفظ الجلالة (الله)، واسماء الله وصفاته كـ (الخالق)] إلا

أنه يجوز مس ما يكتب على العملات من القرآن الكريم واسماء الله.

٣- قراءة آية السجدة من كل سورة من سور العزائم الاربع، وهي:
(العلق، والنجم، والسجدة، وفصلت).

٤- دخول المساجد لوضع شيء فيها اوالمكث فيها.
ويجوز للجنب اجتيازها بالدخول من باب والخروج من باب
آخر الا المسجدين الشريفين المسجد الحرام بمكة والمسجد النبوي
بالمدينة [وتلحق المراقدة المقدسة للمعصومين عليهم السلام بالمساجد].

- وهل يلحق الصحن بالمسجد؟

- كلا، لا يلحق به.

- قبل ان نودع حوارية الجنبه احب ان اسألك واخجل.

- سل ما شئت دون خجل فلا حياء في الدين، اقولها دائماً دائماً.

- احياناً بعد أن اثار جنسياً اشاهد نقطة لزجة لسائل ابيض شفاف

تخرج من الاحليل.

- نعم، هذا السائل طاهر لا ينجس الملابس ولا الجسد، ولا يجب

عليك الغسل اذا خرج، وهناك سائل اخر يخرج بعد البول احياناً، انه

كذلك طاهر ولا يجب عليك الغسل اذا خرج.

- والعادة السرية؟

- العادة السرية محرمة يجب عليك اجتنابها. كما ان الدراسات

الطبية تنبه الى ضررها الصحي على النفس والجسد معاً، وقد حدا ذلك

بالاطباء الى ارشاد الناس وتوجيههم وحثهم على تركها والابتعاد عنها.

حوارية الحيز

جلس ابي علي مقعده المعد له في غرفة الحوار هذا اليوم، وعلي شففيه ابتسامة عريضة، جعلتني اخمن ان امراً غير مألوف يراوده، جلس ليقل:

سأحدثك اليوم عن الحيض.

لم اكن اعرف قبل اليوم ماذا يعني الحيض، وان كنت اذكر اني قد سمعت هذه اللفظة من قبل .. غير ان ما اثار فضولي لمعرفةا .. اني سمعتها تلفظ منهن علي استحياء .. تلفظ همساً رقيقاً عاجلاً كأن في الكلمة ما يخجل. وبمجرد ما تيقنت ان الحديث عن الحيض قد بدأ؛ خجلت ورحت اداري خجلي فسألت نفسي: لماذا يوظب الخجل نفسه ليحضر معي والي علي هذا التساؤل ... ثم تطاول فاستحكم ترى لماذا يوظب الخجل نفسه ليحضر هنا.

واستحوذت علي الفكرة واسرنتي .. لماذا الخجل .. ولم؟ اذا كان الحيض امراً مخجلاً حقاً فكيف سيحدثني عنه ابي هذا اليوم؟ ثم.. لماذا يحدثني عن امر مخجل يحسن الا يتحدث به احد.

واستذكرت .. فموضوع حوارياتنا كلها يدور حول احكام شرعية فلا بد ان يكون الحيض موضوعاً يتناوله بالبحث الفقه الاسلامي. واذا

كان الأمر كذلك فما معنى ان نخجل من الحديث في امر يذكره القرآن الكريم ويتناوله النبي الكريم محمد ﷺ ويتحدث عن أحكامه المعصومون عليه السلام لأصحابهم، ثم بعد ذلك ما معنى ان نخجل من امر يجب ان نحيط بأحكامه لنطبقها.

وأفقت على صوت ابي يقول:

سبب الحيض، خروج دم الحيض، وهو دم تعتاد عليه النساء وتعرفه. يخرج في فترات منتظمة كل شهر تقريباً ويوصف بأنه «احمر» او مائل الى «السواد»، و«حار»، ويخرج بحرقة.

- هل ان دم الحيض حالة مرضية للمرأة او انه حالة طبيعية لها؟
- الحيض حالة طبيعية للمرأة، ولهذا فان كل ما تراه المرأة من الدم وكان جامعاً للشروط الآتية فهو حيض..

- وما هي الشروط؟

- شروط الحيض..

١- ان لا يستمر الدم اكثر من عشرة ايام.
٢- ان لا تكون الفترة بين خروج الدم وانقطاع دم الحيض السابق اقل من عشرة ايام.

٣- أن لا يقل خروج الدم عن ثلاثة أيام.

- وهل يشترط في الثلاثة ايام ان تكون متوالية بلا انقطاع؟
- لا يشترط التوالي في الايام الثلاثة. نعم يشترط ان يكون الدم في ثلاثة أيام في ضمن عشرة أيام. فمثلاً اذا خرج الدم يوماً كاملاً ثم انقطع يومين، ثم عاد في يوم آخر، ثم انقطع يومين وعاد في يوم ثالث

كاملاً، فان الدم في الايام الثلاثة يكون حيضاً.

- وهل المقصود من اليوم اليوم التام «اربع وعشرين ساعة»؟

- نعم، فلا يكفي وجود الدم في النهار دون الليل او بالعكس.

- واذا استمر الدم اكثر من عشرة ايام؟

- فان بعضه ليس بحيض، وسيأتي بيان احكامه.

- واذا كانت فترة الطهر وانقطاع الدم بين خروج الدم الجديد

والدم السابق اقل من عشرة ايام.

- فهذا يعني ان الدم الثاني ليس بحيض.

- متى تعد المرأة نفسها حائضاً؟

١ - اذا رأت المرأة الدم اول مرة، وكان جامعاً لصفات الحيض

المتقدمة «اسود او احمر يخرج بحرقة ودفع» فهو حيض.

٢ - اذا رأت المرأة الدم الثاني بعد فترة طهر أكثر من عشرة ايام

من الدم الاول، فانها تنحيض. فان استمر الدم ثلاثة ايام فهو حيض، وان

لم يستمر ثلاثة ايام - ولو متفرقة - فهو استحاضة.

٣ - اذا جاءها الدم في وقت عاداتها المحدد.

- وكيف تكون للمرأة عادة؟

- تكون للمرأة عادة اذا تكرر نزول الدم منها في نفس الموعد

المحدد، فاذا اتفق الدم الثاني مع الدم الاول في الموعد والعدد فانها

تسمى ذات عادة وقتية وعددية، واما اذا اتفق الدم الثاني مع الدم الاول

في الموعد دون العدد كان لها عادة وقتية فقط، مثلاً: اذا رأت الدم الاول

في اول الشهر لمدة سبعة ايام ورأت الدم الثاني في اول الشهر الثاني

ولمدة سبعة أيام أيضاً، كانت ذات عادة وقتية وعددية. وإذا اختلف العدد كانت ذات عادة وقتية فقط، وحكمها أنها إذا رأت الدم في أول الشهر تنحيز إذا كان الدم مستمراً ثلاثة أيام ولو متفرقة في ضمن عشرة.

- وإذا اتفق الدم الثاني مع الدم الأول في العدد فقط دون الموعد؟
- تكون المرأة ذات عادة عددية فقط.

- وهل لها حكم خاص؟

- نعم، فإنها إذا رأت الدم بعد فترة طهر عشرة أيام أو أكثر واستمر الدم أكثر من عشرة أيام، فإنها تنحيز، بمقدار عاداتها فقط ويكون الزائد استحاضة.

- والتي لم تستقر لها عادة كيف تنحيز؟

- إذا رأت الدم بعد عشرة أيام أو أكثر من نقائها من الحيض السابق واستمر ثلاثة أيام ولو متفرقة فإنها تعرف نفسها حائضاً.
- عرفت حكم المرأة التي ترى الدم وتعرفه، فإذا كانت المرأة حائضاً وانقطع الدم في الظاهر، ولكن بقيت تحتل وجوده في الباطن؟
- وجب عليها الفحص - وإذا كان الشك ليلاً جاز لها تأخير الفحص إلى النهار -.

- وكيف تفحص؟

- أن تدخل القطن في موضع خروج الدم وتتركها فترة، ثم تخرجها فإن كانت بيضاء نقية فهي طاهرة، وعليها أن تغتسل وتأتي بعبادتها كالصلاة والصوم - مثلاً - . وإن كانت ملوثة بالدم فهي مازالت

حائضاً.

- هل الحيض ملازم للمرأة في جميع ادوار حياتها؟
- لا حيض قبل بلوغها تسع سنين. كما انه اذا بلغت المرأة
خمسين سنة من عمرها وكانت غير قرشية فلا حيض لها ويعبر عنها
يائسة.

- واذا كانت قرشية؟

- فانها تتحيض بنزول الدم بالشروط المتقدمة الى ان تبلغ ستين
سنة، فاذا بلغت فلا تتحيض وتكون يائسة.

- واذا علمت المرأة انها حائض، فماذا تفعل وماذا تترك؟

- يترتب على الحائض ما يأتي:

- ١ - لا تصح منها الصلاة .. لا الصلاة الواجبة ولا المستحبة.
 - ٢ - لا تقضي ما يفوتها من الصلاة اثناء الحيض.
 - ٣ - لا يصح منها الصوم.
 - ٤ - يجب عليها قضاء ما يفوتها اثناء الحيض من الصيام.
 - ٥ - لا يصح منها الطواف في الحج .. واجباً كان او مستحباً.
 - ٦ - لا يصح طلاقها وهي حائض ..
 - ٧ - يحرم الاتصال الجنسي بها .
 - ٨ - يحرم عليها ما يحرم على الجنب «راجع حوارية الجنب».
 - ٩ - يجب عليها بعد انتهاء فترة الحيض ان تغتسل للصلاة.
- وسأشرح لك كيف تغتسل في حوارية قادمة.

حوارية النفاس

قال ابي: سأحدثك اليوم عن النفاس.

- وما النفاس؟

- دم تراه المرأة عند الولادة او بعدها مع علمها بأن سببه الولادة وتسمى المرأة نفساء.

- وكم يستمر النفاس؟

- اكثر النفاس عشرة أيام، وسيأتي حكم من استمر الدم عندها اكثر من عشرة ايام.

- وما اقله؟

- لا حد لأقله، فقد يكون دقيقة واحدة وقد يكون أقل من ذلك.

- وهل تختلف النساء في النفاس؟

- نعم تختلف، وسأذكر لك منهن ثلاثة أقسام:

الأول: من لا يتجاوز دمها عشرة ايام.

- وما حكمها؟

- تعتبر فترة نزول الدم كلها نفاساً.

الثاني: من يتجاوز الدم عندها عشرة ايام، ولها عادة في الحيض

محددة، كأن تكون عاداتها في الحيض خمسة ايام من كل شهر.

- وما حكمها؟

- ان تعتبر مدة عاداتها نفاساً، خمسة ايام في مثالنا السابق.

- والأيام الباقية؟

- تعتبرها استحاضة.

الثالث: من يتجاوز نزف دمها عشرة ايام، وليس لها عادة في

الحيض محددة.

- وما حكمها؟

- حكمها ان تجعل عشرة ايام نفاساً ثم بعدها [تجمع بين تروك

النفساء وواجبات المستحاضة الى ثمانية عشر يوماً]، وان استمر الدم

اكثر من ذلك اخذت احكام المستحاضة.

- اذا كانت النفساء ذات عادة في الحيض محددة، وتجاوز نزف

دمها عدد ايام عاداتها، وهي لا تدري هل سينقطع نزف الدم قبل عشرة

ايام، او سيستمر الى ما بعد العادة؟

- يمكنها ان تترك العبادة الى تمام عشرة ايام، فان انقطع نزف

الدم اعتبرت المدة كلها نفاساً، وان تجاوز الدم اليوم العاشر تغتسل

وتعمل عمل المستحاضة.

- وتلك المدة الفاصلة بين نهاية عاداتها وتمام العشرة، تلك التي

تركت فيها العبادة؟

- تعتبرها استحاضة، وتقضي ما فاتها فيها من عبادة من صلاة

وصيام.

- اذا انقطع نزف الدم في اليوم الاول ثم عاد لينقطع مرة اخرى في

اليوم العاشر مثلاً أو أي يوم كان قبله ...

- حكمها في فترة انقطاع الدم حكم الطاهر.

- إذا انقطع نزل الدم ثم عاد، ثم انقطع، ثم عاد، وهكذا، ولكنه لم

يتجاوز بمجموعه عشرة أيام؟

- كانت أيام الدم كلها نفاساً، لكنها في أيام الانقطاع طاهرة.

- إذا أتمت النفساء نفاسها، ثم رأت الدم بعد ذلك؟

- كل دم تراه النفساء بعد اتمام نفاسها وإلى عشرة أيام لاحقة فهو

استحاضة، ولا فرق في ذلك بين أن يكون الدم بصفات الحيض أو لم

يكن، وسواء كان في أيام عاداتها أم لم يكن. ولكنه بعد إذا جاءها بعد

عشرة أيام طهر وكان جامعاً لشروط الحيض فهو دم حيض.

- وما يترتب على النفساء من أحكام؟

- يترتب عليها كل ما يترتب على الحائض من أحكام سواء كانت

واجبات أم محرمات أم مستحبات أم مكروهات (راجع حوارية

الحيض).

مركز تحقيق كتاب توير علوم إسلامي

حوارية الاستحاضة

جلس ابي جلسته المعتادة مزداناً به مكانه المخصص له كل يوم، وبدأ فأضفى على حوار اليوم اسم «الاستحاضة».

وما ان تمت كلمة الاستحاضة بتكوينها اللفظي واستوت كجسد من كلام حتى فوجئت، حروف الكلمة هي حروف كلمة الحيض، مصاغة منها، او محورة عنها. واذا استولنى على هذا الخاطر برق في ذهني خيط من دم راعف، تشكلت في ذهني صورة على هيئة امرأة، فقلت: وهل الاستحاضة من مختصات النساء؟

قال: نعم.

قلت: وهل هي نضح دموي..؟

قال: نعم .. ولكن .. ولكن ماذا؟

- لكن شرط الا يكون دم حيض، ولا نفاس، ولا جرح، ولا قرح، ولا افتضاض بكاراة.

قلت: معنى هذا ان الاستحاضة هي كل دم لا يكون حيضاً ولا نفاساً ولا جرحاً ولا قرحاً ولا دم تمزق غشاء البكارة؟

قال: نعم.

قلت: هذه دماء عديدة.

قال: بعضها دليل خصوبة المرأة وشبابها. الا ترى انها حين تشيخ، وينقطع عنها دم الحيض لا تنجب.

قلت: دم الجروح والقروح والنفاس معروف عادة. ولكن كيف تعرف المرأة ان هذا الدم دم استحاضة وليس دم حيض؟
قال: تذكر مواصفات دم الحيض؟

قلت: نعم، فهو دم احمر او اسود، يخرج بحرقة وحرارة.
قال ابي: غالباً ما تكون مواصفات دم الاستحاضة مخالفة لمواصفات دم الحيض، فدم الاستحاضة غالباً دم يميل الى الاصفرار، ورقيق، ويخرج بلا لدغ وحرقة.

قلت: وكيف تشخص المرأة ان هذا الدم ليس بدم تمزق غشاء البكارة اذا صادف ذلك اليوم الزواج؟
قال: دم تمزق غشاء البكارة يحيط بالقطنة، ويطوفها كهلال من دم، بينما قد تنغمس القطنة بدم الاستحاضة وقد يزيد فيتجاوزها الى الخارج.

- اذن دم الاستحاضة قد يستوعب القطنة بخضابه؟

- نعم، وقد لا يستوعبها، فالاستحاضة على ثلاثة أقسام.

استحاضة كثيرة: اذا انغمست القطنة بالدم وزاد، فتجاوزها وسال الى خارجها.

واستحاضة متوسطة: اذا انغمست القطنة بالدم، ولكنه توقف عندها فلم يسال الى الخارج.

واستحاضة قليلة: اذا لون الدم القطنة ولم يغمسها، لقلته.

- وما حكم كل منها؟

- في الاستحاضة الكثيرة: يجب على المرأة أن تغتسل ثلاثة

اغسال... غسلاً لصلاة الصبح، وغسلاً لصلاتي الظهر والعصر اذا

جمعتهم، وغسلاً لصلاتي المغرب والعشاء اذا جمعتهم.

- واذا فرقت بينهما؟

- اغتسلت لكل صلاة.

وفي الاستحاضة المتوسطة: يجب على المرأة ان تتوضأ لكل

صلاة، ثم تغتسل كل يوم مرة احدة.

- اضرب لي مثلاً على ذلك.

- قبل صلاة الفجر - مثلاً - اكتشفت المرأة انها مستحاضة،

فاختبرت نفسها فكانت استحاضتها متوسطة تغتسل لصلاة الفجر من

دون وضوء، ويكفيها غسلها هذا لكل صلوات ذلك اليوم مع وضوء

لكل صلاة فان حل اليوم الثاني توضأت واغتسلت ... وهكذا لو توالى

عليها الايام وهي على استحاضتها المتوسطة.

وفي الاستحاضة القليلة، يجب عليها فقط ان تتوضأ لكل صلاة

واجبة او مستحبة.

- ذكرت لي ان دم الاستحاضة مائل الى الاصفرار فهل يختلف

حكمه اذا كان الخارج أصفر.

- نعم، لانه اذا كان اصفر فهذا يعني انه ليس بدم وحكمه معه ان

تتوضأ لكل صلاة وان كان كثيراً.

- وهل تبدل استحاضة المرأة من قسم الى قسم.
- نعم، قد تبدل فتتحول القليلة الى الكثيرة، والكثيرة الى متوسطة وهكذا. بل قد تبدل من كون الخارج مائلاً الى الصفرة وبالعكس، بل أكثر من ذلك قد تكون للمستحاضة فترة لا ينزل فيها الدم.
- واذا كان لها فترة لا ينزل فيها الدم فما حكمها؟
- اذا كانت الفترة تتسع للطهارة - من غسل او وضوء - والصلاة وجب على المرأة انتظارها وتطهر وتصلي فيها.
- وكيف تعرف المرأة بعدم نزول الدم او بتبدل استحاضتها من قسم الى آخر.
- بالاختبار وادخال القطنه. فان خرجت القطنه نقيه كانت لها فترة نقاء وان خرجت ملوثة فعلى الاقسام الثلاثة.
- اذا خرجت القطنه ملوثة بالدم فهل يجب على المرأة تبديلها للصلاة؟
- نعم، يجب تبديلها، ولكن اذا كان حكم المستحاضة الجمع بين الصلاتين فلا يجب تبديلها للصلاة الثانية، ويجب على المستحاضة بعد الغسل او الوضوء ان تحفظ من خروج الدم مهما امكن.
- معنى هذا ان تسرع الى الصلاة بعد الغسل أو الوضوء.
- نعم.
- وماذا يترتب على الاستحاضة من احكام؟
- أولاً: يجب على المستحاضة ان تطهر بعد انقطاع الدم بالوضوء ان كانت استحاضتها قليلة، وبالغسل ان كانت استحاضتها

متوسطة او كثيرة.

ثانياً: يحرم على المستحاضة باقسامها الثلاثة مس كتابة القرآن الكريم.

ثالثاً: [يحرم على المستحاضة الدخول الى الكعبة الشريفة].

رابعاً: لا يترتب على المستحاضة ما يترتب على الحائض من احكام، فيجوز الاتصال الجنسي، ويصح طلاقها ولا يحرم عليها دخول المساجد والمكث فيها وأخذ شيء منها ووضع شيء فيها، ويجوز لها قراءة آيات السجدة، لكن الافضل ان تقوم بواجباتها التي مر ذكرها في ما سبق أي تغتسل وتتوضأ قبل الدخول للمساجد، وقراءة آية السجدة. خامساً: يصح الصوم من المستحاضة بجميع أقسامها، ولا يشترط في صحة صومها ان تغتسل قبل الفجر.



مركز تحقيق كتاب توير علوم إسلامي

حوارية الموت

لا اكتمكم اني ساعة بدأ ابي حوارہ عن الموت كنت متوتراً،
مستفز الاعصاب، مستنفراً، قلقاً، مشدوداً شداً عنيفاً الى وجه ابي
ونبرات صوته وانحناءاتها وهو يتحدث عن الموت ببطء حذر، ينم عن
توجس محسوب.

ولا اكتمكم كذلك اني كلما تفوه ابي بكلمة «الموت» - تلك
الكلمة المخيفة المبهمة الغامضة - احسست بتسارع غير طبيعي لنبض
بات - لفرط خوفه مما يصغي اليه - يصيح وجهي واذني - على غير قصد
مني - بصفرة داكنة وينشر فوق جبهتي وانفي حبات مكتنزة من عرق
محموم.

واذا اكتست نبرة صوت ابي الخفيفة وشاحاً رمادياً من حزن
دافئ رقيق وهو يسرد التفاصيل عن «الموت والميت» راحت وتائر .
خوفي وقلقي تتصاعد شيئاً فشيئاً حتى فضحتني. ثم زادت، فضيقت
علي بعد افتضاح امري فرجة بوابة الاعتراف.
وحين لاحظ ابي امارات الخوف على تضاريس وجهي
وحدقات عيني طاغية مستحكمة سألني..
- أنت خائف ..؟

- وكيف لا اخاف!

- أخائف انت من الموت ام من الميت؟

واذ كنت اخاف من الميت اكثر مما اخاف من الموت، قلت:

- من الميت.

لقد كان خوفاً مرعباً ذاك الذي اعترفت به اليوم. فلم اكن قد شاهدت طيلة عمري شخصاً يحتضر او يموت. بل لم اكن قد سمعت قبل يومي هذا سرداً عما ينبغي عليّ ان افعله وامامي من يحتضر او يموت.

كنت قبل هذا اليوم حين اشاهد جنازة محمولة تتابني حالة اكتئاب مضجر، وضيق موجد حتى لأحول بصري عنها لأقطع خيط الذاكرة من ان يسترسل.

- نعم اخاف من الميت.

قلتها مرة اخرى لأعيد تثبيت قناعاتي.

- أتخاف من الميت اكثر مما تخاف الموت وما بعد الموت؟

قالها أبي وأضاف: *مركز تحقيق الكمبيوتر علوم إسلامي*

أتخاف ممن كان قبل لحظة موته حياً مثلك يأكل ويشرب، ويبكي ويضحك، ويتنزه ويحلم، وينام ...، ثم .. ثم هجم عليه ما لو هجم على كل حي لصرعه.

لماذا لا تكون واقعياً اكثر، فتخاف الموت؟

أسألت نفسك اين ذهبت كل تلك الامم السالفة واجيالها المتعاقبة يوم «اصبحت مساكنهم اجداثاً، وامولهم ميراثاً، لا يعرفون من

آثارهم، ولا يحفلون من بكاهم، ولا يجيبون من دعاهم».
فكم.. وكم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة
كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوماً آخرين».

ثم اين ذهب من تعرف ممن مات ورحل؟
اين آباؤك السابقون، واجدادك الماضون .. اين فلان .. اين فلان
.. اين فلان .. لقد «استبدلوا بظهر الارض بطناً، وبالسعة ضيقاً، وبالأهل
غربة، وبالنور ظلمة».

ثم انشد ابي:

كلنا في غفلة والموت يغدو ويروح

نح على نفسك يا مسكين ان كنت تنوح

لست بالباقي ولو عمّرت ما عمّر نوح

وران صمت كثيف على وجهه كانت الدقائق تمر فيه ثقيلة بطيئة
متأنية كمن يعيد ترتيب صورة ما في ذهنه، او يعيد تجميع شيء متناثر
هنا وهناك في ذاكرته حتى قطع صوته حبل ذلك الصمت قائلاً:

رحمك الله يا أبا الحسن عليه السلام قلت قبل ساعة موتك: «انا
بالامس صاحبكم، وأنا اليوم عبرة لكم، وغداً مفارقكم، ليعظكم
هدوئي، وخفوت اطراقي، وسكون اطرافي، فانه اوعظ للمعتبرين من
المنطق البليغ والقول المسموع».

ويوم قلت:

«واعلموا أنه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار، فارحموا
نفوسكم فانكم قد جربتموها في مصائب الدنيا.

أفرايتم جزع احدكم من الشوكة تصيبه، والعشرة تدميه، والرمضاء تحرقه. فكيف اذا كان بين طابقيين من نار، ضجيع حجر، وقرين شيطان! أعلمتم ان «مالكاً» اذا غضب على النار حطم بعضها بعضاً لغضبه، واذا زجرها توثبت بين ابوابها جزعاً من زجرته».

وأردف ابي:

آن لك - وقد تكلفت - ان تخاف الموت وهول ما بعد الموت ﴿يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد﴾ ﴿يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امداً بعيداً ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد﴾. وليكن الميت او المحتضر مذكراً لك بما سيؤول اليه مصيرك لا مخيفاً مربعاً لك.

واخذت حينها اتدبر ترتيب مخاوفي من جديد، الى ان قطع ابي علي تأملاتي مؤكداً:

- اذا صادف ان حضرت محتضراً مسلماً فدع مخاوفك جانباً ووجهه الى القبلة فانه يستحب ذلك.

- وكيف اوجهه؟

- ضعه على قفاه واجعل باطن رجله الى القبلة.

- معنى هذا ان امدد رجله باتجاه القبلة.

- بالضبط. سواء أكان المحتضر رجلاً أم امرأة، كبيراً أم صغيراً، كما

يستحب ان تلقنه الشهادتين. والاقرار بالنبى ﷺ والأئمة عليهم السلام وتقرأ

عنده سورة (الصفافات) ليسهل عليه النزاع ويكره ان يحضر المحتضر
مجنب او حائض، وان يُمس حال النزاع.
- واذا مات؟

- اذا مات يجب ان توجهه الى القبلة ويستحب ان تغمض عينيه،
وتغلق فمه، وتمد يديه الى جانبيه، وساقيه، وتغطيه بثوب، وتقرأ عنده
القرآن، وتضيء المكان الذي مات فيه إن مات في الليل، وتخبر
المؤمنين بموته ليحضرُوا جنازته، ويستحب الاسراع في تجهيزه الا ان
تشبه بموته وتشك فيه.

- واذا اشتبهت بموته؟

- عندئذ يجب تأخيرهُ حتى تتأكد من موته، فاذا تأكدت وجب
تغسيله رجلاً كان أو امرأة، صغيراً كان أو كبيراً.
- والسقط ..؟

- حتى السقط اذا اتم اربعة أشهر، ولكن لا تجب الصلاة عليه ولا
تستحب.

- وكيف اغسل الميت؟

- تغسله ثلاثة اغسال، يغسل الذكر الذكر، وتغسل الانثى الانثى،
الافى الزوجين، وفي مَنْ عمره ثلاث سنين أو أقل. نعم... تغسله ثلاثة
اغسال:

الأول: بماء السدر.

والثاني: بماء الكافور.

والثالث: بالماء الخالص. على أن يكون:

أ - الصدر بمقدار يحصل به تنظيف الجسد، والكافور بمقدار يحصل به تطيب الميت.

ب - أن يكون الماء المستعمل في الغسل طاهراً غير نجس.

ج - ومباحاً غير مغصوب.

د - مطلقاً غير مضاف إلا من الصدر والكافور.

هـ - وإن يكون الصدر، والكافور، والصخرة التي يغسل عليها الميت، والآناء المستعمل في الغسل، والفضاء الذي يجري فيه الغسل، مباحاً غير مغصوب.

- وهل اخلع ملابس الميت أثناء الغسل؟

- يجوز تغسيله بملابسه، ولعله أفضل مما لو كان مجرداً منها إذا غسله مماثله في الذكورة والأنوثة.

- وإذا كان المغسل لا يماثل الميت كما في بعض حالات الضرورة.

- يستحب أن يغسله غير المماثل لكن من وراء الثياب.

- وإذا تنجس جسد الميت بنجاسة خارجية أو بنجاسة من الميت

أثناء الغسل؟

- وجب تطهير ما تنجس منه. ولا تجب إعادة الغسل.

- وبعد أن تنتهي من تغسيل الميت؟

- يجب تحنيطه وتكفينه.

- وما التحنيط؟

- مسح مواضع السجود السبعة بالكافور المسحوق المحتفظ

برائحته، المباح غير المغصوب [والطاهر].

- وكيف نكفن الميت؟

- يجب تكفين الميت بقطع ثلاث:

١ - القميص: ويجب أن يستر ما بين الكتفين الى الفخذين.

٢ - الازار: ويجب أن يستر البدن كله الا الرأس منه.

٣ - الرداء: ويجب أن يستر البدن كله حتى الرأس.

- وهل هناك شروط اخرى لهذه القطع؟

- [ان تكون كل قطعة منها ساترة لما تحتها غير شفافة، اي غير

حاكية عما تحتها].

- وان لم تيسر القطع الثلاث؟

- يكفن الميت بما يتيسر منها، ويشترط..

- يشترط ماذا؟

- يشترط في الكفن ان يكون طاهراً، ومباحاً غير مغصوب، وأن لا

يكون من الحرير الخالص، [ولا مذهباً، ولا من اجزاء ما لا يؤكل لحمه،

ولا من الجلد الطبيعي ونحوه مما لا يكون منسوجاً] الا مع الضرورة.

- وماذا بعد تغسيل الميت المسلم وتخيطة وتكفينه؟

- تجب الصلاة عليه اذا كان بالغاً.

- وكيف نصلي عليه؟

- الصلاة على الميت تختلف عن الصلاة اليومية، فهي خمس

تكبيرات لا قراءة سورة فيها، ولا ركوع، ولا سجود، ولا تشهد، ولا

تسليم.

- زدني توضيحاً.

- يكفي أن تكبر التكبيرة الأولى وتشهد الشهادتين، ثم تكبر التكبيرة الثانية وتصلّي على النبي محمد وآله عليهم السلام ثم تكبر التكبيرة الثالثة وتدعو للمؤمنين، ثم تكبر التكبيرة الرابعة وتدعو للميت، ثم تكبر التكبيرة الخامسة وتنصرف.

- وهل هناك أشياء معتبرة في الصلاة على الميت؟

- يعتبر فيها أمور:

١ - النية.

٢ - القيام إذا كان ممكناً.

٣ - أن تكون بعد غسل الميت وتحنيطه وتكفينه.

٤ - أن يكون رأس الميت على يمين المصلي ورجلاه إلى

يساره.

٥ - أن يوضع الميت على ظهره عند الصلاة عليه.

٦ - أن يستقبل المصلي القبلة.

٧ - أن يكون الميت أمام المصلي.

٨ - أن لا يحول بين الميت والمصلي عليه حائل كالحائط مثلاً.

٩ - أن لا يفصل بين الميت والمصلي بعد مفرط، والّا يعلو

أحدهما على الآخر علواً مفرطاً.

١٠ - أن يأذن ولي الميت - كأبيه أو ابنه مثلاً - للمصلي باداء

الصلاة.

١١ - [أن يوالي المصلي بين التكبيرات والادعية].

- لماذا لم تذكر شرط طهارة المصلي كأن يكون على وضوء أو

غسل أو تيمم؟

- لانها غير واجبة في هذه الصلاة.

قال ابي ذلك ثم صمت قليلاً وأضاف.

- واذا انتهت الصلاة؟

- يجب دفن الميت بمواراته في الأرض بما يؤمن حفظه من

الحيوانات المفترسة واخفاء رائحته، واضعيه على جانبه الايمن في قبره، موجّهين وجهه الى القبلة.

- وهل من شروط لمكان الدفن؟

- نعم..

١ - ان يكون المكان مباحاً غير مغصوب.

٢ - ألا يستلزم هتك حرمة الميت المسلم كأن يدفن في مواضع

قذرة او مزابل او في مقابر الكفار.

- وبعد الدفن؟

- روي عن النبي ﷺ انه قال: «لا يأتي على الميت اشد من اول

ليلة، فارحموا موتاكم بالصدقة، وروي انه يصلى ليلة دفن الميت ركعتان له، يقرأ في الأولى بعد الحمد آية الكرسي، وفي الثانية بعد الحمد سورة القدر عشر مرات. يقول المصلي بعد السلام: «اللهم صل على محمد وآل محمد وابعث ثوابها الى قبر فلان» ويسمي الميت.

- ذكرت لي في حوارية سابقة غسلأ أسميته غسل مس الميت.

- نعم، يجب الغسل على من مس بدن الميت بعد ان يبرد جسمه

مسلماً كان ام كافراً، وقبل أن يتم تغسيله لو كان مسلماً.

- مع وجود البلل؟

- معه وبدونه، سواء أكان مس الميت اضطرارياً أم اختيارياً.

- وماذا يترتب على من مس الميت؟

- يترتب عليه:

- ١ - وجوب الغسل لما يشترط في صحته الطهارة كالصلاة، فإذا أراد ان يصلي يجب عليه ان يغتسل أولاً.
- ٢ - حرمة مس كتابة القرآن الكريم، وكل ما حرم على المحدث مسه.

- اذا توفي الزوج وجبت على زوجته العدة والحداد مهما كان عمر الزوجة، بما في ذلك غير المدخول بها، لكن لا حداد على الصغيرة. وتعتد الزوجة غير الحامل اربعة اشهر وعشرة ايام تترك خلالها الزينة في الجسد والملابس، حيث يحرم عليها لبس الملابس التي تعتبر ملابس زينة كالملابس الحمراء مثلاً وغيرها، كما يحرم عليها لبس الحللي والاكتحال واستعمال الطيب والخضاب والحمرة. بينما يحق للمعتدة تنظيف الجسد والملابس وتقليم الاظافر والاستحمام والخروج من البيت، وخاصة لأداء حق او قضاء حاجة أو فعل طاعة أو ضرورة.

اما الزوجة الحامل اذا توفي عنها زوجها فحكمها ان تبقى معتدة حتى تضع حملها وتلد، ثم تنظر فان كان قد مضى على وفاة زوجها عندما ولدت اربعة اشهر وعشرة ايام فقد انتهت عدتها، وان لم تكن قد مضت هذه المدة تستمر في عدتها حتى تبلغ هذه المدة.

- هل يجوز للزوجة أن تتزوج اثناء فترة العدة؟

- كلا، لا يجوز لها، بل يكون زواجها باطلاً أيضاً.

حوارية الوضوء،

عن الوضوء سأحدثك اليوم - قال ابي - ، وسأحدثك بعده عن
الغسل والتيمم.

فقلت في سري: نحن اذن على باب اول مطهر لجسد سلب منه
(حدث) ما طهارته.

ورحت استذكر على عجل نماذج مما (يحدث) فيسلب طهارة
جسد كان متنعماً قبل ذلك بنقائه مكسواً ببياض طهارته.

وحين تم لي ذلك التذكر وطاوع ذاك الاسترجاع عدت فسألت
نفسي .. ترى لماذا اتطهر بالوضوء؟ ثم عن لي ان انقل هذا التساؤل الى
ابي مادام هو امامي الآن..

- ولماذا نتوضأ؟ كمن يتحقق كالمؤرخ علوم إسلامي

- حتى نصلي.. حتى نطوف حول بيت الله الحرام في الحج أو
العمرة.. حتى يجوز لنا مس كتابة القرآن الكريم واسمائه تعالى وصفاته
الخاصة به [كالرحمن والخالق] ، أو أتوضأ لأن الله يحب المتطهرين.
- اتوضأ بالماء طبعاً.. ولكن هل من شروط في الماء الذي اتوضأ

به؟

- نعم..

- ١ - ان يكون الماء طاهراً، واعضاء وضوئك كلها طاهرة، ويكفي أن يكون غسلها بالوضوء على النحو الذي يتحقق به تطهيرها.
- ٢ - ان ينوي التقرب الى الله بالوضوء، ولهذا لا يصح الوضوء بالماء المغصوب ولا بالفضاء المغصوب مع الالتفات.
- ٣ - ان يكون مطلقاً غير مضاف، كماء الاسالة، وماء الكأس الذي تشربه، لا ماء الرمان - مثلاً -.
- ٤ - اذا كان ماء الوضوء قليلاً فيجب الا يكون قد سبق استعماله في التطهير من النجاسة.
- ٥ - ان لا يكون الماء مستعملاً في غسل واجب مثل غسل الجنابة أو الحيض أو النفاس أو الاستحاضة.
- وكيف اتوضأ؟
- بعد ان تنوى الوضوء تقرباً الى الله تعالى تبدأ:-
- أولاً: تغسل وجهك الذي يتحدد من حيث الطول بمنبت الشعر أعلى الجبهة الى الذقن، وما دارت عليه الابهام والاصبع الوسطى من حيث العرض. فاذا فتحت كفك على سعتها ووضعتها على وجهك فكل ما استوعبته كفك ما بين طرف الابهام وطرف اصبعك الوسطى فهو ما تغسله من عرض وجهك [مع ملاحظة ان تغسل وجهك مبتدئاً من اعلاه الى اسفله] من دون حاجة الى تحليل الشعر الكثيف.
- ثانياً: تغسل يديك من المرفق الى اطراف الاصابع مبتدئاً باليد اليمنى ثم اليسرى غاسلاً من اعلى المرفق ونازلاً الى اطراف اصابعك متتياً باصابعك دائماً.

- وما المرفق؟

- مجمع عظمي العضد والذراع.

ثالثاً: تمسح مقدم رأسك [بباطن كفك اليمنى - برطوبتها من دون أن تختلط بماء جديد -].

رابعاً: تمسح رجلك اليمنى [بماء كفك اليمنى] [ثم] رجلك اليسرى [بماء كفك اليسرى - برطوبتها من دون أن تختلط بماء جديد -] من دون حاجة إلى تحليل الشعر. ملاحظاً في وضوئك ما يلي..
أ - الترتيب، فتغسل وجهك قبل يدك اليمنى، ويدك اليمنى قبل يدك اليسرى، وتمسح رأسك قبل مسح رجليك. [وتمسح رجلك اليمنى قبل رجلك اليسرى].

ب - الموالاة والتتابع: بأن تغسل كل عضو أو تمسحه قبل أن يجف ماء الاعضاء السابقة على ذلك العضو الذي تغسله، فإن جفت جميعها بطل الوضوء.

ج - المباشرة: بأن تتوضأ بنفسك أن امكنك ذلك.

- وإذا لم يمكنني ذلك؟

- إذا لم تستطع يمكن أن يوضئك غيرك - لكن بطلب منك -.

فيرفع يدك ويغسل بها وجهك، ثم يغسل يديك ويمسح بكفك الأيمن رأسك ثم يمسح بكفيك رجليك بماء يديك طبعاً.

د - ألا يكون هناك حائل يمنع وصول ماء الوضوء إلى البشرة كالصبيغ والصمغ وطلاء الأظافر للنساء وغيرها، علماً بأن الدسومة لا تضر ولا تحجب.

هـ - الأ يكون هناك سبب يمنعك من استعمال الماء كالمرض،
والأ وجب عليك التيمم بدلاً من الوضوء.

- اذا تروضأت للصلاة فهل يمكن أن ينتقض وضوئي ويتهدم
ويزول فيجب عليّ ان أتوضأ مرة أخرى؟ أو ابقى متوضأ دائماً؟

- نواقض الوضوء ونواسخه سبعة: البول، والغائط، وخروج
الريح، والنوم، [وكل ما يزيل العقل كالإغماء والسكر] والاستحاضة
القليلة، والمتوسطة، والكثيرة [راجع حوارية الاستحاضة]، والجنابة.

ثم لمعت عينا أبي فحدست ان قاعدة ما او قواعد بدأت تلملم
خيوطها في ذهنه فصدق الواقع حدسي.

ها هو ذا أبي يقول: سأختتم حواريتي بقواعد عامة عن الوضوء
تنفعك..

القاعدة الأولى: كل من توضأ ثم شك بعد ذلك هل انتقض وزال
وضوؤه بأحد النواقض السبعة الماضية او بقي على طهارته، فهو باق
على طهارته.

- مثلاً..؟  مركز تحقيق كاميون علوم إسلامي

- تروضأت صباحاً، انت متأكد من ذلك الآن، وحين حل وقت
صلاة الظهر اردت ان تصلي، فشككت هل دخلت المرافق بعد
وضوئك فانتقض وضوئك او لم تدخلها فبقيت على طهارتك، حينئذٍ
تقول: انا متوضئ وتصلي.

القاعدة الثانية: كل من لم يتوضأ او توضأ وانتقض وزال
وضوؤه، ثم شك بعد ذلك هل توضأ ثانية أو لم يتوضأ، فهو

غير متوضئ.

- مثلاً..؟

- استيقظت من نومك صباحاً وحين حل وقت صلاة الظهر
أردت ان تصلي فداهمك الشك: ترى هل توضأت بعد استيقاظي من
نومي أو لم اتوضأ؟ حينئذ تقول: اني غير متوضئ فتتوضأ وتصلي.
القاعدة الثالثة: كل من توضأ وانتهى من وضوئه، ثم شك في
صحة وضوئه بعد فراغه منه؛ فوضوؤه صحيح.

- مثلاً..؟

- توضأت مثلاً وانتهيت من وضوئك، ثم شككت بعد ذلك: ترى
هل غسلت وجهي أو لم اغسله، أو هل غسلت لوجهي كان صحيحاً أو
لا؟ حينئذ تقول: وضوئي صحيح.
- وإذا شككت في مسح الرجل اليسرى؟
- إذا كنت ترى نفسك قد فرغت من وضوئك فلا تعيد وضوءك.

مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

حوارية الغسل

ها نحن اليوم سنتحاور في الغسل، وسأخرج عما قليل بعد نهاية محاورتي هذه، مزهواً بما تعلمته اليوم، متباهياً بما افدته، فرحاً بما اوتيته، فتطهير الجسد من أدراجه يستهويني، وربما اضفى عليه حبي للماء، وولهي به، وعشقي له، طعماً اضافياً آخر، بنكهة محببة لم تكن لولا الماء لترد او تكون، فانا عاشق للماء قديم، احبته مذ كنت طفلاً، اترشق به مع ابي، واكركر، كلما سنحت لي فرصة اللعب به، والغطس فيه، والتسلي بضربه برفق على صفحة وجهه، والفرح بملاعبته. واذ تهيأت لي فرصة تعلم السباحة - والسباحة مستحبة كما قال لي ابي - كنت اظماً للماء كلما ابعدت عنه قسراً ظمأً ربما قارب ظمأً سمكة ولهي ابعدت بفضاضة عن صدر حبيها الماء قسوة وغلظة وشراسة وعسفاً. نعم، انا كلف بالماء، مولع به، منذ اكتشفت انه وحده المطهر والمنظف - والنظافة من الايمان - اغسل به جسدي، وبه اغتسل، وسيشرح لي ابي هذا اليوم كيف اغتسل.

الغسل .. قال ابي قسمان: ترتيبى وارتماسى..

- وما الارتماسى؟

- ان تغمس جسدك بالماء دفعة واحدة.

- والترتيبى؟

- يكفي ان تغسل رأسك ورقبتك وشيئاً مما يتصل بها من البدن أولاً، ولا تنسى غسل اذنيك من الخارج والداخل، ثم تغسل جسمك مبتدئاً بجانبك الأيمن وبعضاً مما يتصل به من الرقبة وبعضاً من الجانب الأيسر. ثم تثني فتغسل جانبك الأيسر، وشيئاً مما يتصل به من الرقبة وشيئاً من الجانب الأيمن، ولا يجب ان يكون غسلك لبدنك بعد تمام الرأس، لكن يجب أن تبدأ بالرأس.

- وهل للغسل من شروط؟

- يشترط فيه ما اشترط في الوضوء من نية التقرب الى الله، وهو لا يحصل مع غصب الماء والمكان مع الالتفات إلى ذلك، كما يشترط فيه طهارة الماء واطلاقه وطهارة اعضاء الجسد، ويشترط البدء بالرأس في الغسل الترتيبي ويشترط ان يباشر المغتسل غسله بنفسه - ان امكنه - وأن لا يكون هناك مانع من استعمال الماء شرعاً كالمرض (راجع حوارية الوضوء) ولكنه يختلف عن الوضوء في امرين: وهما؟

- الأول: لا يشترط في غسل كل عضو هنا ان يكون غسله من الأعلى الى الأسفل كما كان في الوضوء.

الثاني: لا يشترط في الغسل هنا الموالاة والتتابع كما كان في الوضوء، فيمكنك ان تغسل الرأس والرقبة، ثم تغسل بقية جسدك بعد فترة حتى لو جف رأسك - قبل ان تحدث - كما انك في الوضوء حين تغسل وجهك وتمر على شعر حاجبيك مثلاً تغسل ظاهريهما، وحين تمسح رأسك تمسح ظاهر الشعر منه، بينما يجب في الغسل ان توصل الماء الى بشرة الرأس، وكذلك في شعر الحاجبين والشارب واللحية،

ثم انه ..

- ثم ماذا؟

- ثم ان غسل الجنابة يغني عن الوضوء.

- معنى هذا اني اذا اغتسلت للصلاة فلا اتوضأ بعد الغسل.

- نعم؛ تصلي بغسلك رأساً بلا وضوء. كما انه اذا اجتمعت عليك

اغسال متعددة كغسل الجنابة والجمعة مثلاً جاز لك ان تغسل غسلاً

واحداً بقصد الجميع، او لك ان تنوي غسلاً واحداً - كالجنابة مثلاً -

فيغنيك عن الجميع.

- واذا احتاجت المرأة الى غسل الجنابة وغسل الحيض والجمعة

مثلاً؟

- يمكنها ان تغتسل غسلاً واحداً بنية الجميع، او تنوي غسلاً

واحداً منها فيكفيها ذلك عن الجميع.

اضاف ابي..

سأذكر لك ملاحظات تنفعك في غسلك..

١ - تأكد من انك ازلت كل اثر للسائل المنوي كان على جسدك

قبل أن تبدأ بالغسل. مركز تحقيق كاميون علوم إسلامي

٢ - تدخل المرافق للبول قبل ان تبدأ بالغسل لتخريج بقايا

السائل المنوي مع البول.

٣ - يجب ان تزيل كل حاجب او حائل يمنع وصول الماء الى

البشرة كالصمغ مثلاً، اما اذا تعذر او تعسر عليك ازالته [فاجمع بين

المسح عليه والتيمم].

٤ - إذا اعتراك شك أثناء الغسل تعتني به وتغسل المكان الذي

شككت في غسله، وإذا كان شكك بعد الفراغ من الغسل فلا تعره أي اهتمام.

- غسل الجنابة والحيض والنفاس والاستحاضة والموت ومس الميت هذه كلها اغسال واجبة سبق ان حدثتني عنها، ولكنه مر علي في الحوار غسل اسميته انت (غسل الجمعة) فهل هناك اغسال اخرى لم تذكرها لي؟

- نعم، هناك اغسال اخرى كثيرة، ولكنها مستحبة غير واجبة سأعد لك بعضها..

أ - غسل الجمعة وهو مستحب مؤكد. ووقته يوم الجمعة من طلوع الفجر الى الظهر، ولكنه بعد الزوال يكون بنية القضاء.

ب - غسل ليلة عيد الفطر.

ج - غسل يومي العيدين (الفطر والأضحى)، ووقتهما من طلوع الفجر الى الظهر.

د - غسل اليوم الأول، وليلة السابع عشر وليلة التاسع عشر وليلة الحادي والعشرين وليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان المبارك.

هـ - غسل الوليد عند ولادته.

وهناك غيرها كثير مما لا يسع المجال في هذه العجالة لذكره.

- بقي ان اسألك سؤالي الأخير، وهو؛ اذا اغتسلت وانتهى كل

شيء ثم خرجت بقايا سائل منوي بعد ذلك؟

- يجب عليك الغسل ثانية حتى ولو خرج السائل المنوي بدون

شهوة وبدون ملاعبة، كما اذا لم تستبرء بالبول بعد جنابتك قبل ان

تغتسل، او علمت بكونه منياً ولو في غير تلك الصورة.

حوارية التيمم

حين قال ابي ستتحدث يوماً عن التيمم، أحسستُ ان هذه الكلمة ليست غريبة عليّ، بل هي اليفة ودافئة، غير اني - ساعتها - لم استطع تحديد سبب هذا الدفء، ومنشأ تلك العذوبة، وسر نكهة ذاك العطر.

وما ان حلّ يوم الحوار حتى اكتشفت علة تلك اللفة المحببة، فلفظة «التيمم» سبق ان قرأتها وسمعتها وانا اتلو القرآن الكريم، او استمع اليه مقروءً بصوت احد مقرئيه المشهورين، فقد عودني ابي ان اقرأ كل يوم من كتاب الله العزيز ما يتيسر لي قراءته، وقد درجت على هذا المنوال كل يوم تقريباً .. أقرؤه فيتنطيب بتلاوته فمي، وقلبي، ورنثاي، وذاكرتي. واتدبره فأعيد على هداه ترتيب قناعاتي واولوياتي، واقوم وفق نهجه ابجديات سلوكي، وتصرفاتي في مجتمعي، ومع افراد اسرتي، ومعارفي، واخواني واصدقائي.

ولكنني رغم اكتشافي لألفة تلك المفردة وطيبها، الا اني لم اتمكن من استحضار الآية القرآنية الكريمة التي تضمنتها، ولا استذكار اسم السورة التي وردت فيها، ولذلك فقد بدأت حوارِي اليوم بالسؤال التالي:

- ابي .. لقد حاولتُ استحضار اسم السورة التي وردت فيها لفظة «التيمم» فلم تسعفني ذاكرتي.

- انها سورة «النساء»، قال تعالى: ﴿وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إن الله كان عفواً غفوراً﴾.

- لقد بينت الآية الكريمة - كما تلاحظ - متى، وبماذا، وكيف تيمم، ولنبدأ بهنّ واحدة واحدة..
- ومتى يا أبا تيمم؟

- تيمم عوضاً عن الغسل، أو الوضوء، وبدلاً عنهما في مواضع منها:-

١ - إذا لم تجد من الماء ما يكفيك للغسل أو للوضوء، كلّ في محله.

٢ - إذا وجدت الماء، ولكنه كان مما يحرم التصرف به، كما إذا كان مغصوباً مثلاً.  مركز تحقيق كالمبيوتر علوم إسلامي

٣ - إذا خفت على نفسك الضرر، أو الحرج، نتيجة العطش أنت، أو أي شخص آخر يجب عليك حفظه، بل حتى الحيوان الذي يهتمك امره، ولم يكن عندك من الماء ما يكفي لرفع العطش والطهارة المائية معاً.

٤ - إذا خفت على نفسك الضرر من استعمال الماء في الغسل أو الوضوء، لأن استعماله يسبب مرضاً، أو يطرّوه ويعقّده، أو يطيل امد

شفائه، ولم يمكنك المسح على (الجبيرة).

- وما الجبيرة ..؟

- سأحدثك عنها تفصيلاً في حواريتنا القادمة.

- عرفت الآن متى اتيمم، ولكن بماذا اتيمم؟

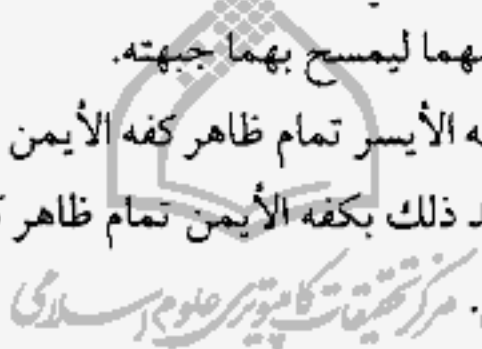
- تيمم بوجه الأرض من تراب، أو رمل، أو حجر، أو حصي، أو صخر امس، أو ما شاكل شرط ان يكون ما تيمم به طاهراً، وغير مغصوب.

- وكيف اتيمم؟

- سأتيمم امامك لتتعلم ..

قال ابي ذلك وبدأ ..

فخلع خاتماً كان في يده، وضرب بباطن كفيه [معاً] على الأرض ضربة واحدة، فضمهما ليمسح بهما جبهته.

ثم مسح بكفه الأيسر تمام ظاهر كفه الأيمن من الزند الى اطراف الاصابع. ومسح بعد ذلك بكفه الأيمن تمام ظاهر كفه الأيسر من الزند الى اطراف الأصابع.  مركز تحقيق كالمبيوتر علوم إسلامي

- أبهذه البساطة والسرعة ينتهي التيمم؟

- نعم، وليس التيمم وحده فقط بهذه السهولة واليسر. قال تعالى:

﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾.

- وهل للتيمم شروط، اذا ما تحققت صح لي التيمم؟

- نعم، وهي:

١ - أن تكون معذوراً لا تستطيع الغسل أو الوضوء - كما مر سابقاً -

٢ - أن تنوي التيمم قربة لله تعالى؛ ولهذا لا يصح التيمم بالمغصوب مع الالتفات.

٣ - أن يكون ما تتيمم به طاهراً، ولا معزج بما لا يصح التيمم به كالرماد مثلاً.

٤ - أن يكون مسح الجبهة من الأعلى إلى الأسفل.

٥ - [أن تتيمم بعد دخول وقت الصلاة إذا كان تيممك للصلاة].

٦ - أن تباشر بنفسك قدر الامكان.

٧ - [أن تتابع المسح فلا تفصل بين افعال التيمم].

٨ - ألا يكون هناك فاصل أو حائل بين ما تمسح به وما تمسحه،

أي بين كفك وجبهتك مثلاً.

٩ - أن تمسح جبهتك قبل كفك اليمنى، وكفك اليمنى قبل

اليسرى.

- أنا الآن معذور، لا أستطيع استعمال الماء، لا في الغسل ولا في

الوضوء، ولكنني أعلم أن عذري سيزول قبل خروج وقت الصلاة، فهل

أصلي الآن أو أنتظر وتريث لحين زوال العذر؟

- أنتظر وتريث حتى يزول العذر، ثم اغتسل - إذا كان حكمك

الغسل -، أو توضأ للصلاة بعد ذلك.

- إذا كنت معذوراً من استعمال الماء للغسل أو الوضوء بسبب

مرضي فتيممت وصليت، ثم راجعت الطبيب فسمح لي باستعمال الماء

وكان هناك وقت للصلاة؟

- اغتسل أو توضأ وأعد الصلاة التي صليتها بالتيمم مادام وقت الصلاة لم ينته بعد.

- اذا منعني الطبيب من استعمال الماء، عدة ايام لمرض، فتيممت وصليت، ثم سمح لي باستعمال الماء بعد شفائي، فهل اعيد صلوات الايام الماضية التي صليتها بالتيمم.
- كلا، لا تعدها.

- اذا تيممت بعد دخول وقت الصلاة وصليت، ثم حل وقت صلاة اخرى ولم يرتفع العذر. فهل اتيمم مرة اخرى لهذه الصلاة؟
- كلا، لا حاجة لاعادة التيمم مادام العذر موجوداً وانت محتفظ بعد بتيممك.

- اذا تيممت بدلاً من غسل الجنابة فهل اتوضأ للصلاة؟
- كلا، فهو يغنيك عن الغسل والوضوء معاً، واذا تيممت للغسل ثم دخلت الى المرافق مثلاً او نمت. فهل اتيمم مرة اخرى للوضوء او الغسل؟

- تيمم للوضوء. واذا امكنك الوضوء فتوضأ ولا يصح منك التيمم.

- اذا شككت في مسح الجبهة او مسح الكف اليمنى وانا امسح الكف اليسرى؟

- لا تُعزّ شكك هذا اي اهتمام.

- واذا شككت فيهما بعد انتهائي من التيمم؟

- كذلك لا تُعزّ شكك هذا اي اهتمام.

- احببت ان اسألك اني اذا فقدت الماء ولم اتوقع تحصيله في
 أثناء الوقت فهل لي أن أتيمم.
 - نعم، لك ان تيمم.
 - فاذا حصلت على الماء بعد الصلاة، والوقت بعد لم ينته فهل
 أعيد الصلاة.
 - لا تعد صلاتك التي صليتها بتيمم، ولكن توضأ للصلوات
 الآتية.



مركز تحقيق كتابي علوم إسلامي

حوارية الجبيرة

قلت لأبي - وقد حضرت ساعة الحوار - : ذكرت لي امس (الجبيرة) وارجأت الحديث عنها الى اليوم.

- نعم، فاذا وضعت على جرح او قرح او كسر، لفافة او ما شابهها، فقد صنعت (جبيرة).

- وكيف اغتسل او اتوضأ او اتيتم مع وجود الجبيرة؟

- اذا أمكنك رفع الجبيرة بدون ضرر او حرج فارفعها، واغسل او

امسح تحتها ما يجب غسله او مسحه.

- واذا لم يمكنني رفع الجبيرة لضرر او حرج؟

- فحاول ان توصل الماء الى بشرتك ولو بغمس العضو في الماء

اذا لم يضرك الماء. مركز تحقيق كاميون علوم إسلامي

- واذا أضرتني الماء ولم يمكنني ذلك؟

- اغسل ما حول الجبيرة مما يمكنك غسله من البشرة، وامسح

على الجبيرة عوضاً عن الجزء المغطى بالجبيرة مع ملاحظة ما يأتي:

١ - أن يكون ظاهر الجبيرة - ذاك الذي تمسح عليه بيدك المبلولة

- طاهراً، ولا يهملك نجاسة باطن الجبيرة اللاصق للجرح.

٢ - أن يكون حجم الجبيرة بالمقدار المعتاد والمتعارف

والطبيعي لحجم الجرح او الكسر.

- واذا كان ظاهر الجبيرة نجساً، أو كان حجمها اكبر من حجم

الجرح، ولم يمكني تبديلها او تطهيرها.

- [فاجمع بين التيمم والوضوء] على الجبيرة اذا كانت اكبر من

حاجة الجرح او الوضوء، ومن دون مسح على الجبيرة اذا كانت نجسة.

- اذا امكنتني رفع الجزء الزائد عن حجم الجرح من الجبيرة؟

- ارفعه واغسل ما تحته.

٣- الا تكون الجبيرة مغصوبة.

- اذا استوعبت الجبيرة تمام وجهي، او تمام احدى يدي فكيف

اغسلهما في الوضوء؟

- تتوضأ بالمسح على الجبيرة.

- واذا استوعبت تمام موضع المسح من الرأس، او تمام احدى

رجلي فكيف امسح في الوضوء؟

- امسح على الجبيرة.

- واذا كان في وجهي او يدي جرح او قرح مكشوف بدون لفاف،

ولكن الطبيب منعني من ايصال الماء اليه، فكيف اتوضأ؟

- اغسل ما حوله واترك غسله.

- واذا كان في وجهي او يدي كسر مكشوف - يضره الماء -، من

دون جرح. فكيف اتوضأ؟

- توضأ واغسل ما حوله.

- واذا كان الجرح المكشوف الذي يضره الماء في احد مواضع

- المسح، كما اذا كان في الرجل او الرأس، فكيف امسح في الوضوء؟
- امسح عليه، [وان لم تتمكن فضع قطعة لفاف، او ما شابه ذلك
عليه، ثم امسح على القطعة].
- واذا اردت الغسل، وكان في جسدي جرح او قرح مكشوف؟
- اترك غسل الجرح او القرح واغسل ما حوله.
- واذا كان في جسدي كسر مكشوف، فكيف اغتسل؟
- اغسل ما حوله.



مركز تحقيق كاپيہ علوم اسلامی

حوارية الصلاة الاولى

ها نحن الآن قد وصلنا في حوارنا الى الصلاة - قال ابي - ،
والصلاة - كما ورد في الحديث النبوي الشريف - عمود الدين ان قبلت
قبل ما سواها، وان ردت رد ما سواها

انها - اضاف ابي - مواعيد لقاءات محددة ثابتة بين الخالق
ومخلوقه. رسم اوقاتها السعيدة، وطرائقها، وصورها وكيفياتها الله
سبحانه وتعالى لعباده .. تقف خلالها بين يديه، متوجهاً اليه بعقلك
وقلبك وجوارحك، تحادثه وتناجيه، فيسكب عليك خلال تلك
المناجاة صفاء ذهنياً ونفسياً رائعاً، وشفافية روحية تسبح خلالها بطيب
المشافهة؛ وتنعم معها بدف وعذوبة ووله وسعادة ولذة الوصال
والتلاقي، وطبيعي ان تعتريك تلك الرهبة المحيية وانت تقف بين يدي
خالقك العظيم .. الرحيم بك، الرؤوف بحالك، السميع البصير.

لقد كان استغراق جدك امير المؤمنين عليه السلام بعبادة ربه وتوجهه
اليه بكله فرصة مناسبة لاستلال النصال من جسده في معركة صفين،
لانشغاله عن معاناة الم الجسد، بمناجاة ربه.

وكان امامك زين العابدين عليه السلام اذا توضأ للصلاة اصفر لونه،
فيقول له اهله: ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء؟ فيقول: أتدرون بين

يدي من اريد ان اقوم.

وكان اذا قام الى الصلاة اخذته الرعدة، فيجيب من يسأله: اريد ان اقوم بين يدي ربي وانا جيه، فلهذا تأخذني الرعدة.
وكان امامك الكاظم عليه السلام اذا قام الى الصلاة وخلا بربه بكى واضطربت اعضاؤه، وخفق قلبه خوفاً من الله عزوجل وخشية ووجلاً منه.

ولما اودعه (الرشيد) ظلمة سجنه الرهيب تفرغ لطاعة الله وعبادته. شاكراً ربه على تهيئته هذه الفرصة الجميلة الحبيبة له مخاطباً ربه قائلاً: «رب اني طالما كنت اسألك ان تفرغني لعبادتك وقد استجبت مني فلك الحمد على ذلك».

والصلاة - اردف ابي - ابراز حسي ظاهري لحاجة داخلية متأصلة في النفس هي الانتماء لله عزوجل والارتباط بالخالق المكوّن، المسيطر، المالك، المهيمن، فحين تقول: (الله اكبر) محدثاً صلاتك فان مثل المادة وانظمتها ونماذجها وانماطها وزخارفها ستتضاءل في نفسك، وربما تضمحل، لانك واقف بين يدي خالق الكون المسيطر على مادته المسخر لها بقوة مشيئته، فهو أكبر من كل شيء ويبيده كل شيء.

ثم حين تقول - وانت تقرأ سورة الحمد -: «اياك نعبد واياك نستعين» فانت تغسل نفسك وجسدك من كل اثر للاستعانة بغير الله القادر الحكيم أياً كان.

بتلك النكهة المحببة للخشوع تستحم كل يوم خمس مرات صباحاً وظهراً وعصراً ومغرباً وعشاءً، وان شئت زدت على ذلك بما

يستحب لك منها.

- معنى هذا ان الصلوات واجبة ومستحبة؟
- نعم .. فهناك صلوات واجبة واخرى مستحبة.
- الصلوات الواجبة اعرفها .. انها الصلوات التي تؤديها كل يوم ..
- انها صلاة الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء.
- ليست هذه فقط هي الصلوات الواجبة، بل هناك صلوات واجبة اخرى غيرها وهي:

- ١ - صلاة الآيات (انظر حوارية الصلاة الثانية).
- ٢ - صلاة الطواف الواجب في الحج (انظر حوارية الحج).
- ٣ - الصلاة على الميت (انظر حوارية الموت).
- ٤ - الصلاة التي لم يصلها الرجل الميت فيجب على ورثته الذكور قضاؤها عنه اذا كان هو عازماً على قضائها في فترة حياته (انظر حوارية الصلاة الثانية).

٥ - الصلاة التي تجب بالنذر او اليمين او غيرهما.

وسأحدثك عن كل منها بعد حين

- اذن ستبدأ حديثك بالصلاة اليومية؟

- نعم، غير ان للصلوات اليومية خمس مقدمات هي:

أ - وقت الصلاة.

ب - القبلة.

ج - مكان الصلاة.

د - لباس المصلي.

هـ- الطهارة في الصلاة.

سأعرض لهن بالتفصيل واحدة واحدة.

- ستبدأ اذن بوقت الصلاة؟

- نعم، بأولاهن:

١ - وقت الصلاة: لكل من الصلوات اليومية وقت محدد لا

يجوز تخطيه، فوقت صلاة الصبح من طلوع الفجر الى طلوع الشمس،

ووقت صلاة الظهرين (الظهر والعصر) من زوال الشمس الى غروبها،

شرط ان يختص اول الوقت بصلاة الظهر، وآخره بصلاة العصر.

- وكيف اعرف الزوال - ذلك الوقت الذي تبدأ به صلاة الظهرين؟

- انه منتصف الوقت بين طلوع الشمس وغروبها.

اما وقت صلاة العشاءين (المغرب والعشاء) فهو من أول غروب

الشمس الى منتصف الليل، شرط ان يختص اول الوقت بصلاة

المغرب، وآخره بصلاة العشاء.

واذا كنت لم تعرف وقت غروب الشمس فاجعل زوال الحمرة

المشرقية علامة على غروبها.

- وما الحمرة المشرقية؟

- انها حمرة في السماء من جهة المشرق في الجهة المقابلة

لغروب الشمس تزول بعد غروب الشمس بحوالي (١٢) دقيقة عادة.

- وكيف احدد منتصف الليل - ذلك الذي ينتهي به وقت صلاة

العشاء؟

- انه منتصف الوقت بين غروب الشمس وطلوع الفجر.

- وإذا انتصف الليل ولم اصلّ صلاتي المغرب والعشاء؟
 - عليك أن تصليهما قبل الفجر من دون أن تقصد اداء الصلاة ولا قضاءها [- وكذا اذا تعمدت تأخيرهما الى نصف الليل -] علماً انه يحرم تأخيرهما الى منتصف الليل من دون ضرورة.
 مع ملاحظة هامة في كل صلاة وهي ان تتأكد من دخول وقت الصلاة قبل البدء بها، سواء أكانت صلاة الفجر ام الظهر والعصر ام المغرب والعشاء.

٢ - القبلة: يجب عليك ان تستقبل القبلة وانت تصلي، والقبلة - كما تعرف - هي الكعبة الشريفة بمكة المكرمة.
 - وإذا لم أتمكن من معرفة جهة القبلة؟
 - صلّ الى الجهة التي تظن انها جهة القبلة.
 - وان لم استطع ان ارجح جهة على أخرى؟
 - صلّ الى اية جهة تحتمل انها جهة القبلة.
 - وإذا تأكدت ان جهة ما هي جهة القبلة وصليت، ثم عرفت بعد الصلاة انني كنت على خطأ؟
 - اذا كان انحرافك عن القبلة ما بين اليمين والشمال صحت صلاتك .. وإذا كان انحرافك اكثر من ذلك او كانت صلاتك الى الجهة المعاكسة لجهة القبلة ولم يمض وقت الصلاة بعد، اعد صلاتك، وان انتهى وقت الصلاة فلا إعادة عليك.

٣ - مكان المصلي: يجب ان لا يكون مكان صلاتك مغصوباً، ذلك ان الصلاة لا تصحّ في المكان المغصوب مع الالتفات. ويُعدّ من

المغصوب ماوجب ان تدفع خمسه او زكاته ولم تدفع خمسه او زكاته، بيتاً كان او فراشاً او غيرهما. وسأشرح لك بالتفصيل ما يجب فيه الخمس والزكاة في (حواريتي الخمس والزكاة) القادمتين، غير اني اشير هنا فقط .. ضرورة عدم السقوط في هاوية الغفلة، والتسامح، واللامبالاة تلك التي سقط فيها كثيرون، فعطلوا حداً من حدود الله، ومنعوا حق الله عزوجل في اموالهم.

- لنفترض ان الأرض كانت غير مغصوبة ولكنها مفروشة بفراش

مغصوب.

- كذلك لا تصح صلاتك بها على ذلك الفراش مع الالتفات.

أضاف ابي:

ثم يجب ان يكون مكان سجودك طاهراً غير نجس.

- تقصد بمكان السجود موضع سجود الجبهة؟

- نعم، طهارة مكان السجود فقط اي التربة واشباهها.

- وبقيّة مكان الصلاة، موضع الرجلين مثلاً، المكان الذي يحتله

بقية الجسد في الصلاة؟

- لا يشترط فيه الطهارة، إذا كان يابساً لا تسري النجاسة منه إليك.

ثم انه بقيت هناك موضوعات تخص مكان المصلي سأحددها

لك على شكل نقاط..

أ - لا يجوز التقدّم في الصلاة على قبور المعصومين عليهم السلام بمعنى

ان لا تجعل قبر المعصوم عليه السلام خلفك.

ب - تصح صلاة كل من الرجل والمرأة اذا كانا متحاذين

متجاورين، وعلى مستوى واحد، او اذا كانت المرأة متقدمة، ولكنه مكروه.

ج - تستحب الصلاة في المساجد، وافضل المساجد المسجد الحرام ثم مسجد النبي ﷺ ثم مسجد الكوفة والمسجد الاقصى. كما تستحب الصلاة في مشاهد الأئمة المعصومين عليهم السلام.

د - من الافضل للمرأة ان تصلي في بيتها.

٤ - لباس المصلي: وفيه شروط:

أ - أن يكون طاهراً.

ب - أن يكون مباحاً غير مغصوب - مع الالتفات طبعاً -.

ج - أن لا يكون من اعضاء الميتة النجسة التي تحملها الحياة،

كجلد الحيوان المذبوح بطريقة غير شرعية.

- والميتة الطاهرة؟

- ان كان لها جلد كالأفعى [فلا تصل في جلدها واجزائها] وان لم

يكن لها جلد فلا بأس بالصلاة في اجزائها.

- وهل تصح الصلاة في الحزام الجلدي المأخوذ من يد المسلم،

والمصنوع في بلاد اسلامية مثلاً، وهو غير معلوم التذكية؟

- نعم، تصح الصلاة فيه، الا اذا علمت ان المسلم اخذه من الكافر،

وأن المسلم لا يبالي بذلك، عندئذ لا تصح الصلاة فيه.

- والحزام الجلدي المأخوذ من يد الكافر، او المصنوع في بلاد

كافرة؟

- لا تصح الصلاة فيه.

- واذا لم أتأكد من ان هذا الحزام الجلدي - مثلاً - مصنوع من جلد طبيعي أو صناعي؟

- تجوز الصلاة فيه حتى لو اخذته من يد الكافر، او استورد او كان مصنوعاً في بلاد كافرة.

د - أن لا يكون لباس المصلي مصنوعاً من الحيوانات التي لا يجوز اكل لحمها، وان لا يكون شيئاً من اجزائها^(١).

هـ - أن لا يكون من الحرير الخالص بالنسبة للرجال، أما النساء فيجوز لهن الصلاة في الحرير الخالص.

و - ان لا يكون من الذهب الخالص أو المغشوش بالنسبة للرجال.

- ولو كان خاتم يد او حلقة زواج؟

- ولو كان خاتم يد او حلقة زواج، فانه لا تصح صلاة الرجل به،

كما انه يحرم لبس الذهب للرجال دائماً.

- حتى في غير وقت الصلاة؟

- دائماً .. دائماً حتى في غير وقت الصلاة.

- والاسنان الذهبية الظاهرة التي تصنع لبعض الرجال، والاسمة

التي تحملها الرجال؟

- اذا كانت ظاهرة وزينة لهم [فتحرم عليهم وتبطل صلاتهم بها].

- اذا كان الرجل لا يعلم ان خاتمه ذهبي وصلب فيه، او انه كان

(١) ولا فرق في ذلك بين ما له نفس سائلة [وما لا نفس سائلة له اذا كان له لحم] [حتى الشعيرات].

يعلم انه ذهبي ونسي وصلّى فيه ثم تذكّر بعد انتهاء الصلاة؟
- صلاته صحيحة.

- والنساء ..؟

- يجوز لهن لبس الذهب دائماً وتصح صلاتهن به.

بقيت في لباس المصلي ملاحظة ذات اهمية وهي انه يجب على الرجل ستر عورته في الصلاة، وهي الاحليل والخصيتان والمخرج فقط.

ويجب على المرأة ستر جميع جسدها في الصلاة بما في ذلك الشعر، حتى لو كانت وحدها ولا يراها احد، عدا وجهها - وحده ما بين قصاص الشعر الى ما تحت الذقن المسامت للرقبة - والكفين والقدمين.

هذه هي مقدمات الصلاة، اما الصلاة نفسها فسأقسمها تسهيلاً لك الى اجزاء عدة، وهي النية، وتكبيرة الاحرام، والقراءة، والركوع، والسجود، والتشهد، والتسليم.

- ولماذا لم تبدأ بالاذان والاقامة؟

- الاذان والاقامة في الصلوات اليومية الواجبة من المستحبات.

المؤكدّة التي يحسن ان يأتي بهما المصلي، ولكنه يجوز له تركهما.

اتمنى ان لا تترك الاذان ولا الاقامة في صلواتك الواجبة اليومية

فتخسر ثوابهما.

- واذا اردت ان اؤذن فكيف اؤذن؟

- تقول:

الله أكبر
 اشهد ان لا اله الا الله
 اشهد ان محمد رسول الله
 حي على الصلاة
 حي على الفلاح
 حي على خير العمل
 الله أكبر
 لا اله الا الله
 -والاقامة؟

الله أكبر
 اشهد ان لا اله الا الله
 اشهد ان محمداً رسول الله
 حي على الصلاة
 حي على الفلاح
 حي على خير العمل
 قد قامت الصلاة
 الله أكبر
 لا اله الا الله

- والشهادة بولاية الامام علي بن ابي طالب امير المؤمنين عليه السلام؟
 - انها مكمله للشهادة بالرسالة ومحبة، ولكنها ليست جزءاً من

الاذان ولا من الإقامة.

- اذن فأول أجزاء الصلاة هي ما أسميتها انت بالنية؟

- نعم.

- وما النية؟

- ان تقصد الصلاة تقرباً لله تعالى بحيث يكون دافعك للصلاة هو التقرب الى الله تعالى لا خوفاً من شخص ولا بهدف أن يمتدحك الآخرون.

- وهل للنية لفظ مجرد مخصوص؟

- كلا، انها من اعمال القلب لا اللسان، ولذلك فليس لها لفظ محدد مادام محلها القلب، فتقصد الصلاة تقرباً الى الله تعالى.

ثانيها: تكبيرة الاحرام.

- وكيف اكبر تكبيرة الاحرام؟

- تقول: الله أكبر^(١)، وانت واقف على قدميك مستقر في وقوفك، متوجهاً الى القبلة .. تقولها باللغة العربية، موضحاً لدى نطقك بها صوت حرف (الهمزة) في كلمة (أكبر) [فاصلين تكبيرة الاحرام هذه وبداية سورة الحمد بشيء من الصمت قليل حتى لا تلتصق التكبيرة بأول سورة الحمد].

- قلت لي يجب ان تكبر وانت قائم على قدميك، فلو لم استطع القيام على قدمي لمرض مثلاً فكيف اكبر؟

(١) بعض الناس يقرأها بهذه الصيغة : الله وَكَبُر وهو خطأ شائع لا بد من الانتباه إليه وتجنبه.

- كَبَّرَ وأنت جالس، وان لم تتمكن كذلك كَبَّرَ وانت مضطجع على جانبك الأيمن ووجهك الى القبلة.

- وان لم استطع؟

- كَبَّرَ وانت مضطجع على جانبك الايسر ووجهك الى القبلة.

- وان لم استطع؟

- كَبَّرَ وانت مستلق على قفاك ورجلاك الى القبلة.

ثالثها: القراءة.

وتأتي بعد التكبيرة حيث تقرأ سورة الحمد وسورة كاملة أخرى بعدها، شريطة أن لا تكون من سور العزائم الأربع، قراءة صحيحة دون خطأ، مع ملاحظة أن البسملة جزء من كل سورة تجب قراءتها معها بقصدها المخصوص، فاذا خصصت البسملة لسورة معينة لم يجز لك قراءة غيرها من السور الا بعد اعادة البسملة لها.

- واذا لم يسعني الوقت لقراءة السورة الثانية بعد سورة الحمد؟

- اترك قراءة السورة واقرا الحمد وحدها .. كذلك تفعل اذا كنت

مريضاً لاتستطيع قراءة سورة ثانية بعد سورة الحمد، او كنت خائفاً، او مستعجلاً لحاجة استثنائية.

- وكيف اقرأ السورتين؟

- يجب على الرجال قراءة السورتين (جهراً) اي بصوت عال

لصلوات الصبح والمغرب والعشاء، وقراءتهما بهمس أي بصوت واطنى خفيض لصلاتي الظهر والعصر.

- والنساء؟

- لا يجب الجهر على النساء.
- اذا اخطأت فقرأت السورتين او بعضهما بصوت واطئ وانا اصلي الصبح او المغرب او العشاء، او قرأتها او بعضهما بصوت عالي وانا اصلي الظهر او العصر اي عكس المطلوب؟
- صلاتك صحيحة.
- هذا ما سأقرؤه في الركعتين الأولى والثانية، وماذا عن الثالثة والرابعة؟ ماذا اقرأ بهما؟
- انت مخير بين ان تقرأ في الركعتين الثالثة والرابعة سورة الحمد وحدها، او ان تقرأ التسيبحات، بصوت واطئ طبعاً في كلتا الحالتين.
- واذا اخترت التسيبح فماذا اقول فيه؟
- يكفيك أن تقول - بصوت واطئ - (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) مرة واحدة او ثلاث مرات، وهو افضل.
- وهل هناك ملاحظة اخرى في القراءة؟
- احذف همزة الوصل وانت تسترسل في قراءتك وتنطلق بها، وأظهر همزة القطع بحيث تبدو على لسانك واضحة بيّنة جلية.
- مثل لي لهمة الوصل وهمزة القطع.
- الهمزة في (الله، الرحمن، الرحيم، اهدنا) مثلاً همزة وصل، لا تظهر على اللسان في النطق اثناء الدرج والانطلاق والاسترسال، بينما همزة (اياك، انعمت) مثلاً همزة قطع، تظهر على اللسان واضحة جلية اثناء النطق بها.. ثم ..
- ثم ماذا؟

- ثم اذا رغبت ان تقرأ سورة التوحيد بعد سورة الحمد واخترتها من بين السور الأخرى، فمن الأسر لك والأسهل عليك ان تقف على كلمة (احد) فسكنها وانت تقرأ الآية الكريمة : ﴿قل هو الله احد﴾ اي تتريث قليلاً قبل ان تقرأ الآية اللاحقة بها ﴿الله الصمد﴾. ومن اجل ان تضمن صحة قراءتك في صلاتك انصحك بأن تصلي أمام من يحسن الصلاة ليضبط لك قراءتك وصلاتك، فان تعسر عليك ذلك فلا اقل من ان تدقق قراءتك للسورتين (سورة الحمد والسورة اللاحقة لها) وفق قراءة احد المقرئين المعروفين بصحة النطق المهتمين بدقة الضبط، تقرأ مع قراءته السورتين وتتابع على هدي قراءته قراءتك، فستكتشف عندئذ اخطاءك - ان وجدت - لتصحيحها.

ذلك اجدي لك من ان تستمر على قراءة خاطئة نشأت عليها منذ الصغر حتى اذا اكتشفت خطأك بعد حين، تكون قد صليت سنوات صلاة غير صحيحة القراءة.

رابعها: الركوع.

وبعد قراءتك للسورتين يجب ان تركع.

- وكيف اركع؟

- تنحني بمقدار ما تصل اطراف اصابعك الى ركبتيك، ويحبذ ان تنحني بحيث تضع باطن كفيك على ركبتيك وحين يستقر بك الركوع تقول: (سبحان ربي العظيم وبحمده) مرة واحدة، او تقول (سبحان الله) ثلاثاً، او (الله اكبر) ثلاثاً، او (الحمد لله) ثلاثاً، او غيرها مما هو بقدرها من ذكر الله. كالتهليل ثلاثاً.

ثم تقوم من ركوعك وتستقيم، حتى إذا استقر بك القيام هويت
للسجود.

خامسها: السجود.

ويجب في كل ركعة سجدتان.

- وكيف اسجد؟

- تضع بعضاً من جبهتك، وكفيك وركبتيك وإبهامي قدميك على
الأرض. ويشترط في ما تسجد عليه وتضع عليه جبهتك أن يكون من
الأرض أو من نباتها غير المأكول ولا الملبوس.

- مثل لي لما لا يجوز السجود عليه لأنه مأكول أو ملبوس؟

- البقول والفواكه لا يجوز السجود عليها لأنها مأكولة، والقطن
والكتان لا يجوز السجود عليها لأنها ملبوسة.

- على ماذا اسجد مثلاً؟

- اسجد على التراب، أو الرمل، أو الحصى، أو الصخر، أو الطين،
أو الطابوق، أو الاسمنت، أو الخشب، أو ما لا تأكله من أوراق الشجر..
اسجد على التبن، وغير ما ذكرت كثير. ولا تسجد على الحنطة والشعير
والقطن والصوف والقيز والزجاج والبلور.

وأفضل ما تسجد عليه التراب، وأفضله (التربة الحسينية).

- وإن دخلت المسجد مثلاً فلم أجد ما يصح السجود عليه لعدم

توفره مثلاً؟

- [اسجد على ثوبك إذا كان من القطن أو الكتان] وإن لم يكن

فاسجد على ظهر كفك.

مع ملاحظة ان يكون موضع سجودك بمستوى موضع وقوفك
ومساجدك الاخرى فلا يزيد ارتفاع احدهما عن الآخر أكثر من اربع
اصابع مضمومة.

- لو وضعت جبهتي وكفي واصابع قدمي وركبتي على الأرض
فماذا اصنع؟

- قل بعد ان يستقر بك السجود: (سبحان ربي الاعلى وبحمده)
مرة واحدة، او قل: (سبحان الله) ثلاثاً، او (الله اكبر) ثلاثاً، او (الحمد لله)
ثلاثاً، او غيرها من الأذكار التي هي بقدرها.

ثم ارفع رأسك حتى تجلس مطمئناً، فان جلست مطمئناً مستقراً
اعد الكرة، فاسجد السجدة الثانية واقرأ فيها أحد الأذكار المتقدمة.

- وان لم تتمكن من السجود لمرض مثلاً؟

- [حاول الانحناء اقصى ما تستطيع ثم ارفع ما تسجد عليه الى
جبهتك واضعاً جبهتك عليه].

- وان لم تتمكن من ذلك ايضاً؟

- اومئ برأسك الى موضع السجود، وان لم تتمكن فأومئ
بعينيك.

سادسها: التشهد.

ويجب بعد السجدة الثانية من الركعة الثانية في كل صلاة، وفي
الركعة الثالثة من صلاة المغرب، وفي الرابعة من صلوات الظهر والعصر
والعشاء.

- وماذا اقول فيه؟

- يكفيك ان تقول: (اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له،
واشهد ان محمداً عبده ورسوله، اللهم صل على محمد وآل محمد)
تقولها بنطق صحيح، وانت جالس، [مطمئن] في جلوسك.
سابعها: التسليم.

وهو واجب في الركعة الاخيرة من كل صلاة، تقوله بعد التشهد
وانت جالس مستقر في جلوسك.
- وماذا اقول فيه؟

- قل: (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) او (السلام
عليكم)، ويستحب أن تضيف عليها (ورحمة الله وبركاته)، كما
يستحب أن تجمع بينهما. ويستحب ان تقول قبلهما: « السلام عليك
أيها النبي ورحمة الله وبركاته ».

هذه هي اجزاء الصلاة تؤديها متسلسلة كما عدتها وفصلتها لك
متوالية يلي بعضها بعضاً ويمسك بعضها بزمان بعض.

- لم تذكر لي القنوت رغم انك ترفع يديك وتقنت في صلاتك؟
- القنوت مستحب في كل صلاة وليس واجباً، فبعد قراءتك
للسورتين من ركعتك الثانية وقبل ركوعك ارفع يديك للقنوت اذا
اردت ان تفعل المستحب.

- وهل له ذكر محدد اقله؟

- كلا، يمكنك أن تتلو فيه آية قرآنية تدعو فيها الله سبحانه
وتعالى، او تناجي ربك وتدعوه بأي دعاء شئت.

- الآن وقد عرفت منك كيف اصلي، وماذا اقول او افعل في كل

جزء من الصلاة، احب ان اسألك عما يبطل الصلاة فهل هناك امور تبطل الصلاة؟ فيجب علي ان اكرر واعيد صلاتي لو حصلت.
- نعم، وسأعدها لك.

١ - ان تفقد الصلاة احد اجزائها السابقة عمداً من النية او تكبيرة الاحرام او الركوع او السجود أو غيرها.

٢ - ان يحدث المصلي اثناء الصلاة مضطراً ام مختاراً «راجع بداية حوارية الجنبانة».

٣ - ان يلتفت المصلي عن القبلة بشعاع وجهه او بتمام جسده عامداً.

- واذا التفت عن القبلة اقل من ذلك كأن يكون التفاتي بسيطاً؟
- ذلك لا يضر بالصلاة.

٤ - ان يضحك المصلي عامداً بصوت عال مسموع.

٥ - [ان يبكي المصلي عامداً بصوت عال مسموع لأمر من امور الدنيا]، ولا يضر البكاء لأمر من امور الآخرة.

٦ - ان يتكلم المصلي عامداً سواء كان له معنى [أم لم يكن] اثناء صلاته، باستثناء رد السلام بمثله فانه واجب.

٧ - ان يأكل المصلي او يشرب او يصفق او يخيط او يحوك او ما شاكل ذلك بحيث يخل عمله بصورة الصلاة وهيئتها.

٨ - ان يضع المصلي احدى يديه على الاخرى عامداً معتبراً ذلك جزء من أجزاء الصلاة وهو المسمى بالتكفير.

٩ - [ان يقول المصلي عامداً كلمة (أمين) بعد ان ينتهي من قراءة

سورة الفاتحة].

ثم عندنا بعد ذلك ما يحسن ان اشير اليه موضوع الشك في الصلاة.

- وهل الشك في الصلاة مبطل لها؟

- ليس الشك في الصلاة مبطلاً لها دائماً وفي جميع الحالات، فبعض الشكوك مبطل للصلاة، وبعضها قابل للعلاج، وبعضها لا يعتنى به بل يهمل. وبشكل عام سأحدد لك قواعد عامة تتناول بعض حالات الشك.

القاعدة الأولى: كل من شك في صحة صلاته بعد ان انهى صلاته اعتبر صلاته صحيحة.

- مثلاً؟

- اذا شككت مثلاً بعد ان صليت صلاة الصبح وانتهيت منها هل انك صليتها ركعتين او اكثر او اقل فقل: صلاتي صحيحة.

القاعدة الثانية: كل من شك في صحة جزء من أجزاء صلاته بعد ان اداه اعتبر ذلك الجزء الذي شك فيه صحيحاً وصلاته صحيحة.

- مثلاً؟

- اذا شككت مثلاً في صحة قراءتك، او صحة ركوعك او سجودك بعد ان انهيت القراءة او الركوع او السجود، فقل قراءتي صحيحة، او ركوعي صحيح، او سجودي صحيح .. ثم صلاتي بعد ذلك صحيحة.

القاعدة الثالثة: كل من شك في الاتيان بجزء من اجزاء الصلاة

بعد ان دخل في الجزء اللاحق به فيعتبر نفسه قد اتى بذلك الجزء المشكوك فيه وصلاته صحيحة.
- مثلاً؟

- اذا شككت مثلاً وانت في السورة الثانية هل انك قرأت سورة الفاتحة، او نسيتهها فلم تقرأها فقل: «اني قرأتها» واستمر في صلاتك فهي صحيحة.

القاعدة الرابعة: كل من كثر شكه عن الحد الطبيعي يهمل الشك ولا يعتني به ولا يلتفت اليه، وصلاته التي شك فيها صحيحة.
- مثلاً؟

- إذا كنت كثيراً ما تشك - وانت تصلي صلاة الصبح مثلاً - في عدد ركعاتها، عليك ان تهمل هذا الشك وتقول: «صلاتي صحيحة» واذا كنت كثيراً ما تشك في انك سجدت سجدة واحدة او سجدتين تقول: انك سجدت سجدتين ولا تلتفت ولا تهتم بالشك بل تعتبر صلاتك صحيحة، وهكذا.. دائماً كثير الشك في الصلاة يهمل شكه ويعتبر صلاته صحيحة .. دائماً.
- وكيف اعرف اني كثير الشك؟

- كثير الشك يعرف نفسه بسهولة .. يكفي ان يزيد شكه على الناس الطبيعيين من امثاله، ويكفي أيضاً ان لا يصلي ثلاث صلوات متتالية الا ويشك في كل واحدة منها.

القاعدة الخامسة: كل من شك في عدد ركعات صلاة الصبح، او صلاة المغرب، وفي الركعتين الأولى والثانية من كل صلاة رباعية، ولم

يترجح في ذهنه احد الاحتمالين على الاخر .. لم يترجح في ذهنه عدد معين للركعات، بل بقي متحيراً شاكاً لا يدري كم ركع فقد بطلت صلاته.
- مثلاً؟

- اذا شك - مثلاً - وهو يصلي صلاة الصبح هل انه الآن في الركعة الأولى او الثانية، تأمل قليلاً، وفكر ثم فكر .. واذا لم يصل الى قرار محدد ولم يترجح في ذهنه انها الركعة الأولى مثلاً او انها الركعة الثانية فقد بطلت صلاته.

- واذا ترجح في ذهنه احد الاحتمالين، كأن ترجح في ذهنه انها الركعة الأولى؟

- اذا ترجح في ذهنه عدد معين للركعات عمل وفق ما يقتضيه ذلك الاحتمال الراجح، مثلاً قد يترجح في ذهنه احتمال انها الركعة الأولى، فيأتي بالركعة الثانية ويتم صلاته فهي صحيحة.
وكذلك الحال في صلاة المغرب، وفي الركعتين الأولى والثانية من كل صلاة رباعية.

- عرفت الآن حكم الشاك في صلاتي الصبح والمغرب، وفي الركعتين الأولى والثانية من صلوات الظهر والعصر والعشاء، ولكن ما هو حكم الشاك في الركعتين الاخيرتين الثالثة والرابعة من الصلوات الرباعية؟

- اذا ترجح في ذهنه عدد معين للركعات، عمل بمقتضى ظنه ووفق ما ترجح في ذهنه.

- واذا بقي متحيراً شاكاً متردداً؟

- عندئذ ستحتاج الى تفصيل اكثر فلكل موضع هنا حكمه الخاص به، وساتناول بعضها بالتعداد ولا أطيل.

١ - من شك بين الركعة الثالثة والرابعة، قال انها الركعة الرابعة واتم صلاته، ثم جاء بركتين من جلوس، او بركة من قيام.

٢ - من شك بين الركعة الرابعة والخامسة بعد ان انهى السجدين، قال انه في الركعة الرابعة، ثم يتم صلاته ويسجد سجدي السهو بعد الصلاة.

٣ - من شك بين الثانية والثالثة بعد ان اكمل ذكر السجدين، قال انه في الركعة الثالثة ويأتي بالرابعة بعدها، ثم بعد ان يفرغ من صلاته [يأتي بركة من قيام].

- وكيف يأتي بركة من قيام؟

- بعد أن ينتهي من صلاته مباشرة ومن دون ان يلتفت يمينا او شمالا، ومن دون ان يفعل ما يبطل الصلاة يقوم لصلاة ركعة من قيام، فيكبر ثم يقرأ الفاتحة بصوت خافت ولا يقرأ بعدها سورة اخرى، ثم يركع ويسجد ويتشهد ويسلم.

- وسجود السهو ذاك الذي ذكرته؟

- تنوي وتسجد بعد الصلاة مباشرة ومن دون ان تكبر، ويكفي ان تقول في سجودك (بسم الله وبالله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته)، ثم ترفع رأسك من السجود وتجلس ثم تعاود السجود المتقدم مرة ثانية، ثم ترفع رأسك وتجلس [وتشهد وتسلم] وبذلك تنهي سجود السهو.

وليكن في اعتبارك أنك تسجد سجود السهو ليس فقط عندما تشك بين الركعة الرابعة والخامسة بعد السجدين، بل في مواضع أخرى غيرها فحالات وجوب سجود السهو هي:

أ - إذا تكلمت في صلاتك سهواً وغفلة، أو تصوّرت أنك خارج الصلاة.

ب - إذا تشهدت وسلّمت سهواً في غير موضعهما. [وكذلك إذا زدت التسليم فقط سهواً - مثلاً أتيت بالتسليم في غير الركعة الأخيرة - فقلت: (السلام عليكم) أو قلت: (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين)].

ج - إذا شككت بين الأربع والخمس بعد السجدين.

د - إذا جئت في حال الجلوس بما يجب أن تأتي به قائماً أو بالعكس سهواً. مثلاً سهوت وقرأت سورة الفاتحة وأنت جالس بدلاً أن تقوم وتقرأها.

هـ - إذا سبّحت في الركعتين الأوليين سهواً بدل التسبيح. أو قرأت في محل يجب التسبيح فيه، كحال الركوع والسجود.

و - إذا علمت إجمالاً بأنك زدت أو نقصت في صلاتك من دون أن تبطل.

ز - إذا نسيت التشهد الأول في صلاتك، فتسجد سجود السهو بعد إكمال الصلاة وقضاء التشهد.

أما إذا نسيت التشهد الأخير حتى سلّمت، فارجع وتشهد وسلّم [واسجد سجود السهو].

ويُفَضَّلُ ان تسجد سجدتي السهو. لكل زيادة او نقيصة في الصلاة.

- واذا تكرر مني ما يوجب سجود السهو في صلاتي، كما اذا سهوت مرتين في صلاة واحدة.

- كرر سجود السهو بعد ما يوجهه، أي اسجد مرتين.

كدت بعد ان انتهى بنا الحوار الى هذا الموضع من الصلاة اطلب من ابي ان يقدم لي درساً تطبيقياً لصلاة رباعية، كونها اطول صلاة يومية واجبة، للاحظ عن كثب واناة كيف يكبر أبي ويقرأ ويركع ويسجد ويتشهد ويسلم، غير اني أثرت ان اتراجع عن طلبي هذا بعد ان تذكرت انه يصلي كل يوم صلاة العشاء وهي صلاة رباعية جهرية، فقلت في نفسي: اذن فلأراقبه وهو يصليها.

وحين همّ ابي بان يبدأ صلاته الرباعية الجهرية تلك، كنت مشدود الاعصاب اليه، شديد اليقظة وانا الحظ كل شاردة وواردة من حركات صلاته، وسأصف لكم كيف صلى ابي: **بداً** أولاً فاسبغ وضوءه.

ووقف في مصلاه مستقبلاً القبلة وهو خاشع فأذن للصلاة واقام. ثم بدأ صلاته، فكبر قائلاً: (الله اكبر)، ثم قرأ سورة الفاتحة واتبعها بقراءة سورة التوحيد.

ولما اتمها وهو واقف منتصب ركع، ولما استقرّ به الركوع سبّح قائلاً: (سبحان ربي العظيم وبحمده).

بعد أن انتهى من نطق الحرف الأخير من التسبيح وهو راکع،
انتصب مستقيماً واقفاً على قدميه.

ولما استقر به القيام هوى للسجود، وإذا هداً سبّح قائلاً: (سُبْحان
رَبِّيَ الأعلى وبحمده)، وبعد أن اتم نطق الحرف الأخير منها وهو ساجد
جلس من سجوده، وحين استقرّ به الجلوس هوى للسجدة الثانية فقرأ
فيها كما قرأ في اختها السجدة الأولى (سُبْحان ربِّيَ الأعلى وبحمده).
ثم رفع رأسه من سجوده وجلس ليقوم منتصباً على قدميه للركعة
الثانية.

وحين استقرّ به القيام قرأ سورة الفاتحة ثم اتبعها هذه المرة
بقراءة سورة القدر.

ولما فرغ من قراءتهما رفع يديه للقتوت، وقرأ في قنوته الآية
القرآنية الكريمة: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا
وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾.

ثم اسبل يديه من القنوت وهوى للركوع، وحين استقرّ به الركوع
قرأ: (سُبْحان ربِّيَ العظيم وبحمده).

ثم انتصب قائماً يهوي للسجود، وحين سجد قرأ في سجوده:
(سُبْحان ربِّيَ الأعلى وبحمده)، ثم جلس من سجده الأولى ليهوي
للسجدة الثانية، وحين سجد قرأ: (سُبْحان ربِّيَ الأعلى وبحمده)، ثم
جلس من سجوده.

ولما استقرّ به الجلوس تشهد فقرأ (أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. اللهم صل على محمد وآل

محمد).

ولما فرغ من تشهده قام منتصباً للركعة الثالثة فبدأها بعد أن استقرَّ به القيام بالتسبيح قائلاً: (سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ) ثلاثاً وبصوت واطن.

ثم هوى للركوع فقرأ فيه كما قرأ في ركوعه السابق: (سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ).

ثم انتصب قائماً من ركوعه، وهوى للسجود فقرأ فيه كما قرأ سابقاً في سجوده (سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ)، ثم جلس مستقراً ليهوي للسجدة الثانية فيقرأ فيها: (سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ) كذلك. ولما أتمها انتصب قائماً على قدميه للركعة الرابعة والأخيرة، فبدأها كما بدأ سابقتها بالتسبيح قائلاً: (سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ) ثلاثاً.

ثم هوى للركوع قارئاً (سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ). ثم انتصب ليهوي للسجود قارئاً فيه: (سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ)، ثم جلس يسجد سجدة الثانية والأخيرة في هذه الصلاة فقرأ فيها - كعادته - (سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَبِحَمْدِهِ). ثم جلس مطمئناً ليتشهد قارئاً كما قرأ في تشهده الأول: (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ).

ولما أتم تشهده سلّم، ليختتم صلاته فقال: (السلام عليك أيُّها النبي ورحمة الله وبركاته) (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين)

(السلام عليكم ورحمة الله وبركاته): وبه انهي صلاته.

هكذا صلى ابي صلاة العشاء وكان قد صلى مثلها بالضبط
صلاتي الظهر والعصر - وهما رباعيتان كذلك - غير انه قرأ السورتين في
ركعتيهما الأولى والثانية بصوت واطى خفيض.
ولقد راقبته وهو يصلي صلاة المغرب فوجدته يصليها كما
يصلي العشاء، غير انه لما انتهى من سجدة الثانية وهو في ركعته الثالثة،
جلس لينتشهد ويسلم ويختتم صلاته (لأن صلاة المغرب ثلاث
ركعات).

ثم راقبته كذلك وهو يصلي صلاة الصبح فوجدته يصليها كما
يصلي صلاة العشاء، غير انه لما انتهى من سجدة الثانية وهو في ركعته
الثانية تشهد وسلم هذه المرة ليختتم صلاته (لأن صلاة الصبح ركعتان).
هكذا صلى ابي صلواته اليومية، غير اني - امعناً مني في
الملاحظة والتثبت والضبط والدقة - سأثبت لكم بعض خصوصيات
الصلاة كما صلاها ابي على شكل نقاط:

١ - كان يحرص حرصاً شديداً على ان يصلي صلاته في أول
وقته، فهو يصلي الظهر مثلاً عندما يحين وقت صلاة الظهر (الزوال)،
وهو يصلي المغرب في أول وقتها، وهكذا، وحين سألته عن سبب
المبادرة الى الصلاة في أول وقتها، تمثل بحديث للامام الصادق عليه السلام
قال فيه: (فضل الوقت الأول على الأخير كفضل الآخرة على الدنيا).

٢ - وكان عندما يقف بين يدي ربه ليصلي تظهر عليه آثار
الخشوع والخضوع والتذلل، وكان يردد احياناً بينه وبين نفسه - ولكن

بصوت مسموع قبل ان يتوجه الى مصلاه - قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ
الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾، وكأنه يرؤض نفسه لها
قبل ان يشرع بها فيذكر قلبه بأهمية الخشوع لله في الصلاة.

٣- وكان قبل ان يصلي صلاة الصبح يصلي ركعتين، ويصلي
ثمانى ركعات - ركعتين ركعتين كصلاة الصبح - قبل صلاة الظهر،
وأخرى بقدرها قبل صلاة العصر، ويصلى أربع ركعات - ركعتين
ركعتين كصلاة الصبح - بعد صلاة المغرب، ويصلي ركعتين من جلوس
بعد صلاة العشاء، وبعد منتصف الليل يصلي ثمان ركعات ثم يتبعها
بركعتين ثم بركعة واحدة ويقنت في هذه الركعة قنوتاً طويلاً وهو في
حالة بكاء وخشوع.

سأله مرة عن تلك الصلوات فقال انها (النوافل)؛ تلك التي قال
عنها الامام الحسن العسكري عليه السلام انها احدى علامات المؤمن.

٤- ولأن الهمزة في كلمة (أكبر) من جملة (الله أكبر) همزة قطع،
فيجب ان تظهر جلية على لسانك عندما تكبر. هكذا قال ابي.
- قلت له مرة: ان بعض الناس ينطقون هذه الهمزة شبيهة بالواو
كما لو كانت الجملة (الله واكبر).

فقال: حذار ان تنطقها كنطقهم، انهم مخطئون. واضاف: وكذلك
الحال في همزة (أنعمت) من الآية الكريمة من سورة الفاتحة ﴿صِرَاطَ
الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ فهي همزة قطع، ويجب ان تظهر على لسانك
واضحة جلية اثناء النطق بها. ومثلها تماماً همزة (الأعلى) من (سبحان
ربي الأعلى وبحمده) في السجود فهي همزة قطع ويجب ان تظهر على

لسانك واضحة جلية اثناء النطق بها.

٥ - وقال لي: حاول ان تقف على حرف الدال من كلمة (أحد) وانت تقرأ الآية القرآنية الشريفة من سورة التوحيد: ﴿قل هو الله أحد﴾. ثم تترث قليلاً قبل ان تردفها بالآية الكريمة التالية لها ﴿الله الصمد﴾، ذلك اسهل عليك وأيسر، كما يفضل أن تقرأ كلمة (كفواً) في سورة التوحيد بضم الفاء، كما هي مكتوبة في المصحف الشريف.

٦ - سألت ابي مرة: اسمعك حين تقرأ قوله تعالى: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ تكسر حرف النون من كلمة (الرحمن) وحرف الميم من كلمة (الرحيم)، وتقرأهما كذلك بالكسر عندما تقرأ قوله تعالى: ﴿الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين﴾ من سورة الحمد. بينما اسمع بعض الناس يقرأهما بالضم وهم يصلون.

كما اسمعك حين تقرأ قوله تعالى من سورة الحمد: ﴿اياك نعبد﴾ تضم الباء من كلمة (نعبد)، بينما اسمع بعض الناس يكسرونها وهم يصلون.

فقال: ألم تدرس النحو بعد؟
قلت: درست.

قال: فما يقول علم النحو في حركة كلمتي (الرحمن الرحيم)؟
قلت: الكسرة كما تقرأ انت.

قال: هات لي نسخة من القرآن الكريم. فأتيت له بنسخة من كتاب الله كانت قريبة مني.

قال: أخرج سورة الحمد ولاحظها، فأخرجت سورة الحمد

فوجدت الكسرة ظاهرة على آخر كلمتي ﴿الرحمن الرحيم﴾،
ووجدت حرف الباء من كلمة (نعبد) من قوله تعالى: ﴿إياك نعبد﴾
مضمومة لا مكسورة.

قلت: وجدتها كما تقرأها أنت.

قال: اقرأ اذن كما هو محرّك في كتاب الله، وانتبه الى الاخطاء
الشائعة في القراءة كي لا تقع فيها.

٧ - وكان لا يبدأ بقراءة الذكر في الركوع او السجود الا بعد أن
يستقرّ به الركوع او السجود، ولا يرفع رأسه الا من بعد ان ينتهي من
نطق الذكر تماماً وهو راكع او ساجد.

٨ - وكان اذا رفع رأسه في سجده الأولى تريح قليلاً حتى اذا
استقرّ به الجلوس هوى للسجدة الثانية.

٩ - سأله مرة اسمعك تدعو لنفسك ولأبيوك ولاخوانك
المؤمنين بعد الصلاة مباشرة؟

قال نعم، فقد قال ابو الحسن عليه السلام: (من دعا لاخوانه من المؤمنين
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، وكل الله به عن كل مؤمن ملكاً
يدعوله).

١٠ - وسأله: اراك تسبح بعد كل فريضة؟

قال: انه تسبيح الزهراء عليها السلام علّمها اياه رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو:
(الله اكبر) اربعة وثلاثين مرة، ثم (الحمد لله) ثلاثاً وثلاثين مرة، ثم
(سُبْحان الله) ثلاثاً وثلاثين مرة، فيكون المجموع مائة تسبيحة.
- وهل لتسبيح الزهراء فضل؟

- نعم، فقد قال الامام الصادق عليه السلام لأبي هارون المكفوف (يا ابا هارون انا نأمر صبياننا بتسبيح الزهراء عليها السلام كما نأمرهم بالصلاة فالزمه، فانه لم يلزمه عبد فيشقى). وقال عليه السلام : «تسبيح فاطمة الزهراء في كل يوم في دبر كل صلاة احب الي من صلاة الف ركعة في كل يوم». ولو كان هناك ما هو افضل منه لعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة لمكانتها عنده، كما ورد عن الأئمة عليهم السلام.

١١ - كان أبي احياناً يصلي صلاة الظهر ثم يتبعها مباشرة بصلاة العصر، او يصلي صلاة المغرب ويلحقها مباشرة بصلاة العشاء، بينما كان احياناً اخرى يفصل بين الصلاتين، فيصلي الظهر ثم يتفرغ لبعض شؤونه، حتى اذا حل وقت العصر صلى العصر، وكذلك يفعل مع صلاتي المغرب والعشاء.

وحين سألته عن ذلك اجابني :
- انت مخير بين ان تفصل بينهما وأن لا تفصل^(١)، وان كان الفصل بينهما افضل.

١٢ - اسمعك - قلت لأبي - حين تقرأ سورة القدر تظهر حرف اللام عندما تقرأ قوله تعالى ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ بينما اسمع بعض الناس لا يظهرونه حتى كأن حرف اللام غير موجود، - يقرؤونها (انزناه) - ؟

واسمعك تقرأ: (سبحان ربي العظيم وبحمده) فتضم حرف

(١) وقد جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصلاتين من غير عذر ولا سفر. على ما رواه الفريقان.

السين في (سُبْحان) وتظهر الفتحة في (ربِّي) بينما اسمع بعضهم لا
ينطقونهما كما تنطق؟

واسمعك حين تشهد وتقول: (اللهم صل على محمد) تصمت
قليلاً ثم تردفها بعد (وآل محمد) [او تحرك وتدغم حين تدرج]، بينما
اسمع بعض الناس يدرجون بالساكن فلا يحركون ولا يدغمون؟
- ألم اقل لك انتبه لقراءتك.



مركز تحقیق وکتاب پوز علوم اسلامی

حوارية الصلاة الثانية

قبل أن يحين موعد حوارية الصلاة الثانية حاولت ان اعيد استذكار مادار في حوارية الصلاة الأولى من أفكار لأختبر مدى فعالية ذاكرتي ولأسأل عما لم احفظ أو لم استوعب مادمنا بعد لم نودع حوارية الصلاة، وما ان حضر ابي حتى بادرت به بسؤال عن لي فلم استطع الجواب عنه، قلت له:

- أيمكن ان اصلي صلاة العشاء بركتين؟

- كلا.. ألم اقل لك انها صلاة رباعية.

- ولكني رأيتك صليتها مرة بركتين.

- أكنّا في سفر؟

- نعم.

- هذا صحيح، فالصلاة الرباعية (صلاة الظهر والعصر والعشاء)

يجب ان تقتصر على ركعتين في السفر، إذا تمت شروط قصرها التالية..

١ - ان تقصد السفر لمسافة تبعد (٤٦ كيلومتراً) تقريباً أو تزيد

عن محل سكنك، سواء أكانت هذه المسافة للذهاب فقط أم للذهاب

والاياب.

- وضح لي اكثر.

- إذا سافر مسافر ما لمدينة تبعد عن محل سكنه (٤٦ كم)، فأكثر يجب عليه التقصير في صلاته بأن يصلي الصلاة ذات أربع ركعات ركعتين فقط. وكذلك إذا سافر لمدينة تبعد (٢٣ كم) عن محل سكنه وكان عازماً على الرجوع منها لبلده مرة أخرى ذلك اليوم. فكيف سيصلي في تلك المدينة صلاته؟! كيف سيصليها؟

- وهل يجب عليه ان يصليها قصراً؟

- نعم، يجب عليه ان يصليها قصراً ان كانت صلاته رباعية كالظهر أو العصر أو العشاء.

- ومن اي مكان يبدأ بقياس المسافة؟

- من آخر بيوت المدينة ولمسافة ٤٦ كم.

٢ - ان لا يكون الهدف من سفره ذاك ارتكاب معصية كشرب الخمر أو الزنا أو السرقة، ولا الهدف الصيد من اجل اللهو واللعب.

- وإذا كان قاصداً من سفره ارتكاب معصية؟

- يتم صلاته اثناء السفر في ذهابه ولا يقصر.

٣ - ان لا ينوي المتسافر المرور بوطنه أو مقر إقامته اثناء السفر، ولا ينوي الإقامة عشرة ايام فصاعداً في البلد الذي سافر اليه، فإنه عندئذ يقصر في صلاته من أول سفره ولا يتم، وإذا بقي المسافر متردداً في بلدة لا يدري متى سيغادرها، واستمر ترده لمدة ثلاثين يوماً فإنه يقصر صلاته اثناء هذه الفترة ويتم صلاته إذا بقي فيها بعد هذه الفترة.

- وإذا نوى المرور بوطنه، أو مقر إقامته اثناء سفره ذاك، أو كان عازماً على الإقامة في البلد الذي سافر اليه عشرة ايام فصاعداً، أو كان قد

بقي متردداً لا يدري متى سيعود من سفره ذاك مدة ثلاثين يوماً؟
- عندئذ يتم صلاته.

٤ - أن لا يكون السفر من طبيعته كالسائق والملاح والراعي.

- معنى هذا ان السائق يتم صلاته اثناء السفر؟

- نعم، فمن كانت مهنته السياقة يتم صلاته اثناء ممارسته مهنته.

- والتاجر والطالب والموظف إذا كان يقيم في بلد ما وجامعته أو

دائرتهم أو مركز تجارته في بلد آخر يبعد عن محل إقامته ٤٦ كم فأكثر

وهو يسافر كل يوم أو يومين ليلتحق بها؟

- يتم صلاته ولا يقصر.

- ومتى يبدأ المسافر بالتقصير؟

- عليه التقصير إذا لم يعد يسمع أذان مؤذن بلده، ولم يعد يرى

أشخاص ساكنيه فانه عندئذ يقصر في صلاته. وإذا تحقق أحد الأمرين

دون الآخر فيصلح مرة تماماً وأخرى قصراً.

- قلت لي: إذا مر المسافر بوطنه أو مقر إقامته يتم صلاته، فماذا

تقصد بوطنه ومقر إقامته؟

- أقصد بالوطن هنا: المكان الذي يسكنه الإنسان سكن مكث

واستقرار، ولا فرق في ذلك بين ان يملك فيه دائماً ولا يملك.

ومقر الإقامة: هو المكان الذي يتخذ الإنسان للإقامة فيه طويلاً

من دون أن ينوي الاستقرار فيه دائماً، مثل البلد الذي يمكن فيه

الطلاب للدراسة الجامعية.

معنى هذا..

- ١ - إذا مر المسافر بوطنه أو مقر إقامته الطويلة.
- ٢ - وإذا قصد الإقامة عشرة أيام متتالية أو أكثر في مكان ما سافر إليه.
- ٣ - وإذا سافر لبلد ما وبقي فيه مدة ثلاثين يوماً متريداً لا يدري متى سيعود منه إلى وطنه فإن المسافر يتم صلاته ولا يقصر؟
- نعم.
- وإذا سافر ولم يعترضه شيء من هذه النقاط الثلاثة المتقدمة؟
- يقصر في صلاته. فكل مسافر - لغير معصية - لمسافة تبعد (٤٦ كم) فأكثر عن مدينته يقصر في صلاته، إلا إذا مر بوطنه، أو مقر إقامته أو أقام ناوياً عشرة أيام .. أو ...
- نعم .. نعم ...
- وإذا حان وقت الصلاة وهو مسافر ولم يصل أثناء السفر بل عاد لبلده فكيف يصلي في بلده؟
- يتم صلاته، لأنه حين صلى صلى في بلده.
- وإذا حان وقت الصلاة وهو في بلده ولم يصل ثم سافر مسافة (٤٦ كم) أو أكثر.
- يقصر في صلاته، لأنه حين صلى صلى وهو مسافر.

حوارية صلاة الجماعة

- اشاهد بعض الاحيان مجموعة من الناس يصلون الفرائض
سوية يركعون معاً ويسجدون معاً ويقومون معاً.

- انهم يصلون صلواتهم اليومية المفروضة (جماعة) لا فرادى.
- وكيف نصلي صلاتنا جماعة؟

إذا اجتمع شخصان أو أكثر وكان احدهما جامعاً لشرائط إمام
الجماعة جاز لهم ان يقدموه ليصلي بهم جماعة فينالوا بذلك اجراً
اضافياً.

- إذن صلاة الجماعة مستحبة؟

- نعم، ولها ثواب عظيم خاصة خلف الرجل العالم وخلف
القرشي الجامعين لشرائط إمام الجماعة، ففي الحديث: «الصلاة خلف
العالم بألف ركعة، وخلف القرشي بمائة»، فكيف إذا كان إمام الجماعة
عالمًا قرشياً؟ ثم انه كلما زاد عدد افراد الجماعة زاد فضلها.
- وما هي شرائط إمام الجماعة تلك التي اشترت اليها في
حديثك؟

- يشترط في إمام الجماعة أن يكون [بالغاً] عاقلاً غير مجنون،
مؤمناً، عادلاً [صحيح القراءة إذا كانت الصلاة جهرية]، ولادته شرعية،

وأن لا يكون محدوداً بحد شرعي، ولا جاهلاً بالأحكام الشرعية -
بحيث تكثر منه مخالفة الحكم الشرعي بسبب جهله - فلا يصح للعارف
بالأحكام أن يصلي خلف الجاهل المذكور.

- وكيف نعرف ان هذا الرجل مؤمن، عادل حتى نصلي خلفه؟

- يكفي فيه حسن ظاهره، أو شهادة شخص موثوق بعدالته.

- وكيف أصلي صلاتي جماعة؟

- تختار شخصاً معيناً جامعاً لشرائط إمام الجماعة مارة الذكر،

وتصلي خلفه جماعةً مراعيًا مايلي :

أ - تقف الى يمينه متأخراً عنه قليلاً أو تقف خلفه مباشرة.

ب - أن لا يفصل بينك وبينه حائل كالجدار مثلاً.

ج - أن لا يرتفع موضع وقوفه على موضع وقوفك بمقدار

ملحوظ [حتى بمقدار يزيد على ثلاث أصابع].

د - أن لا يكون الفاصل بينك وبين إمام الجماعة، أو بينك وبين

المصلي الى جنبك أو قدماك المرتبط بإمام الجماعة [ما يقارب المتر

والربع].

- إذن على المصلين أن لا يفصل بين أحدهم وصاحبه أكثر من

متر وربع تقريباً.

- نعم، ويكفي ان يرتبط المصلي بصاحبه ولو من جهة واحدة،

يكفيه ان يرتبط بمصلي امامه أو بمصلي عن يمينه أو بمصلي عن شماله

بحيث يكون هناك ارتباط بالأمام ولو من خلال واحد.

- وماذا بعد ذلك؟

- إذا كبر إمام الجماعة مبتدئاً صلاته كبر المصلون خلفه، فإذا قرأ سورة الحمد والسورة اللاحقة لها لم يقرأ المأمومون، والأفضل أن يسمعوا صوت تلاوته وينصتوا له، ذلك أن تلاوته تجزئ عن تلاوتهم فهو يتحمل عنهم قراءتهم، فإذا ركع ركعوا خلفه، وإذا سجد سجدوا خلفه، وإذا جلس جلسوا، والأفضل لهم أن يتشهدوا بعد تشهده، وأن يسلموا بعد تسليمه.

- وهل اتلو الذكر في ركوعي وسجودي وتشهدي، وهل اتلو التسيبحات في الركعتين الثالثة والرابعة، أو اصمت وانصت له؟
- بل اقرأ كما كنت تقرأ وانت تصلي منفرداً .. اقرأ الذكر في الركوع والسجود والتشهد، وردّد التسيبحات في الركعتين الثالثة والرابعة كما اعتدت .. ولا يتحمل عنك إلا قراءة السورتين، إذا التحقت به في الركعة الأولى. ثم إن عليك متابعتة بأفعال الصلاة كلها.
- ماذا تقصد؟

- عليك أن تتابع إمام الجماعة في كل فعل يفعله من الصلاة، فإذا ركع ركعت معه، وإذا سجد سجدت معه، وإذا رفع رأسه من السجود رفعت رأسك معه، وهكذا... كما يقولون في الرواية
- ومتى التحق بإمام الجماعة؟

- التحق بالإمام من حين تكبيره إلى قبل قيامه من الركوع.
- أذا التحقت به وهو يتلو السورتين فلا اقرأ السورتين فإنه يتحملهما عني كما قلت لي ولكن إذا كان راکعاً فكيف التحق به؟
- كبر لصلاتك ثم اركع مباشرة حتى إذا أنهى إمام الجماعة ركوعه وقام قمت معه.

- وقرأتني للسورتين؟

- تسقط قراءتهما عنك إذا التحقت به وهو راكع.

- وإذا التحقت به وهو قائم يسبح لركعته الثالثة أو الرابعة؟

- كبر ثم اقرأ السورتين بصوت خافت.

- وإذا لم يسعني الوقت لاتمامهما؟

- اقرأ ما تيسر لك.

- التحق بإمام الجماعة لأصلي صلاة الظهر، وإمام الجماعة يصلي

العصر؟

- نعم، يحق لك ان تلتحق بالجماعة، يحق لك وان اختلفت

صلاتك مع صلاة إمام الجماعة من حيث الجهر والاخفات أو القصر

والتمام، أو القضاء والاداء.

- وهل للنساء جماعة كالرجال.

- نعم، فيجوز للمرأة ان تصلي صلاتها جماعة خلف رجل تتوفر

فيه شروط إمام الجماعة مارة الذكر كما يجوز لها ان تأتم بالمرأة ولكن

إذا أتمت المرأة النساء [وجب ان تقف في صفهن وتتقدم عليهن قليلاً

على ان لا تخرج من صفهن].

- وإذا صلت النساء مع الرجال؟

- إذا صلت النساء مع الرجال وجب ان يصلين إماماً خلف الرجال،

أو يصفهم لكن مع حائل ولو كان جداراً، ولا يصح صلاة الرجل جماعة

خلف المرأة...

هذه هي صلاة الجماعة.

حوارية صلاة الجمعة

- غير اني اسمع بصلاة تسمى صلاة الجمعة فهل هي غيرها؟
- نعم، انها ركعتان كصلاة الصبح، غير انها تمتاز عنها بوجود خطبتين قبلها، حيث يقف الإمام ويتكلم فيهما بما يرضي الله وينفع الناس، وأقل ما يجب عليه في الخطبة الأولى ان يحمد الله، ويشني عليه، ويوصي بتقوى الله باللغة العربية، اما إذا كان الحاضرون لا يعرفون العربية فيوصيهم بتقوى الله [باللغة العربية وبلغتهم] ويقرأ سورة من القرآن الكريم...

ثم يجلس قليلاً ليقوم مرة أخرى للخطبة الثانية، فيحمد الله ويشني عليه، ويصلي على محمد وآل محمد، وعلى أئمة المسلمين عليهم السلام، يذكرهم واحداً واحداً، ويستغفر للمؤمنين والمؤمنات، باللغة العربية طبعاً كما تقدم في الخطبة الأولى بإذن من مركز الدراسات والبحوث الإسلامية
ويشترط في صحتها:

أ- ان يدخل وقت صلاة الظهر.

ب- ان يجتمع خمسة مصليين رجال بضمنهم إمام الجمعة.

ج- ان يوجد إمام لها جامع للشرائط تلك التي مر ذكرها في إمام الجماعة.

وإذا اقيمت صلاة الجمعة في بلدنا جامعة للشرائط تخير

المسلمون بين اقامتها وبين إقامة صلاة الظهر ولهذا لا يحرم البيع والشراء المنافيان للصلاة بعد النداء لها، وإذا حضرت لصلاة الجمعة فلا يجوز التكلم اثناء اشتغال إمام الجمعة بخطبته، بل ينبغي الاصغاء الى كلامه.

- ولو صلى المصلي صلاة الجمعة.

- لو صلى المصلي صلاة الجمعة الجامعة للشروط اكتفى بها عن صلاة الظهر فهي تجزئ عنها.
بقي ان اشير الى أمرين:

اولهما: ان المسلم مخير بين ان يقيم صلاة الجمعة بشروطها المتقدمة وبين ان يصلي صلاة الظهر.

ثانيهما: ان لا تكون المسافة بينها وبين صلاة الجمعة أخرى اقل من (٦ كم) تقريباً... هذه هي صلاة الجمعة.

- احببت ان اسألك سؤالاً استحي ان اسأله.

- سل ما شئت فلا حياء في الدين.

- إذا لم اصل بعض الصلوات الواجبة لعذر تارة، وبسبب التسامح واللامبالاة والجهل تارة أخرى.

- يجب عليك قضاؤها، فان كانت جهرية كصلاة الصبح والمغرب والعشاء تقضيها بصوت جهرى عال، وان كانت اخفائية كصلاة الظهر والعصر تقضيها بصوت خافت واطنى، وان كانت قصراً تقضيها قصراً وان كانت تماماً تقضيها تماماً. وليكن في بالك ان ترك الصلاة اذا كان عن اهمال ولا مبالاة فهو من المحرمات ويجب عليك

التوبة الى الله تعالى.

- وهل اقضي صلاة الظهر عندما يحين الزوال من يوم آخر
واقضي صلاة العشاء عندما يحين وقت صلاة العشاء وهكذا.
- كلا، بل يحق لك قضاء اية صلاة فاتتك متى شئت، ليلاً كان
وقت القضاء أم نهاراً، فيحق لك ان تقضي صلاة الصبح مساءً وهكذا
العكس.

- وإذا لم اعلم كم صلاة فاتتني فكم صلاة اقضي؟
- صل ما تأكدت من فواته عليك وانك لم تصله في وقته، اما التي
تشك في فواته فلا يجب عليك قضاؤها.
- اضرب لي مثلاً:

- إذا تأكدت مثلاً انك لم تصل صلاة الصبح منذ شهر وجب
عليك قضاء صلاة الصبح لمدة شهر... لكن اذا لم تكن متأكداً من فوات
صلاة الصبح عليك فلا يجب عليك القضاء.
مثال آخر، إذا كنت تعلم انك لم تصل صلاة الصبح مدة من
الزمن، ودار الأمر في نفسك بين احتمالين، اما انك مطلوب شهراً
واحداً، أو مطلوب شهراً وعشرة ايام، جاز لك حينئذ ان تصلي الشهر
وتقتصر عليه وحده دون الزائد عليه.

- وهل يجب ان تقضي ما فاتنا فوراً وبدون تأخير؟
- كلا، بل يجوز التأخير من دون تهاون أو تسامح، واوصيك ان
تقضي كل صلاة تفوتك في نفس اليوم الذي فاتتك فيه، فاذا لم تستيقظ
لصلاة الصبح مثلاً فاقض صلاة الصبح في نفس اليوم عندما تصلي

الظهر، قبلها أربعها لثلاث تراكم عليك فيصبح قضاؤها صعباً. اعاذك الله من التهاون والتسامح في القضاء، ووفقك لأداء صلواتك في أوقاتها المحددة لها.

- دعنا نعود الى الوراء قليلاً ففي بداية حوارية الصلاة الاولى ذكرت لي وانت تعدد الصلوات الواجبة صلاة تفوت الرجل الميت فيجب على ورثته الذكور قضاؤها وان لم يقضها الرجل حتى يموت ...
- نعم يجب على ورثة الميت الذكور قضاؤها: ان كان الميت عازماً على القضاء، لكن لا يتحتم على الولي أن يباشر القضاء بنفسه بل يحق له ان يستأجر غيره للقضاء نيابة.



حوارية صلاة الآيات

- وذكرت لي صلاة الآيات.
- تجب صلاة الآيات على كل مكلف عدا الحائض والنفساء، عند كسوف الشمس، أو خسوف القمر ولو جزئياً، [وعند الزلازل حتى اذا لم توجب الخوف]، وكل مخوف سماوي كالصاعقة والصيحة والريح السوداء وغيرها، [وخوف ارضي كالخسف] وتصلى صلاة الايات جماعة وتصلى فرادى.
- ومتى يجب اداء صلاة الآيات؟
- وقتها موشع في الكسوف والخسوف من بدايتهما الى تمام انجلاء الشمس والقمر.
- وفي الزلازل والصاعقة وكل امر سماوي أو ارضي مخيف؟
- تجب الصلاة فوراً.
- وكيف اصلي صلاة الايات؟
- انها ركعتان، في كل ركعة منها خمسة ركوعات.
- وكيف ذاك؟
- تكبر اولاً ثم تقرأ سورة الفاتحة وتلحقها بسورة تامة غيرها ثم ترکع، فاذا رفعت رأسك من ركوعك تقرأ الفاتحة مرة أخرى وسورة

تامة غيرها، وهكذا...الى ان تركع الركوع الخامس، فاذا رفعت رأسك منه هويت للسجود فتسجد سجدتين كما كنت تسجد دائماً في صلواتك، ثم تقوم للركعة الثانية فتفعل فيها كما فعلت في اختها الركعة الأولى تماماً، ثم تشهد وتسلم وبذلك تختم صلاتك، وبهذا يتضح انها تحتوي على عشرة ركوعات ولكن ضمن ركعتين.

وهناك صورة اخرى لهذه الصلاة أسهل، فيكفيك ان تكبر ثم تقرأ سورة الفاتحة وتختار سورة ذات خمس آيات أو أكثر فتقرأ منها بعد الفاتحة آية واحدة، وبعدها تركع - مثل ما تفعل في صلاتك اليومية - ثم ترفع رأسك منه فتقرأ آية اخرى من تلك السورة، وبعدها تركع الركوع الثاني ثم ترفع رأسك منه فتقرأ آية اخرى من تلك السورة، وبعدها تركع الركوع الثالث وهكذا.. الى أن تركع الركوع الخامس، فاذا رفعت رأسك منه تهوي للسجود حينئذ فتأتي بسجدتين - كما كنت تسجد في صلاتك اليومية - ثم تقوم للركعة الثانية فتفعل فيها كما فعلت في هذه الركعة ثم تشهد وتسلم، فتنتهي صلاتك.

- وإذا حصل كسوف أو خسوف، ولم اعلم بحصوله حتى تم الانجلاء وانتهى كل شيء؟

- إذا كان الكسوف أو الخسوف كلياً بحيث شمل القرص كله وجب عليك القضاء، وأن لم يكن كلياً بل كان جزئياً بأن شمل بعض القرص لا كله لم يجب عليك القضاء.

- والزلزلة والصاعقة؟

- إذا علمت بهما حين وقوعهما ولم تصل [فاقض الصلاة] وإذا

لم تعلم بحدوثهما حتى مضى الوقت فلا قضاء عليك.
- وهل يجب عليّ ان اصلي صلاة الآيات عندما يحدث خسوف
او كسوف في أية بقعة من بقاع الأرض؟
- كلا، بل تجب عليك الصلاة عندما يقع الحدث في بلدك وما
يلحق به او يشترك معه في رؤية الحدث لو وقع. ولا تجب عليك
الصلاة عندما يقع الحدث في مكان ما من العالم بعيد عنك.
- قلت لي ان الصلوات واجبة ومستحبة، ولم تحدثني عن
الصلوات المستحبة؟
- انها كثيرة لا يسع المجال لذكرها هنا، ولذلك فسأقتصر على
بعض منها فقط:

١ - صلاة الليل: ووقت ادائها من منتصف الليل حتى الفجر،
وكلما اقترب الوقت من طلوع الفجر كان افضل، وهي ثماني ركعات
يسلم المصلي بعد كل ركعتين منها مثل صلاة الصبح، فاذا انتهت من
ذلك صلى الشفع وهي ركعتان، ثم صلى الوتر، وهي ركعة واحدة،
فيكون المجموع احدى عشرة ركعة.

- علمني كيف اؤدي الوتر وهي ركعة واحدة.
- كبر لها أولاً ثم اقرأ الحمد، ويستحب ان تقرأ بعدها سورة
التوحيد ثلاثاً وسورتي الناس والقلق، ثم ترفع يديك بالدعاء فتدعو بما
شئت.

- ويستحب لك ان تبكي من خشية الله، وان تستغفر لاربعين
مؤمناً تذكرهم باسمائهم، وان تقول سبعين مرة: (استغفر الله ربي

وأتوب اليه) وسبع مرات: (هذا مقام العائذ بك من النار) وثلاثمائة مرة: (العفو).

- فاذا فرغت فاركع ثم اسجد كما كنت تركع وتسجد في صلواتك اليومية ثم تشهد وتسلم.
- ولك ان تقتصر على الشفع والوتر وحدهما، بل على الوتر وحدها وخاصة إذا ضاق بك الوقت.
- وما هو فضل صلاة الليل؟

- لصلاة الليل فضل كبير، فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام انه قال: (قال النبي صلى الله عليه وآله في وصيته لعلي عليه السلام: وعليك بصلاة الليل، وعليك بصلاة الليل، وعليك بصلاة الليل) وعن النبي صلى الله عليه وآله ايضاً: (صلاة ركعتين في جوف الليل احب الي من الدنيا وما فيها). وعن الإمام ابي عبدالله عليه السلام: انه جاءه رجل فشكا اليه الحاجة فأفرط في الشكاية حتى كاد ان يشكو الجوع، فقال له ابو عبدالله عليه السلام: يا هذا أتصلي بالليل؟ فقال الرجل: نعم فالتفت ابو عبدالله عليه السلام الى صاحبه فقال: كذب من زعم انه يصلي بالليل ويجوع بالنهار، ان الله عز وجل ضمن بصلاة الليل قوت (النهار).

٢- صلاة الوحشة أو صلاة ليلة الدفن: ووقت ادائها الليلة الأولى من الدفن في أية ساعة شئت منه، وهي ركعتان تقرأ في الأولى بعد الحمد آية الكرسي [الى قوله تعالى: «هم فيها خالدون»]، وتقرأ في الركعة الثانية بعد الحمد سورة القدر عشر مرات، وبعد التشهد والسلام تقول: (اللهم صل على محمد وآل محمد وابعث ثوابها الى قبر فلان)

وتسمى الميت.

٣ - صلاة الغفيلة: وهي ركعتان بين المغرب والعشاء تقرأ في الركعة الأولى بعد الحمد الآية الكريمة: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾. وتقرأ في الركعة الثانية بعد الحمد الآية الكريمة: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَلَا يَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مَبِينٍ﴾.

ثم ترفع يديك بالدعاء فتقول: (اللهم اني اسألك بمفتاح الغيب التي لا يعلمها إلا انت ان تصلي على محمد وأل محمد وان تفعل بي كذا وكذا) وتذكر حاجتك، ثم تقول: (اللهم انت ولي نعمتي والقادر على طلبتي تعلم حاجتي فأسألك بحق محمد وآله عليه وعليهم السلام لما قضيتها لي) ثم تسأل حاجتك، فانها تقضى ان شاء الله.

٤ - صلاة اليوم الأول من كل شهر: وهي ركعتان تقرأ في الركعة الأولى بعد الحمد سورة التوحيد ثلاثين مرة، وتقرأ في الركعة الثانية بعد الحمد سورة القدر ثلاثين مرة، ثم تتصدق بما تيسر. تشتري بذلك سلامة الشهر ويستحب قراءة بعض الآيات القرآنية المخصوصة بعدها.

٥ - صلاة الإمام علي عليه السلام: وهي أربع ركعات تصلحها ركعتين ركعتين كصلاة الصبح تقرأ في كل ركعة سورة الحمد مرة وسورة التوحيد خمسين مرة.

يقول الإمام عليه السلام: (من صلى أربع ركعات يقرأ في كل ركعة «قل هو الله أحد» خمسين مرة لم يفتل وبينه وبين الله ذنب).

٦ - صلاة لتيسير الأمر العسير: وهي ركعتان، قال الإمام أبو عبد الله عليه السلام: (إذا عسر عليك امر فصل ركعتين تقرأ في الأولى فاتحة الكتاب و«قل هو الله أحد» و«انا فتحنا» الى قوله: «وينصرك الله نصراً عزيزاً».

وفي الثانية الفاتحة و«قل هو الله أحد» و«ألم نشرح لك صدرك»). وقد جُربَت.



مركز تحقيق كتابيوتيرعلوم إسلامي

حوارية الصوم

بدأ أبي حديثه عن شهر رمضان وفي صوته بحة مرتعشة، وفي عينيه نثارة من دمع متوهج مشتعل، وفي روحه ينبوع من حنان متفجر. فاسم رمضان يقترن عنده بكل المعاني العذبة الجميلة الخيرة للصفح والسماح والبركة والرحمة والمغفرة والرضوان.

ومن اجل ان يثبت قناعاته تلك ويوثق مشاعره نقلني الى مشهد يعبق بعطر الجلال ووسامة المهابة .. الى حيث يقف رسول الله ﷺ محاطاً بأهل بيته واصحابه يخطب فيهم، فيقول:

(ايها الناس انه قد اقبل اليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة، شهر هو عند الله افضل الشهور، وايامه افضل الايام، ولياليه افضل الليالي، وساعاته افضل الساعات، هو شهر دعيتم فيه الى ضيافة الله، وجعلتم فيه من اهل كرامة الله، انفاسكم فيه تسبيح، ونومكم فيه عبادة، وعملكم فيه مقبول، ودعاؤكم فيه مستجاب، فسلوا الله ربكم بنيات صادقة وقلوب طاهرة ان يوفقكم لصيامه وتلاوة كتابه، فان الشقي من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم.

ايها الناس ان ابواب الجنان في هذا الشهر مفتحة، فسلوا ربكم ان لا يغلقها عليكم، وابواب النيران مغلقة، فسلوا ربكم ان لا يفتحها

عليكم، والشياطين مغلوله، فسلوا ريكم ان لا يسلطها عليكم).
ثم انعطف بي الى شق آخر من خطبة النبي الكريم ﷺ، وكأنه يريد ان يشير لي الى ما ينبغي علي عمله في هذا الشهر المبارك فقرأ علي قوله ﷺ: (ايها الناس من فطر منكم صائماً مؤمناً في هذا الشهر كان له بذلك عند الله عتق رقبة، ومغفرة لما مضى من ذنوبه، قيل: يا رسول الله وليس كلنا يقدر على ذلك. فقال ﷺ: اتقوا النار ولو بشق تمرة اتقوا الله ولو بشربة من ماء، فان الله تعالى يهب ذلك الاجر لمن عمل هذا اليسير إذا لم يقدر على أكثر منه .. يا ايها الناس من حسن منكم في هذا الشهر خلقه كان له جواز على الصراط يوم تزل فيه الاقدام، ومن خفف في هذا الشهر عما ملكت يمينه خفف الله عليه حسابه، ومن كف فيه شره كف الله عنه غضبه يوم يلقاه، ومن اكرم فيه يتيماً اكرمه الله يوم يلقاه، ومن وصل فيه رحمه وصله الله برحمته يوم يلقاه، ومن قطع فيه رحمه قطع الله عنه رحمته يوم يلقاه .. ومن تلا فيه آية من القرآن كان له مثل اجر من ختم القرآن في غيره من الشهور).
وما ان انتهى بي الى هذا الموضع من خطبة النبي ﷺ حتى تناول بالنقد والتجريح بعضاً من المظاهر السلوكية لصائمين يظنون ان الصوم هو الامتناع عن الاكل والشرب فقط، موثقاً تجريحه ذاك بحديث للإمام علي عليه السلام قال فيه: (كم من صائم ليس له من صيامه إلا الظمأ، وكم من قائم ليس له من قيامه إلا العناء). ثم أردف بحديث آخر للإمام الصادق عليه السلام قال فيه: (إذا أصبحت صائماً فليصم سمعك وبصرك وشعرك وجلدك وجميع جوارحك)، وقال عليه السلام أيضاً: (ان الصيام ليس

من الطعام والشراب وحدهما، فاذا صمتم فاحفظوا سنتكم عن الكذب، وغضوا ابصاركم عما حرم الله، ولا تنازعوا، ولا تحاسدوا، ولا تغتابوا، ولا تسابوا ولا تشاتموا، ولا تظلموا .. واجتنبوا قول الزور والكذب، والخصومة وظن السوء والغيبة والنميمة، وكونوا مشرفين على الآخرة، منتظرين لأيامكم، منتظرين لما وعدكم الله، متزودين للقاء الله، وعليكم السكينة والوقار والخشوع والخضوع وذل العبيد الخيف من مولاها خائفين راجين).

ثم قص علي بعد ذلك قصة حدثت مع رسول الله ﷺ، فقد سمع النبي ﷺ امرأة تساب جارية وهي صائمة، فدعا رسول الله ﷺ بطعام فقال لها: كلي. فقالت: اني صائمة يا رسول الله. فقال: (كيف تكونين صائمة وقد سببت جاريته ان الصوم ليس من الطعام والشراب، وانما جعل الله ذلك حجاباً عن سواهما من الفواحش من الفعل والقول، ما اقل الصوم واكثر الجوع).

قلت لأبي وقد تملكنتني رهبة وشدني خشوع مهيب:
- يجب علي إذن ان اصوم شهر رمضان هذه السنة، ولكن كيف اعرف ان رمضان قد بدأ حتى اصومه؟

- تعرف ذلك بثبوت الهلال فاذا ثبت لديك ان هلال رمضان قد هل فقد وجب عليك صوم الشهر.

- وكيف اعرف ان هلال رمضان هل؟

- تعرف ذلك مما يأتي:

١ - ان ترى الهلال بنفسك.

- ٢ - ان يشهد رجالان عادلان برؤيته.
- ٣ - ان يمضي ثلاثون يوماً من شهر شعبان فستعرف ان شعبان قد انتهى بالتأكيد وبدأ شهر رمضان اليوم.
- ٤ - ان يشيع ويشتهر عند الناس ثبوت هلال رمضان فتتيقن بشوته.
- وإذا لم اعرف اول الوقت هل ثبت هلال رمضان فأصوم غداً أو لم يثبت. فهل اصوم وأنا لا ادري ان يوم غد هو آخر يوم من شعبان أو انه اول يوم من رمضان؟
- صمه على انه من شعبان، فاذا تبين بعد ذلك اثناء النهار انه من رمضان جددت النية، وحسب لك من رمضان ولا شيء عليك، ويجوز لك ان لا تصوم يوم الشك.
- وكيف اعرف ان شهر رمضان قد انتهى وان شهر شوال قد بدأ فأفطر؟
- بنفس الطريقة المتقدمة التي عرفت بها بداية شهر رمضان بأن ترى هلال شهر شوال بنفسك أو ... أو ...
- نعم .. نعم .. وإذا ثبت لدي ان هلال رمضان قد هل؟
- وجب عليك الصوم وعلى كل مسلم، بالغ عاقل، آمن من ضرر الصوم عليه، حاضر غير مسافر، ولا مغمى عليه.
- وبالنسبة للنساء يجب الصوم على المرأة الطاهرة من الحيض والنفاس، فالحائض أو النفساء لا تصوم.
- وإذا خاف الانسان على نفسه من الصوم؟

- لا يصوم من خاف على نفسه الإصابة بمرض جراء الصوم، أو اشتداد مرض، أو تأخير شفاء مرض؟
- والمسافر؟

- إذا سافر بعد الزوال بقي على صيامه.

- وإذا سافر بعد الفجر؟

- إذا سافر بعد الفجر وكان عازماً على السفر من الليل افطر، وإذا

لم تكن لديه نية سفر من الليل وسافر بعد الفجر بقي على صيامه.

- إذا اردت ان اصوم فكيف اصوم؟

- تقصد أو تنوي أو تعزم على ترك المفطرات من اول الفجر إلى

غروب الشمس قربة لله تعالى.

- وما المفطرات التي اعزم على تركهما؟

- المفطرات تسعة..

١ و ٢ - تعمد الاكل والشرب قليلاً كان أو كثيراً.

- وإذا لم اتعمد بل نسيت اني صائم فاكلت وشربت؟

- ما دمت غير عامد فصومك صحيح.

- وهل يحق لي ان اغسل فمي بالماء ثم ارمي بالماء خارجاً؟

- نعم يحق لك ذلك، ولكن إذا نزل الماء إلى حلقك ولو سهواً

بدون تعمد وجب عليك القضاء، إلا عند مضممة الوضوء للفريضة.

٣ - تعمد الكذب على الله أو على رسوله ﷺ أو على الأنمة

المعصومين عليهم السلام.

٤ - تعمد الاتصال الجنسي أو الجماع في الفرج [أو الدبر] فاعلاً

أو مفعولاً به.

- والزوج الصائم والزوجة الصائمة؟

- يحق لهما ممارسة الجنس في ليل شهر رمضان فقط لا نهاره.

٥ - الاستمناء وهو خروج المنى بملاعبة أو ممارسة (العادة السرية) بأية صورة من الصور المثيرة للشهوة.

٦ - تعمد البقاء على الجنابة حتى يطلع الفجر، فلو اجنب الإنسان

- لأي سبب كان - أثناء الليل وجب عليه أن يغتسل قبل أن يطلع الفجر، كي يطلع عليه الفجر وهو طاهر فيصوم.

- ولو اجنبت أثناء الليل ولم تتمكن من الاغتسال لمرض مثلاً؟

- إذا كنت تعلم من نفسك أنك لا تتمكن من الغسل فلا يجوز لك

إجنب نفسك، ولو أجنبت بطل صومك، وعليك القضاء والكفارة، والا فلا شيء عليك.

- والمرأة؟

- إذا طهرت المرأة من الحيض أو النفاس ليلاً وجب عليها أن

تغتسل حتى يطلع عليها الفجر وهي طاهرة فتصوم، علماً بأن المرأة الحائض أو النفساء لا تصوم، ويجب عليها قضاء ما فاتها من صوم بعد ذلك، ولا يجب عليها قضاء الصلاة.

- ولو احتلمت فنزل مني السائل المنوي أثناء النهار وأنا صائم،

ولما افقت من نومي وجدت نفسي مجنباً؟

- احتلام الصائم لا يفسد صومه، فلو افاق في أية ساعة من

ساعات النهار فوجد نفسه مجنباً اغتسل من جنابته وصومه صحيح إلا

في قضاء شهر رمضان ان علم بحدوثها في نومه قبل الفجر.

- وهل يحق للصائم ان ينظف جسمه بالماء ويغسله؟

- نعم يجوز له ان ينظف جسمه بالماء وان يغسله متى شاء ولا

يؤثر ذلك على صومه. لكن يكره للصائم ان يرمس رأسه في الماء،

فيمكنه - تخلصاً من الكراهة - ان يصب الماء على رأسه أو جسمه،

حتى إذا غسله كله.

٧ - [التدخين بالنحو المتعارف في زماننا ومنه (الغرشة)].

٨ - تعمد القيء.

- وإذا لم يتعمد الصائم القيء بل القي ما في معدته دون عمد؟

- لا يضر ذلك بصومه.

٩ - تعمد الاحتقان بالماء أو بغيره من السوائل.

- ولو تعمد الصائم في شهر رمضان فارتكب احدى المفطرات

مارة الذكر؟

- بطل صومه ذلك اليوم، ووجب عليه الامساك بقية النهار،

ووجب عليه بعد ذلك ان يكفر عن فعله ذاك اما بتحرير رقبة، أو باطعام

ستين مسكيناً، أو بصوم شهرين متتابعين عن كل يوم افطره، ان كان

افطاره على شيء محلل كالأكل مثلاً، ثم يقضي ذلك اليوم ايضاً،

ويستثنى من ذلك الافطار بالاحتقان وتعمد القيء والكذب على الله

ورسوله والأئمة عليهم السلام فلا كفارة عليه.

- وإذا كان افطاره على شيء غير محلل؟

- إذا افطر الصائم على شيء محرّم كشرب الخمر، أو ممارسة

الجنس المحرمة مثلاً [ووجب عليه ان يجمع بين هذه الخصال الثلاث من كل يوم افطره بذلك] ثم يقضي بعد ذاك يومه الذي افطر فيه ايضاً.
- تقصد يصوم شهرين متتابعين ويطعم ستين مسكيناً ويعتق رقبة عن كل يوم؟

- نعم .. نعم، ثلاثتها عن كل يوم افطر بذلك.
- وإذا لم يتمكن من عتق رقبة لعدم وجودها؟
- تقتصر على ما تكرر منها فقط.

- لو وجب علي اطعام ستين مسكيناً، فكم سأطعم كل مسكين؟
- تطعمه ٩٠٠ غرام تقريباً من التمر أو الحنطة أو الطحين أو الرز أو الماش أو غيرها مما يسمى طعاماً عن كل يوم، ويجوز لك اشباع المسكين، ولا يجوز لك دفع المال له بدل الطعام بل الطعام وحده دون سواه، نعم يجوز أن تعطيه مالاً وتوكله أن يشتريه عنك ثم يملكه لنفسه.

- وإذا افطرت يوماً من رمضان لعذر كالمرض المانع من الصوم أو السفر مثلاً؟
- يجب عليك القضاء حينئذ بأن تختار يوماً من أيام سترك غير العيدين فتصومه عوضاً عن ذلك اليوم الذي مرضت فيه أو سافرت فيه.
- وإذا استمر في المرض ذاك الذي منعي من صوم رمضان إلى رمضان الآتي؟

- سقط عنك القضاء حينئذ ووجبت الفدية.

هذا وقبل ان اودع حوارية الصوم احب ان اشير الى ما يلي:

١ - لا يجوز صوم يومي العيدين (عيد الفطر وعيد الأضحى) قضاء ولا غير قضاء.

٢ - اذا وجب على الرجل قضاء الصوم وكان عازماً على ذلك فمات وجب على الذكور من ورثته القضاء عنه ولو بأن يستأجروا شخصاً لقضاء الصيام عن الميت.

٣ - وردت الرخصة في افطار شهر رمضان لاشخاص معدودين لم يجب عليهم صيام رمضان منهم:

آ - كبار السن من الشيوخ والعجائز، وكذلك المريض بداء العطش (ذو العطاش) إذا تعذر عليهم الصوم، أو كان يسبب لهم مشقة وحرماً، وحينئذ تجب عليهم الفدية عن كل يوم افطروا فيه، ومقدارها ٩٠٠ غرام تقريباً من الحنطة، وهي افضل من سواها، ولا يجب عليهم قضاء الصوم.

ب - الحامل المقرب، إذا كان الصوم مجهداً لها كما هو طبيعة الحمل فيجوز لها الافطار، وعليها القضاء والفدية معاً.

ج - المرضعة إذا أوجب الصوم قلة لبنها أو انقطاعه كما هو الغالب فيجوز لها الافطار، وعليها بعد ذلك القضاء.

- هذا إذا لم يضر الصوم بهما، فاذا أضربهما أو بالولد؟

- وجب عليها الافطار كما يجب على المريض، وعليهما القضاء بعد ذلك.

٤ - وكما ان الصلاة واجبة ومستحبة، فالصوم واجب ومستحب ايضاً، بل هو من المستحبات المؤكدة، فقد ورد في الروايات انه «جنة

من النار»، وانه «زكاة الابدان»، و«به يدخل العبد الجنة» و «نوم الصائم عبادة، ونَفْسُه وصمته تسبيح، وعمله متقبل، و دعاؤه مستجاب» و«للصائم فرحتان فرحة عند الافطار وأخرى حين يلقي الله عزوجل» وقد نصت الروايات على:

أ - صوم ثلاثة ايام من كل شهر قمري، والافضل صوم اول خميس من الشهر وآخر خميس منه، واول اربعاء من العشرة الثانية منه.

ب - صوم يوم مولد النبي الكريم ﷺ ويوم مبعثه.

ج - صوم يوم الغدير.

د - صوم يوم الخامس والعشرين من ذي القعدة.

هـ - صوم يوم الرابع والعشرين من ذي الحجة.

و - صوم شهر رجب كله أو بعضه.

ز - صوم شهر شعبان كله أو بعضه.

- وغير هذه كثير لا يسع المجال لذكره هنا.

مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

زكاة الفطرة

٥ - يجب على كل بالغ عاقل مالك لقوت سته ان يخرج زكاة الفطرة عن نفسه ومن يعول به، قريباً كان أم بعيداً، صغيراً كان أم كبيراً، حتى ضيفه إذا نزل به قبل دخول ليلة عيد الفطر وكان من عياله.
- وكم هو مقدار زكاة الفطرة؟

- مقدار زكاة الفطرة عن كل شخص (ثلاثة كيلو غرامات ونصف) تقريباً من الحنطة أو الشعير أو التمر أو الزبيب أو كل طعام شائع يطعم المكلف عياله منه أو ما هو بقيمتها من النقود يخرجها أو يعزلها يوم عيد الفطر بعد الفجر [إلى الزوال]، والأفضل لمن يصلي صلاة العيد أن يدفعها قبل الصلاة.

يدفعها لمن تحل عليه الزكاة كالفقير أو المسكين «انظر حوارية الزكاة» علماً بأن دافع الزكاة إذا لم يكن هاشمياً فلا يجوز له دفعها .
للهاشمي. ولا تعطى زكاة الفطرة لمن تجب نفقته على دافع الزكاة كالأب أو الأم أو الزوجة أو الولد.

حوارية الحج

بَوْلُهُ عاشق قديم لم يندمل بعد جرح عشقه، وبحرقه مولع متيم
عاد لتوه من نعمى لقاء باذخ، راح ابى بقص عليّ ذكريات حجته
الأولى، وفي عينيه فتور مستثار، وعلى لسانه خدر ناعم، وفوق فمه
ابتسامه مشربة بحب تحاول ان تفصح عن نفسها، فيمنعها - كما يبدو -
حياء مهيب ووقار وجلال بهي.

قلت لأبى - وقد استشارتني حالته تلك - : اراك تتحدث عن
حجتك الأولى كما يتحدث مغرم عن سعادة وصاله الأول.
قال - وقد تهدج صوته وتكسر وهو يخاطبني - : وانسا استعيد
معك الآن شريط ذكريات ذلك الشوط الممتع، استرجع بشوق رافق
دفعاً وعذوبة ونشوة، ذلك الهوى الممض المبرح المغروس في
القلب.. ألم تقرأ قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾،
وقوله تعالى على لسان نبيه ابراهيم عليه السلام ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي
بُوعَيْنَ غَيْرِ ذِي زُرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً
مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾.

وها هو ذا فؤادي يهفو ثانية الآن كما هفا اول مرة لذلك البيت
الطاهر في الوادي المقفر، المسكون بجلال الوحي، الخصيب بالنور

والطيب والعشق الخالص والجمال والمحبة.
قال ابي ذلك، ثم اطرق اطراقة خفيفة وانشد بصوت خفيض
مناجياً نفسه:

ايا مهجتي وادي الحبيب محمد
خصيب الهوى والزرع غير خصيب
هنا الكعبة الزهراء والوحي والشذا
هنا النور، فافني في هواء وذوبي
ويا مهجتي بين الحطيم وزمزم
تركت دموعي شافعاً لذنوبي
لثمت الثرى سبعاً وكحلت مقلتي
بحسن كاسرار السماء مهيب
وفي الكعبة الزهراء زينت لوعتي
وذهب ابواب السماء نحبي
ثم رفع رأسه وخاطبني قائلاً: هكذا تعلق قلبي بالحجة الاولى،
وما ان يحل موسم ذلك باللقاء السنوي حتى احزن له، وقد كنت دعوت
ربي هناك ان يرزقني سعادة الحج ثانية وثالثة ورابعة.
وقاطعت ابي باستغراب.

- أو يجب ان يحج حجة اولى ثم ثانية، وثالثة، ورابعة؟
- كلا، بل يجب عليك ان تحج مرة واحدة بعد استطاعتك، قال
الله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد: ﴿وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِنْ
اِسْتِطَاعٍ اِلَيْهِ سَبِيْلًا﴾.

- اما الحجة الثانية والثالثة والرابعة فهي من المستحبات.

- قص عليّ إذن قصة حجتك الاولى تلك التي ولعت بها.

- بعد ان وصلت (الجحفة) وهي مكان من عدة اماكن حددتها

الشريعة الاسلامية للاحرام واسميتها المواقيت، بعد ان وصلتها ونويت

الاحرام للحج خلعت ملابسي ولبست ثوبي الاحرام، وهما قميص

وازار ابيضان، ثم لبيت فقلت بلغة عربية صحيحة: (لييك اللهم لبيك،

لييك لا شريك لك لبيك، ان الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك

لييك).

وما ان قلت: (لييك) حتى ارتعدت مفاصلي، فقد تملكنتني حالة

من الرهبة والخشوع لم اعهدهما في نفسي من قبل، فتذكرت حينها ما

كان يعتري امامك عليه السلام من رهبة واصفرار لون وتعثر لسان وتلكؤ ساعة

التلبية خشية من الله عز وجل وفرقاً منه.

ومذا حرمت فقد وجب عليّ أن اترك مجامعة النساء وتقبيلهن،

واستعمال الطيب، والنظر في المرأة للزينة، ولبس المخيط (للرجال)

والجورب (للرجال) وستر الرأس (للرجال)، وغيرها مما نصت عليه

كتب الفقه.

- وبعد أن احرمت؟

- بعد ان احرمت توجهت الى مكة المكرمة وانا متطهر، لأطوف

حول البيت العتيق اشواطاً سبعة مبتدئاً بالحجر الاسعد ومختتماً به،

مصلياً بعد فراغي من الطواف ركعتين كصلاة الصبح خلف مقام

ابراهيم عليه السلام.

بعد ذلك توجهت للمسعى بين الصفا والمروة اشواطاً سبعة كذلك مبتدئاً بالصفا ومختتماً بالمروة.

ولما اتممت شوطي السابع بالمروة قصّرت فقصّصت شيئاً من شعر رأسي وبالتقصير اتممت عمرة الحج، وتحللت من احرامي منتظراً حلول اليوم الثامن من ذي الحجة (يوم التروية) لأحرم من مكة نفسها مرة أخرى، ولكن الاحرام للحج هذه المرة لا للعمرة.

وما ان حل اليوم الثامن حتى لبست مثزري وقميصي ثانية، ونويت لاحرام الحج، ولبيت، ثم توجهت لـ (عرفات) بسيارة مكشوفة حيث يجب عليّ ان اقف واكون هناك، بدءاً من اول ظهر اليوم التاسع من ذي الحجة الى غروب الشمس.

ولما غربت شمس اليوم التاسع وانا بعرفات، توجهت الى (المزدلفة) فبت فيها ليلة العاشر من ذي الحجة، الى طلوع الفجر [حيث يجب عليّ أن أكون في المزدلفة من منتصف ليلة العاشر الى ما بعد الفجر بحيث يتضح الضياء حتى يرى الإنسان طريقه عند السير].

وحين طلعت شمس اليوم العاشر افضت من المزدلفة الى (منى) ومعى حصيات التقطتها من المزدلفة، حيث تنتظرني ثلاثة واجبات يوم ذاك، عليّ ان اؤديها وهي:

١ - رمي جمرة العقبة بسبع حصيات واحدة تلو الأخرى.

٢ - النحر أو ذبح الحيوان بمنى.

٣ - الحلق ويحب إلقاء الشعر بمنى، والأولى أن يكون الحلق

بمنى أيضاً.

وحين اتممتها وحلقت تحللت من احرامي، فتوجهت ثانية الى مكة لأطوف طواف الحج، واصلي صلاة الطواف، واسعى بين الصفا والمروة، كما طفت وصليت وسعيت اول وصولي الى مكة. ولما اتممتها طفت طواف النساء، وصليت صلاة الطواف، ثم عدت بعد ذلك كله الى منى حيث يجب علي ان ابيت هناك ليلة الحادي عشر وليلة الثاني عشر، وابقى بمنى حتى ما بعد ظهر اليوم الثاني عشر. رميت خلال هذه الفترة الجمرات الثلاث - كل منها بسبع حصيات - الجمرة (الأولى) و(الوسطى) و(العقبى) بالترتيب في اليوم الحادي عشر، ثم عدت فرميتها ثانية في اليوم الثاني عشر كما رميتها سابقاً.

ولما حل ظهر اليوم الثاني عشر وتجاوز وانا بمنى، غادرتها وقد انتهيت من كل واجبات الحج.

ورغم الزحام الشديد والشمس اللاهبة والرمل الحارق، ورغم اني اجهدت نفسي - كما هو المفروض - لأتأكد تماماً من اني واقف بعرفات لا خارجها، واني بالمزدلفة لا خارجها، واني بمنى لا خارجها.. رغم ذلك كله فقد كان الحج موسماً خصباً للتفرد بالله عز وجل والتقرب اليه والتعلق به والوقوف بين يديه والتلذذ بمناجاته ليل نهار.

بعد ذلك غادرت مكة المكرمة وكلني شوق لها، واسف ممض على فراقها، مسافراً للمدينة المنورة حيث تشرفت بزيارة قبر النبي الكريم محمد ﷺ، وقبر الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام وقبور أئمة البقيع الإمام الحسن عليه السلام والإمام علي بن الحسين عليه السلام والإمام محمد الباقر عليه السلام والإمام جعفر الصادق عليه السلام وكذلك زيارة المساجد

والمشاهد المشرفة، ومنها مرقد حمزة بن عبد المطلب وشهداء أحد ...
قفلت بعدها راجعاً الى بلدي.

هذه باختصار قصة حجتي الاولى أوجزتها لك الآن، وحين
تملك مالاً (تستطيع) به الحج وتطهره باخراج زكاته وخمسه اذا كان قد
تعلق به خمس أو زكاة، حينئذ سأشرح لك بالتفصيل كل خطوة
تخطوها هناك.

وفقك الله لزيارة بيته الحرام وتفع بك هناك انه قريب مجيب.
- قبل ان تنهي حواريتنا هذه يا ابتي احب ان أسألك عن (تطهير
الأموال) باخراج زكاتها وخمسها تلك التي ذكرتها في حديثك.
- ليس الآن، فالحديث عن الزكاة والخمس يطول، وسنفرد لكل
منهما حوارية خاصة بها، ان شاء الله.
- ستحدثني عن الزكاة إذن في حواريتنا القادمة، وبعدها عن
الخمس.

- ان شاء الله تعالى.

- ان شاء الله. مركز تحقيق كتاب توير علوم إسلامي

حوارية الزكاة

الزكاة ركن من اركان خمسة بني عليها الاسلام - قال ابي - وهي من ضروريات الدين، ولأهميتها الكبيرة فقد ورد في الحديث الشريف ان الصلاة لا تقبل من مانع الزكاة.

ذكر ذلك ابي واطاف: لما نزلت آية الزكاة ﴿خُذْ مِنْ اَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ امر رسول الله ﷺ مناديه فنادى في الناس: ان الله تبارك وتعالى قد فرض عليكم الزكاة كما فرض عليكم الصلاة ولما حال الحول امر ﷺ مناديه فنادى في المسلمين: ايها المسلمون زكّوا اموالكم تقبل صلاتكم، ثم وجه ﷺ عمال الصدقة لقبضها من الناس.

وقال ابي: بينما كان رسول الله ﷺ في المسجد اذ قال: قم يا فلان، قم يا فلان، قم يا فلان، قم يا فلان، حتى اخرج خمسة نفر، فقال: اخرجوا من مسجدنا، لا تصلوا فيه وانتم لا تزكون.

واردف ابي قائلاً وقد علت وجهه سحابة معتمة كثيبة وهو ينقل لي حديثاً عن الإمام ابي جعفر عليه السلام جاء فيه: (ان الله عز وجل يبعث يوم القيامة أناساً من قبورهم، مشدودة ايديهم إلى اعناقهم، لا يستطيعون ان يتناولوا بها قيد انملة، معهم ملائكة يعيرونهم تعبيراً شديداً، ويقولون:

هؤلاء الذين منعوا خيراً قليلاً من خير كثير، هؤلاء الذين اعطاهم الله فمنعوا حق الله عزوجل في اموالهم).

ومما لاحظته وانا اتلو كتاب الله عزوجل مرة تلو أخرى - قال ابي - ان القرآن الكريم كثيراً ما كان يقرن الزكاة بالصلاة في آياته الكريمة، مما يكشف عن مدى اهميتها في التشريع الاسلامي.

وحين سألت ابي عن وضع الزكاة اجابني بحديث للإمام الصادق عليه السلام قال: «انما وضعت الزكاة اختباراً للاغنياء، ومعونة للفقراء، ولو ان الناس أدوا زكاة أموالهم ما بقي مسلم فقيراً محتاجاً، ولا استغنى بما فرض الله له، وان الناس ما افتقروا، ولا احتاجوا ولا جاعوا، ولا عروا إلا بذنوب الاغنياء، وحقيق على الله تبارك وتعالى ان يمنع رحمته ممن منع حق الله في ماله».

- وسألته: أفي كل مال تجب الزكاة؟

- قال مجيباً: تجب الزكاة في ما يأتي..

الأول: في النقدين الذهب والفضة بشروط.

الثاني: في الحنطة والشعير والتمر والزبيب بشروط كذلك.

الثالث: في الابل والبقر والجاموس والاغنام بقسميها المعز

والضأن وبشروط هي الاخرى.

- [وتستحب الزكاة] ولا تجب في أموال التجارة، وفي الحبوب

التي تنبت في الأرض كالسمسم والارز والدخن والعدس والماش والذرة وغيرها.

- وما الشروط الواجب توفرها في زكاة النقدين الذهب والفضة

تلك التي اشترت اليها في حديثك؟

- شروط عدة:

١ - ان تبلغ كمية الذهب عشرين ديناراً ذهباً، وزكاتها ربع العشر، وكلما زادت اربعة دنانير وجب اخراج ربع عشرها زكاةً، علماً أن وزن الدينار اربعة غرامات وربع.

- اما الفضة فيجب ان تبلغ كميتها مأتي درهم، وزكاتها ربع العشر، وكلما زادت كميتها أربعين درهماً وجب اخراج ربع عشرها زكاةً، علماً أن وزن الدرهم ثلاثة غرامات إلا ربع عشر الغرام (٢٠٩٧٥).

- وإذا قلت كمية النقدين عن الحد المذكور؟

- لا تجب فيها الزكاة.

٢ - ان يمضي عليهما احد عشر شهراً ويدخل عليهما الشهر الثاني عشر وهما في ملك المالك.

٣ - ان يكونا - الذهب والفضة - مسكوكين عملةً رائجة للتداول اليومي في البيع والشراء وغيرهما.

- وسبائك الذهب والحلي المصنوعة من الذهب أو الفضة وقطع الذهب والفضة الاخرى؟

- لا تجب فيها الزكاة.

الثاني مما تجب فيه الزكاة: الحنطة والشعير والتمر والزبيب، وتجب فيها الزكاة إذا بلغت كمية كل منها بعد يباسها (١٠٤٤ كغم) تقريباً وكما يأتي:

أ - إذا سقيت بماء المطر أو بماء النهر أو ما شابههما بحيث لا

يحتاج سقي الزرع الى مجهود تكون زكاتها حينئذ (١٠/).

ب - إذا سقيت باليد أو بالآلة أو ما شابههما تكون زكاتها حينئذ (٥/).

ج - إذا سقيت بالمطر تارة وباليدي أو الآلة أخرى تكون زكاتها حينئذ (٧/٥)، إلا إذا كان أحد السقيين قليلاً جداً بحيث لا يُعتد به فينسب إلى السقي الغالب.

- وإذا قلت كمية المحصول عن (١٠٤٤ كغم) بعد يباسه؟

- إذا قلت عن الحد المقرر للزكاة فلا زكاة فيها.

الثالث مما تجب فيه الزكاة: المعز والضأن والابل والبقر والجاموس. ويشترط في وجوب زكاتها أمور..

١ - بلوغ عددها النصاب، وهو رقم معين إذا بلغته وجبت فيها الزكاة.

ففي الابل: إذا بلغ عددها (خمساً) فزكاتها (شاة)، وإذا بلغ (عشرأ) فزكاتها (شاتان)، وإذا بلغ (خمس عشرة) فزكاتها (ثلاث شياه)، وإذا بلغ (عشرين) فزكاتها (اربع شياه)، وإذا بلغ (خمساً وعشرين) فزكاتها (خمس شياه)، وإذا بلغ (ستاً وعشرين) فزكاتها (ناقة في السنة الثانية من عمرها)، وإذا بلغ (ستاً وثلاثين) فزكاتها (ناقة في السنة الثالثة من عمرها). وهناك غيرها من الارقام لا يسع المجال هنا لذكرها.

وفي الغنم: إذا بلغ عددها (اربعين) فزكاتها (شاة)، وإذا بلغ (مائة وواحدأ وعشرين) فزكاتها (شاتان)، وإذا بلغ (مائتين وواحدأ) فزكاتها (ثلاث شياه)، وإذا بلغ (ثلاثمائة وواحدأ) فزكاتها (اربع شياه)، وإذا بلغ (اربعمائة) أو أكثر فزكاتها عن كل (مائة) (شاة واحدة) مهما بلغ عددها.

وفي البقر والجاموس: إذا بلغ عددها (ثلاثين) فزكاتها (تبيع دخل في السنة الثانية من عمره)، وإذا بلغ العدد (أربعين) فزكاتها (مُسِنَّة دخلت في السنة الثالثة من عمرها من البقر أو الجاموس).

- ولا زكاة في ما بين النصابين أو الرقمين المحددين في الأبل والبقر والغنم، فإذا ما زاد العدد عن النصاب فلا زكاة عليه حتى يصل إلى النصاب الجديد.

٢ - أن تكون الحيوانات سائمة ترعى في أرض الله، أما إذا كانت معلوفة يعطيها صاحبها علفها ولو في بعض السنة فلا زكاة فيها.

٣ - أن لا تكون الأبل والبقر عوامل، فلو استعملت في السقي أو النقل أو في غير ذلك، فلا زكاة عليها.

٤ - أن يمضي عليها عام جامعة للشرائط المتقدمة، ويكفي فيه الدخول في الشهر الثاني عشر، فلا يضر فقد بعض الشروط قبل تمام الشهر الثاني عشر.

- وإذا أخرجت الزكاة فلمن ادفعها؟

- تدفع الزكاة للمستحقين، وهم ثمانية أصناف بشروط، قال تعالى: ﴿أَنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

- وما الفرق بين الفقير والمسكين:

- الفقير والمسكين: كلاهما من لا يملك قوت سته هو وعياله، وليست له صنعة أو حرفة توفر له مصروفه خلال السنة، والمسكين أسوأ حالاً من الفقير.

- ومن هم العاملون عليها؟
- والعاملون عليها هم المنصوبون لقبض الزكاة وحسابها وإيصالها إلى أصحابها.
- والمؤلفة قلوبهم؟
- والمؤلفة قلوبهم: هم المسلمون الذين يعزز إسلامهم بدفع المال إليهم. أو الكفار بهدف جلبهم إلى الإسلام، أو مساعدتهم المسلمين في الدفاع عن الإسلام.
- وفي الرقاب؟
- وفي الرقاب: هم العبيد يُشْتَرَوْنَ وَيُعْتَقُونَ.
- والغارمون؟
- الغارمون: هم المدينون العاجزون عن تسديد ديونهم.
- وفي سبيل الله؟ وابن السبيل؟
- في سبيل الله هو مصرف جميع سُبُل الخير كبناء المساجد والجسور وغيرها.
وابن السبيل: هو المسافر المنقطع أي الذي نفدت أمواله ولا يملك ما يبيعه ليعود بثمنه إلى بلده شرط أن لا يكون سفره في معصية. هذه هي أصناف المستحقين، غير أنه يشترط في من تدفع له الزكاة منهم أن يكون مؤمناً، وأن لا يكون شارباً للخمر، أو ما هو أعظم من الخمر من الكبائر كترك الصلاة أو متجاهراً بالمنكرات، ولا ممن يصرف الزكاة في المعاصي، وأن لا يكون ممن تجب نفقته على دافع الزكاة كالزوجة، وأن لا يكون هاشمياً إذا كان الدافع غير هاشمي.

حوارية الخمس

دلف ابي لقاعة الحوار اليوم وبين يديه مصحف كريم، وعلى تقاطيع وجهه هيبة طاغية وما ان جلس قبالي حتى انحني على مصحفه الشريف فقبله ثم رفعه بكلتا يديه اجلالاً له وناولني اياه.

ولما تلقيته منه واحتضنته بكلتا يدي وقبلته سرت في جسدي رهبة أسرة، واحتواني جلال مهيب وإذا استقر مصحفه بيدي قال ابي: افتح كتاب الله واتل على مسامعي بعضاً من بداية الجزء العاشر منه. ففتحت المصحف الشريف واخرجت الجزء العاشر وتلوت - بعد ان استعذت بالله من الشيطان الرجيم - قوله تعالى: ﴿واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم ائتمتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير﴾.

فقاطعني ابي قائلاً:

اعد على مسامعي ما تلوت.

فأعدت تلاوة قوله تعالى: ﴿واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل﴾.

قال: كفى .. كفى .. ثم اطرق قليلاً واعاد كمن يحدث نفسه
﴿واعلموا انما غنمتم من شيء فأن لله خمسه﴾، ورفع رأسه الي
وأردف بنبرة حازمة قائلاً:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿واعلموا﴾ فهل علمت بوجوب
الخمس؟

قلت - وقد اجتاحتني موجة من طمأنينة وثقة ورهبة وخوف -:
نعم .. نعم .. علمت.

ثم قام من مقعده وناولني ثانية مجلداً كان قريباً منه يسميه
(الوسائل) فقرأت على وجه صفحته الأولى اسم مؤلفه (محمد بن
الحسن الحر العاملي) وقال لي: اخرج لي منه كتاب الخمس واقرأ.

فأخرجت كتاب الخمس وقرأت له احاديث عن
النبي ﷺ والإمام علي عليه السلام والإمام الباقر عليه السلام والإمام
الصادق عليه السلام والإمام الكاظم عليه السلام في الخمس وكان مما قرأت له هذا
الحديث المروي عن رجل يسمى سماعة قال: سألت أبا الحسن
عليه السلام عن الخمس، فقال: (في كل ما افاد الناس من قليل أو كثير). وهذا
الحديث المروي عن محمد بن الحسن الأشعري قال: كتب بعض
اصحابنا الى ابي جعفر الثاني عليه السلام: اخبرني عن الخمس أعلى جميع ما
يستفيد الرجل من قليل وكثير، ومن جميع الضروب وعلى الصناعات؟
وكيف ذلك؟ فكتب بخطه: (الخمس بعد المؤنة).

وإذا انتهيت من تلاوة هذا الحديث سألت ابي:
- في حوارية الصلاة قلت لي: لا تصل بملابس تعلق بها الخمس

ولم تُخمس، ثم عدت ثانية وقلت لي في حوراية الحج: طهر مالك
باخراج خمسه وزكاته - ان كان مشمولاً بهما - قبل ان تحج به، فهل
يجب عليّ ان اخمس كل مالي يا ترى؟

قال ابي: يجب الخمس في ما يأتي:

١ - ما يغنمه المسلمون في الحرب [بإذن الإمام عليه السلام] من الأموال
المنقولة للكفار الذين يحل قتالهم.

٢ - ما يستخرج من المعادن كالذهب والفضة والنحاس والحديد
والكبريت وغيرها، وكذلك النفط والفحم الحجري، بعد طرح تكاليف
الانتاج والتصفية .. شرط ان تبلغ القيمة السوقية للكمية المستخرجة منه
من موضع واحد قيمة عشرين مثقالاً من الذهب، وهي تساوي خمسة
وثمانين غراماً تقريباً.

٣ - الكنوز، شرط ان تبلغ قيمة الكمية المستخرجة مقدار
عشرين مثقالاً من الذهب، أو خمسة وتسعين غراماً من الفضة،
ويشترط في وجوب الخمس أن يكون الكنز من النقدين المسكوكين
للمعاملة، وإلا لم يجب فيه الخمس.

٤ - ما اخرج بالغوص أو بالألة من البحر أو النهر مما يتكون فيه
كالؤلؤ والمرجان وغيرها بشرط انه يبلغ قيمته اربعة غرامات وربعاً
من الذهب - على تفصيل مذكور في الكتب الفقهية ..

٥ - المال الحلال المختلط بالمال الحرام.

٦ - الارض [وكذا مثل الدار والبستان] التي تملكها الكافر الذمي
من مسلم يبيع [أو هبة أو نحوها].

٧ - الأرباح السنوية المتحصلة من تجارة أو صناعة أو هدية أو زراعة أو حيازة أو أي كسب آخر، بما في ذلك اجور العمل والرواتب و...

فقطاعته

- معنى هذا ان ارباح التجار يجب ان تخمس؟

- ليست ارباح التجار وحدها يجب ان تخمس بل ارباح كل مستفيد بما فيهم انت وانا بعد ان نستثني رأس المال ونطرح ما صرفناه في سبيل تحصيل الأرباح من شراء الآلات أو دفع الإيجار أو اجور النقل أو الضرائب أو غيرها. ثم نطرح مصاريفنا ومصاريف عائلتنا السنوية، المناسبة لحالتنا، وبعد ذلك ندفع خمس الربح.

- تقصد نطرح من صافي الربح مصاريفنا السنوية ومصاريف عوائلنا المناسبة لحالتنا ثم ندفع خمس الباقي.

- بالضبط بعد ان تستثني رأس المال إذا كان مخمساً فإذا كان مجموع ما عندك لهذا العام (١٠٠٠٠) عشرة آلاف دينار، وكان رأس مالك المخمس من العام الماضي يساوي (٩٠٠٠) تسعة آلاف دينار مثلاً، فسيكون صافي ربحك بعد طرح رأس المال هو:

$10000 - 9000 = 1000$ دينار صافي الربح، وهو ما يجب عليك

ان تدفع خمسة: $1000 : 5 = 200$ دينار المبلغ الواجب دفعه.

- ومن أي تاريخ أبدأ بحساب الأرباح حتى إذا مر عليها عام

وجب ان ادفع خمسها؟

- من أول يوم ربحت فيه، فمتى ربحت ومضى على تاريخ ذلك

الربح عام - بالتاريخ القمري - من دون ان تصرفه من مأكّل أو ملبس أو علاج أو اثاث أو سفرة أو .. أو .. فادفع خمس ما ربحته.

- لو اشتريت بدلة لي ولم البسها؟

- إذا مرّ عليها رأس سنتك فادفع خمسها، وكذلك بخمس ربّ الاسرة - مثلاً - وكلّ مالك ما اشتراه من حاجياته البيتية اثناء العام ولم يستخدمها، بما في ذلك ما يفضل في بيته من رز وطحين وحنطة و شعير وسكر وشاي وأنواع الحبوب ومعلبات، ودهن وحلويات و نפט وغاز وغيرها.

- معنى هذاكل ما زاد عن الحاجة فلم يستخدم أو يؤكل أو يلبس

أو ..؟

- نعم، فإذا حلّ يوم اخراج الخمس تقوم بعملية جرد شاملة للفائض عن الحاجة السنوية فتقدر قيمته وتدفع خمسه.

- أأقدر قيمته يوم حساب الخمس أو قيمته حين الشراء؟

- بل قيمته السوقية عند حساب الخمس، لا قيمته التي اشترته

بها.

- ولو لم اخمس حاجة قد وجب عليّ تخميسها؟

- لا يحل لك التصرف بها حينئذٍ حتى تدفع الخمس، ويجوز

التأخير بإذن الحاكم الشرعي إذا رأى مصلحة في ذلك، حتى المتوفى ..

المتوفى إذا كان في عنقه خمس، [وجب اخراجه من اصل ما خلفه

مقدماً على الوصية والإرث إذا كان عازماً على دفع الخمس أثناء حياته].

- ذكرت لي راس السنة من دون ان تحدد لي معناه.

- رأس السنة هو أول يوم ربحت فيه أو ملكت فيه مالاً أو سلعة
وإن كان ذلك في فترة الطفولة، فانه يكون يوم حسابك الذي يجب فيه
عليك حساب ارباحك واخراج خمسها كلما مرت سنة قمرية عربية.

- وماذا يفعل التاجر أو مالك الارض الزراعية أو صاحب المعمل
الصناعي أو العامل أو الموظف أو الطالب أو غيرهم إذا كان لا يخمس
ولا يحاسب نفسه لاجراج الخمس سنوات وسنوات، غنم خلالها
واستفاد وربح أموالاً وعمّر دياراً واشترى أثاثاً وفراشاً وحاجيات
وملابس ثم تنبه الى وجوب إخراج الخمس من هذه الارباح؟

- يجب عليه اخراج الخمس من هذه الارباح، من كل ما ذكرت
وعدّدت إذا لم يكن قد صرفها في مؤنته ضمن السنة التي حصل فيها كل
واحد من الأرباح بل كان فائضاً عن حاجته السنوية تلك.

- اضرب لي مثلاً على ما تقول؟

- الدار التي اشتراها ولم يتخذها سكناً له - لأنه يملك داراً أخرى
غيرها ملائمة لسكنائه - يجب عليه اخراج خمسها.

والاثاث الذي اشتراه ولم يستخدمه لعدم احتياجه اليه يجب عليه
إخراج خمسها.

والحاجيات التي اشتراها من دون ان يحتاج اليها يجب عليه
إخراج خمسها.

وما كان من مؤنته السنوية كالدار التي اشتراها لسكنائه أو الاثاث
الذي اشتراه واستخدمه لحاجته اليه أو ما شاكل ذلك؟

- إذا كان قد اشترى الدار مثلاً أو الاثاث من أرباح نفس تلك

السنة سنة شرائه للدار أو الأثاث وسكن الدار أو استخدم الأثاث ايضاً بنفس تلك السنة فلا يجب عليه تخميسها، وكذلك غيرها من امثالها.

- وإذا كان قد اشترى الدار لسكنه مثلاً من ارباح تجمعت عنده من سنين سابقة مضافاً اليها ارباح تلك السنة - سنة شرائه للدار - كما هو حال الكثير من الناس اليوم كما أظن، ممن تجمعت لديهم ارباح من سنين سابقة فاختلط عليهم حساب الخمس؟

- يراجع الحاكم الشرعي العارف أو وكيله الذي يقوم مقامه ليجري له (مصالحة) يحدد بموجبها ما له من حق وما عليه ثم يعين له يوماً يتخذ منه رأس سنة يحاسب بها نفسه ليخرج خمس ارباحه بها كل عام إن كانت له ارباح.

- فان اسكن بيتك في نفس الدار فهل يجب عليّ الخمس في أموال الخاصة أو يكفي تخميسك أنت لبيتك؟

- يجب عليك اخراج الخمس من ربحك حتى لو كنت معي في نفس الدار، إذا ربحت وبقي عندك سنة كاملة لم تستخدمه فيها لعدم احتياجك اليه.

- لو اشتغلت في العطلة الصيفية - أنا الطالب - بأجر شهري ولم تأخذه أنت أبي مني كي أصرفه على نفسي.. على ملابس - مثلاً - أو غيرها من حاجياتي فهل يجب عليّ ان اخمس راتبي الشهري؟

- إذا صرفته في احتياجاتك الخاصة فلا خمس عليك، وان ادخرته أو بعضاً منه حتى مر عليه رأس سنتك وجب عليك تخميس المدخر.

- محل تجاري اشتراه صاحبه (بسرقلية) هو وادوات العمل فيه
واخرج خمسه في سنته الأولى، فهل يجب عليه اخراج خمس الزيادة
التي تطرأ على السرقلية والأدوات كل عام؟
- كلا، لكن اذا باعه أو باع الأدوات بربح فيجب عليه تخميس
الربح المذكور فقط.

- الأواني المعدة للطعام والشراب لو استعملت كتحفيات للزينة،
فهل يعد كذا استعمال استعمالاً مسقطاً للخمس؟
- إذا كان وجودها للزينة متعارفاً عند امثاله من الناس حسبت
حينئذٍ من مؤنة السنة ولا خمس عليها.

- بعض المواد الغذائية توزعها الدولة فتباع بأسعار زهيدة قياساً
بأسعارها السوقية المرتفعة، فلو لم يستهلك منها مالکها شيئاً حتى مر
عليها عام فهل يتم احتساب قيمة المواد على أساس السعر المدعوم أو
على أساس سعر السوق؟

- تقدر على أساس سعر السوق وقت دفع الخمس، بمعنى انه
يدفع خمس القيمة التي تدفع له لو باعها هو، مثلاً عنده حاجة يبيعها
أصحاب المحلات بألف دينار، ولكنه عندما يعرضها للبيع تباع منه
بتسعمائة فيدفع خمس التسعمائة لا الألف.

- قطعة ارض اشتراها صاحبها من الدولة أو منحها الدولة له
وسجلها باسمه وبقيت عنده سنة من دون أن يبنيا هل يجب عليه
تخميسها؟

- لا يجب عليه تخميسها الان ما دامت غير مسيجة، لكن إذا

سيجها أو بناها ولم يسكنها وجب تخميسها.
- المكافأة التقاعدية التي تدفعها الدولة الى الموظف المتقاعد
أيجب عليه اخراج خمسها عند قبضها مباشرة أو حتى يمر عليها عام؟
- تخمس بعد مرور رأس سنته عليها - بعد إجراء حكم مجهوا
المالك - .

- وإذا اخرجت الخمس فلمن ادفعه؟
- الخمس نصفان، نصف للامام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه
الشريف) يُصرف في الأمور التي يُضمن أو يُحرز رضا الإمام في صرفها
بها وبإجازة من المجتهد العادل المطلع والمحيط بالجهات العامة الذي
يحسن صرفه في مواقعها.
- والنصف الآخر للفقراء وابناء السبيل من الهاشميين المؤمنين،
وكذلك الايتام الفقراء المؤمنون من بني هاشم.
- بماذا تقصد بالهاشميين؟

- اقصد بالهاشميين الذين يتسبون من جهة الاب الى هاشم جد
النبي الكريم محمد ﷺ.
هذا ولايجوز اعطاء الخمس الى من يصرفه في معصية، ولا لمن
تجب نفقته على صاحب المال كالأب والام والزوجة والولد، نعم اذا
احتاج لنفقة لا تجب على صاحب المال كوفاء الدين فلا مانع من
أعطائه الخمس اذا كانت الشروط منطبقة عليه.

- وهل يجب في صرف الخمس مراجعة المجتهد العادل؟
- نعم، تجب مراجعة المجتهد العادل العارف - ولو بالاستعانة

بغيره - بمواضع الصرف.

واعلم يا بني ان الخمس حق جعله الله أمانة بيد المالك أولاً،
ويشاركه في هذه الأمانة المجتهد العادل الذي جعله الإمام عليه السلام حجة
على شيعته فيجب التعاون بينهما حتى تصل هذه الامانة الى أهلها
فيصرف سهم السادة في فقراء السادة لسد حاجتهم، ويصرف سهم
الإمام عليه السلام الذي هو أمانة منه عليه السلام - وما اعظمها من أمانة - في
عهد المالك والمجتهد العارف حتى يصرف في خدمة الدين والدفاع
عنه، وسد حاجة شيعه أهل البيت عليهم السلام المضطرين - الذين هم
عياله عليه السلام - بعيداً عن المغنم الشخصية والمصالح الفردية، والأصار
وبالاً على الدين والمؤمنين بعد أن كان بأصل تشريعه لخدمة الدين
ونشره، والله هو الموفق، وهو حسبنا ونعم الوكيل.



مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

حوارية التجارة وما يلحق بها

هل تود ان تمتهن التجارة؟ إذن فتفقه في دينك.

قال ذلك ابي واردف:

«من اراد التجارة فليتفقه في دينه ليعلم بذلك ما يحل له مما يحرم عليه، ومن لم يتفقه في دينه ثم اتجر تورط في الشبهات» بهذا الحوار المعزز بنص شريف للإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بدأ ابي حوارية التجارة ليشير الى قضية. قال انه غفل عنها الكثيرون أو تغافلوا فتورطوا في الشبهات.

ولما كنت لم أدرك بعد كنه وسر هذا الربط بين الفقه والتجارة سألت ابي:

- وما علاقة الفقه بالتجارة يا ابي؟

قال موضحاً بنبرة هادئة مستعينا بحركة بسيطة ليديه:

لقد كفل لنا التشريع الاسلامي معالجة مختلف جوانب حياتنا الاقتصادية بما يضمن العدالة وحسن استثمار وتوزيع وانتقال الثروة بين مختلف افراد وطبقات المجتمع لما فيه خير ومصلحة وسعادة الجميع.

وطبيعي أن يؤسس المشرع الاسلامي لاجل تطبيق مبادئه

الاقتصادي من خلال منظوره ذاك عدة ضوابط تجيز أو تحظر بعض الأنشطة الاقتصادية أحياناً، أو تضيق أو توسع قنوات بعض منها أحياناً أخرى.

فهو يوجب على المكلف السعي للتكسب لمعيشة نفسه ولضمان معيشة من يجب عليه الانفاق عليهم كالزوجة والأولاد والابوين عند حاجتهم، إذا لم يكن الانسان واجداً لها.

وهو اذ يلزمه بالسعي لكسب لقمة العيش لا يترك له الباب مفتوحاً على مصراعيه لمزاولة أي من الاعمال والنشاطات يقع اختياره عليها، فهناك من الأنشطة التجارية ما هو محرمة عليه مزاولته أو مباشرته.

فمثلاً بيع الخمر والبيرة حرام، وبيع الكلاب - عدا كلب الصيد - حرام، وبيع الخنزير حرام، وبيع الميتة - بما في ذلك لحوم وجلود الحيوانات المذبوحة بطريقة غير شرعية - حرام، وغصب المال وبيعه حرام، وبيع ما لا يتففع به الا بالحرام مثل آلات القمار وآلات اللهو كالمزمار حرام، والغش حرام، والربا حرام، والرشوة على القضاء بالحق أو الباطل حرام، واللعب بالآلات القمار كالدوملة والطاولي مع الرهن وبدونه حرام، وزيادة رجل في ثمن شيء لا يريد شراءه حقيقة بل من اجل ان يسمعه غيره فيزيد في سعر ذلك الشيء بعد زيادته حرام، وشراء المأخوذ بالقمار أو السرقة حرام، والاحتكار حرام .. الى غير ذلك مما يذكر في كتب الفقه الاسلامي.

- ماهي الأمور التي يحرم احتكارها؟

-إنها على قسمين ..

١ - يحرم احتكار الحنطة والشعير والتمر والزبيب والزيت والسمن [بل كل أنواع الطعام الذي يعتمد عليه أهل البلد في مأكلهم].
٢ - يحرم احتكار كل شيء اذا كان يؤدي ذلك الى الضرر الكبير على الناس كالأدوية المستعملة لعلاج الأمراض الصعبة، أو اختلال النظام الاجتماعي العام، وهذا القسم من الاحتكار الحرام لا يقتصر على الطعام، بل يشمل غيره كالدواء، بل حتى الأعمال التي يتضرر المجتمع من حرمانه منها ضرراً كبيراً، فيحرم على العلماء والأطباء وأصحاب المهن الامتناع عن تعليم الناس اذا كان يؤدي ذلك الى الاضرار الكبير بالمجتمع أو اختلال النظام الاجتماعي العام.

وهناك من الأنشطة التجارية ما هو مرجوح غير مبغوض للمشرع الاسلامي، ولكن تركه واجتنابه والنأي عنه غير ملزم للمكلفين، فهو مكروه لا محرم.

- اضرب لي مثلاً؟

- بيع العقار مثلاً مكروه إلا ان يشتري بثمنه عقاراً آخر، وبيع الطعام مكروه، وبيع الاكفان مكروه، وبيع الذهب بالذهب أو الفضة بالفضة مكروه، والاقتراض من مستحدث النعمة مكروه، كما يكره للانسان ان يمتن جزاراً أو صائغاً، وهناك غيرها.

ثم ان بعضاً من اساليب وطرائق التعامل في الأنشطة التجارية مكروه للمشرع الاسلامي.

- مثلاً؟

- مثلاً يكره كتمان العيب إذا لم يؤد إلى غش، أما إذا أدى إلى غش فهو حرام، ويكره الحلف في المعاملة إذا كان صادقاً، أما الحلف الكاذب فهو حرام، ويكره زيادة الربح على المؤمن إذا زاد ذلك الربح على مقدار الحاجة إليه، ويكره طلب تنقيص السعر بعد البيع، ويكره البيع في المكان المظلم الذي لا يظهر فيه عيب السلعة، ويكره مدح البائع سلعته وذهم المشتري لها، وهناك غيرها...

- هذه كلها غير مرغوبة للمشرع الإسلامي فهل ؟..

- نعم هناك من الأنشطة التجارية ما هو مرغوب فيه للمشرع الإسلامي ومحبوب له، ولكنه غير ملزم للمكلفين ولا واجب عليهم فهو مستحب.

فمثلاً اقراض المؤمن بغير طلب الزيادة مستحب، وزراعه الأرض وغرسها مستحبة، وشراء العقار مستحب، واعطاء المال لمن يتاجر به وفق نسبة من الربح للعامل به معينة متفق عليها مستحب، ومباشرة العمل باليد مستحبة، والرعي مستحب، وغير ذلك. كما ان بعضاً من أساليب وطرائق الأنشطة التجارية محبوبة للمشرع الإسلامي ومرغوب فيها.

- مثلاً؟

- مثلاً يستحب التسوية بين المسلمين في الثمن فلا يفرق البائع بين المشتري المماكس - ذلك الذي يلح على تخفيض السعر - وبين غيره ممن يشتري دون مماطلة أو مماكسة، ويستحب للبائع ان يقلل النادم - ذاك الذي يشتري البضاعة ثم يندم على شرائها ويرغب باعادتها

لبائعها واسترجاع ثمنها - ويستحب للانسان ان يأخذ الناقص ويعطي
الراجح، ويستحب التساهل في الثمن، ويستحب فتح الباب والجلوس
في المحل، ويستحب التعرض للرزق وطلبه والتصدي له، ويستحب
الاحسان في البيع والسماح فيه، ويستحب اختيار و شراء الجيد وبيعه،
ويستحب الاغتراب في طلب الرزق والتبكير اليه ... وغيرها.

أضاف ابي: وكما ان بعضاً من الانشطة التجارية واساليبها غير
محبوبة للمشرع الاسلامي، ولا مبنغوضة له، فالانسان مخير بين فعلها
وتركها من دون ترجيح للفعل أو للترك، فهي مباحة كما هي حال الكثير
من الانشطة التجارية السائدة اليوم.

ثم ان المشرع الاسلامي - اضافة الى ذلك كله قال ابي يشترط
شروطاً في ما يباع، وشروطاً في من يبيع ويشترى.

- وما الذي يشترط في ما يباع؟

- شروط عدة:

١ - العلم بمقدار وزن أو كيل أو عدد أو مساحة ما يباع، كل

حسب نوعه، إلا إذا تعارف بيعه من دون تقدير وتحديد.

٢ - القدرة على تسليم المبيع، فلا يجوز مثلاً بيع السمك وهو في

النهر ولا بيع الطائر وهو محلق في الجو.

٣ - ان لا يتعلق بالمبيع حق لأحد، فلا يجوز بيع الوقف مثلاً،

والمندور بنفسه [الجهة خاصة].

٤ - أن يكون المبيع من الاعيان كالدار أو الكتاب أو الجهاز مثلاً،

فلا يجوز بيع منفعة الدار لا الدار نفسها.

واردف أبي مضيفاً:

كما ان ما يباع بالوزن في بلد ما لا يصح بيعه في ذلك البلد إلا بالوزن. وما يباع بالمساحة في بلد ما لا يجوز بيعه إلا بالمساحة في ذلك البلد. وهكذا حتى لا يكون تغرير في البيع.

- اضرب لي مثلاً على ذلك؟

- الفاكهة مثلاً تباع في بلد ما بالوزن فلا يجوز بيعها في ذلك البلد إلا بالوزن، والاقمشة مثلاً تباع في بلد ما بالمساحة ياردة كانت أو متراً أو غيرهما، فلا يجوز بيعها في ذلك البلد إلا بالمساحة وهكذا.. خوفاً من حصول تغرير.

كما انه لا يجوز تعليق البيع على امر غير حاصل ساعة البيع.

- اضرب لي مثلاً على ذلك؟

- لا يجوز ان تقول للمشتري مثلاً بعثك داري هذا إذا هل هلال الشهر، ولا ان تقول له بعثك سيارتي هذه إذا ولد لي ولد ذكر، وغيرها. بل لابد من تجديد الاتفاق ثانية بعد ولادة الولد أو بزوغ الهلال مثلاً. - هذه هي جملة من الشروط الواجب توفرها في ما يباع ويشتري.

- وما هي الشروط الواجب توفرها في من يبيع ويشترى، تلك

التي اشترت اليها في حديثك؟

- يشترط في من يبيع أو يشتري أن يكون بالغاً، عاقلاً، رشيداً،

قاصداً البيع، مختاراً غير مجبر ولا مكره، قادراً على التصرف. سواء أكان

مالكاً، أم وكيلاً عنه، أم مأذوناً منه، أم ولياً عليه.

- ولو أكره أو أجبر مالك على بيع ما يملك؟
- لا يصح البيع إذا أجبره أو أكرهه الظالم فباع خوفاً من وقوع الضرر على نفسه أو ماله أو من يتعلق به ممن يهيمه أمرهم.
- أحياناً يجبر انسان ما على تغيير محل اقامته ظلماً فيضطر الى ان يبيع بعض املاكه أو حاجياته؟
- هذا البيع صحيح.
- قلت لي يشترط في من يبيع ان يكون مالكاً أو وكيلأ، أو ولياً أو مأذوناً فلو باع غير هؤلاء كالصديق أو الجار أو القريب أو ما شاكل ذلك؟
- لا يصح البيع إلا إذا أقره المالك أو الوكيل أو الولي أو المأذون بالبيع، والا فالبيع باطل.
- ولو تم بيع المال المغضوب ثم رضي المالك بعد ذلك ببيع ماله؟
- صح البيع.
- قلت لي: يشترط في المتبايعين أن يكونا بالغين. وهذا يعني انه لا يصح بيع الصبي؟
- نعم، لا يصح بيع الصبي إلا بإذن وليه إذا كان في ماله، وفي مال غيره لابد من إذن صاحب المال.
- ولو تم البيع وفق الشروط مارة الذكر ببيع اي شيء، فهل يحق للمشتري ان يعيد ما اشتراه ويستعيد الثمن؟
- يحق إلغاء البيع في حالات عدة:

١ - إذا كان البائع والمشتري ما زالاً بعد في محل البيع ولم يتفرقا فيحق لأي منهما إلغاء البيع.

- وإذا تفرقا وذهب كل منهما لحاله وسبيله؟

- عندئذ يلزم البيع ويثبت.

٢ - إذا كان البائع أو المشتري مغبوناً فيحق له إلغاء البيع، فمثلاً إذا باع البائع بأقل من القيمة السوقية للبضاعة بفرق واضح غير قابل للتسامح. وهو لا يعلم ثم علم بذلك فيحق له إلغاء البيع، وكذلك إذا اشترى المشتري بأكثر من القيمة السوقية للبضاعة وهو لا يدري ثم تبين له ذلك فيحق له إرجاع البضاعة واستعادة ماله الذي دفعه.

٣ - إذا رأى المشتري البضاعة بحالة فاشتراها ثم وجدها وقد تغيرت حالتها عما رآه. أو إذا وصف البائع البضاعة فاشتراها المشتري من دون أن يراها ثم تبين له بعد ذلك أن البضاعة فاقدة للصفات التي ذكرها البائع فيحق للمشتري إرجاع البضاعة وإلغاء البيع..

٤ - إذا اشترط البائع أو المشتري على الآخر شرطاً يخوله بموجبه إرجاع البضاعة خلال مدة معينة فله حق إعادتها خلال تلك المدة.

٥ - إذا تعهد أحد المتبايعين بالعمل بطريقة معينة ثم لم يعمل وفق ما قال، أو اشترط المشتري وجود صفة خاصة بالبضاعة فلم يجدها بعد الشراء أو نحو ذلك، كان له حق إعادتها.

٦ - إذا اشترى المشتري شيئاً فوجد فيه عيباً جاز له إرجاعه، كما إذا وجد البائع عيباً في الثمن جاز له إرجاعه واستعادة البضاعة.

٧ - إذا تبين ان بعض الحاجيات التي اشتراها المشتري هي لغير البائع ولا يوافق مالکها على بيعها جاز للمشتري الغاء البيع.

٨ - إذا لم يتمكن البائع من تسليم المبيع فللمشتري الغاء البيع وابطاله.

٩ - إذا كان المبيع حيواناً فللمشتري حق الغاء البيع وارجاع الحيوان لصاحبه خلال ثلاثة ايام من تاريخ البيع واستعادة الثمن.

١٠ - إذا أرى البائع بضاعته بأفضل مما هي عليه في الواقع ليزيد من قيمتها السوقية فللمشتري حق ارجاعها للبائع واستعادة ثمنه إذا لم توافق النموذج الذي رآه.

١١ - إذا باع البائع بضاعة معينة ولم يقبض الثمن ولم يسلم البضاعة حتى يجيء المشتري بالثمن، لزم البيع وثبت اذا كان التأخير لثلاثة ايام فقط، ويحق بعدها للبائع الغاء البيع إذا لم يأت المشتري بالثمن، هذا إذا كان الاتفاق على أن يأتي البائع بالثمن حالاً بحيث يعد عدم اتيانه بالثمن تسامحاً منه.

- إذا تم البيع ولزم ولكن البائع والمشتري اتفقا على تأجيل دفع الثمن وتأخيره، اقصد البيع بالدين؟

- يصح البيع ولكن يجب ان تكون مدة الدين محدودة غير قابلة للزيادة والنقصان لا مبهمة غامضة، فلو اتفقا على دفع الثمن حين الحصاد بطل البيع لأن موعد الحصاد غير محدد.

- وإذا حل موعد تسديد الدين واتفقا على تأجيله لمدة معينة مقابل زيادة؟

- لا يجوز ذلك لانه من الربا، والربا محرم قال الله تعالى في كتابه

الكريم: ﴿احل الله البيع وحرم الربا﴾.

- يتفق البائع والمشتري احياناً على بيع مائة كيلو من الحنطة بمائة

وعشرين كيلو منها؟

- هذا من الربا أيضاً، وهو محرم.

- ويتفقان احياناً أخرى على بيع مائة كيلو من الحنطة بمائة كيلو

من الحنطة زائداً خمسين ديناراً؟

- هذا البيع من الربا كذلك وهو - كما عرفت - حرام إلا ان يضم

الى الناقص شيئاً متمولاً - ذا قيمة - .

- وكيف اعرف ان هذه المعاملة من الربا فاجتنبها؟

- يشترط في تحقق الربا بالمعاملة شيان:

١ - ان يكون كل من العوضين مما يكال أو يوزن كالحنطة أو

الشعير أو الرز أو العدس أو الماش أو الفاكهة أو الذهب أو الفضة وكل

ما يوزن أو يكال.

٢ - ان يكونا من جنس واحد.

- وإذا كان كل من العوضين يباع بالعدد مثلاً لا بالوزن أو الكيل

كالبيض مثلاً، أو كان يباع بالمساحة كالاقمشة التي تباع بالامتار

وغيرهما؟

- عندئذٍ يجوز بيعها بزيادة، فيجوز بيع ثلاثين متراً من القماش

باربعين متراً منها، كما يجوز بيع ثلاثين بيضة باربعين بيضة، وهكذا

غيرهما.

..والذهب؟

- لا يجوز فيه، لأنه موزون.

- وبيع الذهب المصوغ بأكثر منه من غير المصوغ، كما هو السائد

اليوم عند بعض الصاغة؟

- هذا من الربا، وهو حرام إلا أن يضم شيء إلى الناقص.

- لو اختلفت نوعية الحنطة، كما لو بيعت مائة كيلو حنطة رديئة

بتسعين كيلو حنطة جيدة، أو الرز كما لو بيعت مائة كيلو من العنبر الجيد

بمائة وعشرين كيلو من العنبر الرديء، وهكذا غيرهما؟

- كذلك لا يجوز بيع كهذا، لأنه ربا إلا مع الضميمة، كما سبق.

- ولو بيعت مائة كيلو من الحنطة بسبعين كيلو من الرز؟

- يجوز البيع، لأن الحنطة جنس والرز جنس آخر، مع ملاحظة أن

الحنطة والشعير في الربا جنس واحد فلا يجوز بيع مائة كيلو من الحنطة

مثلاً بمائة وخمسين كيلو من الشعير بمفرده، كما أن التمور بأنواعها

المختلفة جنس واحد، والحنطة وطحينها والخبز منها جنس واحد،

والحليب مع مشتقاته جنس واحد وتختلف المشتقات في ما بينها،

والرطب والتمر والدبس جنس واحد، لأن الأصل وما يتفرع عنه جنس

واحد.

هذا، وهناك نوع آخر من الربا يسمى بـ(ربا القرض).

- وما ربا القرض؟

- ربا القرض أن يشترط المقرض زيادة في الدين على المقرض

كأن يقرضه ألف دينار على أن يدفع له بعد فترة من الزمن ألفاً ومائة

دينار، وهو كذلك محرم، محرم عليهما معاً .. (المقرض والمقترض).

- ربا القرض إذن دين بفائدة، اما الدين بلا فائدة؟

- اقراض المؤمن دون فائدة من المستحبات الاكيدة، كما قلت لك من قبل، وخاصة لذوي الحاجة والعوز منهم، فعن النبي ﷺ: «من اقترض مؤمناً قرضاً ينظر به ميسوره كان ماله في زكاة وكان هو في صلاة من الملائكة حتى يؤديه».

وعن النبي ﷺ أيضاً: «من شكا اليه اخوه المسلم ولم يقرضه حرم الله عز وجل عليه الجنة يوم يجزي المحسنين».

وعن الإمام ابي عبد الله عليه السلام: «مكتوب على باب الجنة الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر».

- كان هذا هو حال القرض .. اما الشركة؟

- الشركة جائزة بين شريكين بالغين، عاقلين، رشيدين، مختارين، غير مجبرين.

- كيف تحصل؟

- وتحصل الشركة بخلط المالين أو الاموال بشكل لا يتميز بعد ذلك كل مال عن الآخر.

ويحق لكل من الشريكين أو الشركاء فسخ العقد والغاء الشركة إذا كان ذلك لا يؤدي الى ضرر شريكه ضرراً ملموساً، فاذا فسخه احدهما لم يجز للآخر التصرف في المال المشترك.

ويلحق كلاً من الشريكين من الربح والخسران بنسبة ماله فان تساويا في الحصة كان الربح والخسران بينهما بالسوية، وان اختلفا

فنسبة كل منهما من الربح والخسارة بنسبة ما وضع من مال.
- وإذا اتفق الشريكان على زيادة لاحدهما في الربح، لانه يقوم بالعمل او لأن عمله اكثر من عمل شريكه؟
- الاتفاق صحيح نافذ.

- وإذا تلف بيد من يعمل منهما شيء من مال الشركة؟
- الشريك العامل امين فلا يضمن التلف إلا بالتعدي والتفريط.
- إذا دفع مالك امواله لشخص قادر على التجارة ليتاجر بها على ان يكون الربح بينهما بنسبة محددة كالنصف أو الثلث أو الربع؟
- صحت المعاملة إذا اتفقا وكانا بالغين، عاقلين، مختارين، وكان المالك رشيداً غير مفلس، ويحق لكل منهما بعدئذ الغاء الاتفاق قبل الشروع بالعمل او بعده، قبل تحقق الربح أو بعده، ولا خسران على العامل إذا لم يفرط أو لم يتعد.
- وإذا اشترط صاحب المال على العامل ان تكون الخسارة عليهما معاً كالربح؟

- هذا الشرط باطل، فما لم يفرط العامل فلا خسران عليه.
- وإذا اختلفا في مقدار نصيب العامل، فادعى المالك نسبة أقل وادعى العامل نسبة اكثر، ولا بينة للعامل؟
- القول قول المالك ويأخذ به الحاكم الشرعي عند رفع القضية اليه مع حلفه به.

- وإذا ادعى المالك ان العامل قد خان أو فرط في الاموال؟
- القول قول العامل يأخذ به - كسابقه - الحاكم الشرعي عند

المرافعة.

- وإذا ادعى العامل تلف البضاعة، أو الخسارة، أو عدم الربح، وانكر قوله المالك؟

- القول قول العامل عند المرافعة إلى الحاكم الشرعي.

- لو وكل انسان انساناً آخر ليقوم مقامه في عمل كان هو يباشره كأن يوكل انسان انساناً آخر بأن يبيع داره أو محله أو ما شاكل؟
- يجوز له ذلك، ويعتبر في الوكيل والموكل ان يكونا عاقلين قاصدين اجراء الوكالة مختارين غير مجبرين عليها، كما يعتبر في الموكل البلوغ.

- وهل هناك لفظة معينة للوكالة أو صيغة محددة؟

- كلا فليس للوكالة لفظ محدد ولا صيغة معينة، ويكفي فيها كل ما يدل عليها من قول أو فعل أو كتابة، وتبطل الوكالة بموت الوكيل أو الموكل.

- والاجارة؟

- تصح الاجارة من المالك أو الوكيل أو الولي، وتصح من الآخرين - إذا اجازها بعد ذلك المالك - ويعتبر في المؤجر والمستأجر. البلوغ والعقل والاختيار وعدم الحجر. بينما يعتبر في ما يؤجر كالمحل ان يكون معيناً محدداً، [وان يشاهده المستأجر أو يعلم من خلال الوصف خصوصياته، وان يتمكن المؤجر من تسليمه للمستأجر]، وان يكون قابلاً للانتفاع به، وان يكون ذلك الانتفاع محلاً، فلا تصح اجارة المحل مثلاً لبيع الخمر، وهكذا غيره من المحرمات.

- وهل للاجارة لفظ محدد؟

- ليس للاجارة لفظ محدد، بل يكفي في صحتها كل فعل يدل عليها، فيكفي للآخر مثلاً أن يشير اشارة مفهومة للايجاب أو الاستئجار فتصح اجارته.

- وإذا اجر انسان بيتاً أو محلاً واشترط عليه المؤجر ان يسكنه هو دون غيره أو يعمل فيه هو دون غيره. فهل يحق للمستأجر أن يؤجره على غيره؟

- كلا، لا يحق له ذلك.

- وإذا لم يشترط عليه المؤجر شرطاً كذا؟

- للمستأجر حينئذ الحق في إجاره لغيره شرط ان لا يؤجره باكثر مما استأجره به إلا أن يرممه أو يصبغه أو يعمره أو ما شاكل.

ولا تصح الاجارة إلا إذا حددت مدتها، فمن أجر داراً يجب أن يحدد مدة اجارته، ومن أجر محلاً يجب ان يحدد مدة اجارته وهكذا.

- اضرب لي مثلاً على اجارة غير محددة وبالتالي فهي غير صحيحة؟

مركز تحقيق كالمبيوتر علوم إسلامي

- لو قال المالك للمستأجر: «أجرتك داري كل شهر بمائة دينار

مهما اقمتم فيها) فالاجارة صحيحة إن قبل المستأجر بهذا.

ولو قال المالك للمستأجر: (أجرتك محلي لهذا الشهر فقط

بخمسين ديناراً، وكلما اقمتم بعد ذلك من حسابه) فالاجارة صحيحة

بالنسبة للشهر الاول فقط وباطلة في غيرها، هذا إذا كانت المعاملة

السابقة بعنوان الاجارة، ويمكن أن تعالج وفق عناوين أخرى لا مجال

هنا لذكرها.

- وإذا سلم المؤجر داره أو محله للمستأجر؟
- وجب على المستأجر تسليم الاجرة.
- وإذا انهدمت الدار اثناء مدة الاجارة وهي بيد المستأجر؟
- إذا لم يقصر المستأجر في حفظها ولم يتعد فيتسبب في هدمها فهو غير مسؤول عن ذلك.
- ولو آجر مؤجر سيارته لمستأجر مثلاً؟
- [وجب تحديد كيفية استخدامها] فهل هي للركوب، أو لحمل البضاعة، أو لكليهما معاً، ويكفي في التحديد الفهم العام للحالة. وهكذا في بقية الاشياء الاخرى يجب تعيين نوع المنفعة.
- وإذا اجرها لنقل كمية من اللحوم المذبوحة بطريقة غير شرعية لطرحها في الاسواق؟
- ألم اقل لك سابقاً لا تصح اجارة محل لبيع الخمر ... هذه مثلها لا تصح كذلك.
- لو وكل مالك شخصاً ليستأجر له عمالاً بأجر معين فاستأجرهم الوكيل بأقل مما حدده المالك؟
- يحرم على الوكيل اخذ الزيادة ويجب اعادتها الى المالك.
- ولو آجر شخص صباغاً لصبغ داره بصبغ حدّد للصباغ نوعه ولونه ومواصفاته فصبغه الصباغ بغيره؟
- لم يستحق الصباغ اجرة اصلاً ما دامت المواصفات المذكورة جزءاً من العمل المؤجر عليه.

- بقي ان اسألك عن (السرقفلية) أو (الخلو)؟

- إذا اتفق مالك ومستأجر على أنه لا يجوز للمالك حق زيادة

بدل الايجار وتخلية المحل، وللمستأجر حق تخلية المحل لغيره بدون

إذن المالك .. إذا اتفقا على ذلك جاز للمالك اخذ (السرقفلية) أو

(الخلو) من المستأجر، ويحق للمستأجر الأول في هذه الحالة أخذ

السرقفلية من المستأجر الجديد الذي يخلي المحل له.

- لو أهدى انسان انساناً شيئاً ما دون مقابل ووهبه إياه؟

- إذا كان الواهب المهدي بالغاً عاقلاً قاصداً الاهداء مختاراً غير

مجبور ولا محجر عليه صحت هديته أو هبته بما في ذلك هدية أو هبة

المريض وهو في مرض الموت، وما على الموهوب له إلا قبضها أو

تسلمها- إذا لم تكن هي بالأصل عنده - لتصبح تلك الهدية أو الهبة

ملكه. علماً بأن الهبة عقد يحتاج الى ايجاب وقبول، ويكفي فيهما كل ما

يدل عليهما من قول أو فعل.

- وإذا لم تكن الهبة أو الهدية عند الموهوب له ولم يقبضها من

الواهب؟

مركز تحقيق كالمبيوتر علوم إسلامي

- تبقى على ملك مالكها الأول حتى يقبضها أو يتسلمها

الموهوب له في حياة الواهب فتنتقل الى ملكه.

- وكيف يمكن قبض مثل الدار لو اعطيت هدية؟

- إذا رفع الواهب يده عن الدار أو العقار واخلاه وجعله تحت

سيطرة الموهب له فقد تم التسلم والقبض وصحت الهدية أو الهبة.

- ولو مات الواهب أو الموهوب له قبل القبض أو التسلم؟

- بطلت الهدية أو الهبة وانتقل الشيء الموهوب إلى وارث الشخص الواهب.

- أحياناً يجد الإنسان حاجة أو مالاً ضائعاً لا يعرف صاحبه فيلتقطه؟

- إذا كان ما التقطه أقل من قيمة (٣ غم) تقريباً من الفضة المسكوكة جاز تملكه، وإذا وجد مالكة وهو بعد لا يزال موجوداً عنده أعطاه له.

- وإذا كان أكثر من ذلك المقدار؟

- وجب على الملتقط المبادرة إلى التعريف به والتحري عن مالكة من تاريخ الالتقاط وإلى تمام السنة، وإذا كان الالتقاط في طريق عام أو سوق أو ميدان رئيسي أو نحو ذلك وجب أن يكون التعريف به في أماكن تواجد الناس وتجمعها كالأسواق والمحلات العامة والمجالس وغيرها حيث يتوقع وجود صاحبه هناك. هذا إذا كان للمال علامة.

- وإذا لم يعثر على المالك بعد سنة من التعريف والتحري؟

- يتخير الملتقط بين أمور ثلاثة: أن يملك ما التقطه مع الضمان،

أو يتصدق به مع الضمان، أو يبقيه أمانة في يده بلا ضمان.

- لو كان الشيء الملتقط مجموعة من الدراهم أو الديناري؟

- إذا أمكن معرفة مالكة بسبب بعض خصوصياتها مثل عددها أو

زمانها الخاص أو مكانها الخاص وجب التعريف بها.

- ولو ادعى مدع أنه مالكة؟

- إذا علم صدقه وجب دفعها اليه، وإذا وصفها وكان وصفه مطابقاً للحقيقة فحصل الاطمئنان بصدقه وجب كذلك دفعها اليه.

- الاطمئنان، وإذا لم يحصل الاطمئنان بصدقه بل حصل الظن؟

- لا يكفي حصول الظن.

- كان هذا هو حكم مال ملتقط لم يعرف صاحبه، اما إذا استولى انسان ما على اموال أو حاجيات أو عقار انسان آخر ظلماً وعدواناً وغصباً؟

- الغصب من كبائر المحرمات، ويعذب الغاصب يوم القيامة بأشد أنواع العذاب فقد قال النبي الاكرم محمد ﷺ: «من غصب شبراً من الارض طوقه الله من سبع ارضين يوم القيامة».

- ويجب على الغاصب رد المغصوب الى مالكه داراً كان الشيء المغصوب أو نقوداً أو حاجيات أو غير ذلك.

- الدار المغصوبة يجب اعادتها لصاحبها؟!

- ويجب ايضاً إعطاؤه أجرته للمدة التي سكنها الغاصب.

- لو غصب انسان ارضاً فغرسها وزرعها؟

- على الغاصب ازالة غرسه وزرعه فوراً حتى لو تضرر الغاصب بذلك، بل لو استلزم قلع الغرس والزرع نقصاناً في قيمة الأرض بسبب القطع وجب على الغاصب التعويض بدفع بدل النقصان، كما ان عليه أجرة الارض فترة الزراعة.

- وإذا تلف المغصوب عند الغاصب دون تعمد منه؟

- يجب عليه رد عوضه الى مالكه وعوض منافعه التي استغلها

حين الغصب.

- وإذا أخذت غصباً سلعة من غاصبها الاول ثم تلفت السلعة؟
- يحق لصاحبها مطالبة اي من الغاصبين شاء ببذلها، غاصبها الاول أو غاصبها الثاني.

- إذا علم المالك بوجود ماله المغصوب عند الغاصب؟
- يحق له انتزاعه من يد غاصبه ولو بالقوة.
- وإذا وقع في يده مال للغاصب جاز له اخذه بدل مال المغصوب، إذا كان مساوياً له في القيمة.
- وإذا كان مال الغاصب اكثر قيمة من المال المغصوب؟
- يجوز لصاحب المال المغصوب أخذ حصة منه مساوية لقيمة ماله المغصوب يستوفي بها حقه.

- قبل ان تختتم حوارية اليوم احب ان اسألك سؤالاً شخصياً؟
- تفضل.
- كثيراً ما اشاهدك تدفع الصدقة.
- نعم، ولكن كيف لاحظتني فانا حين اتصدق احاول ان لا يراني أحد، ذلك ان الصدقة المستحبة إذا دفعت سرّاً كانت افضل مما لو دفعت جهراً أمام اعين الناس، فقد كان امامك علي بن الحسين عليه السلام يقول: «صدقة السر تطفئ غضب الرب».
- وهل يعتبر في الصدقة شيء؟
- يعتبر في الصدقة قصد القرية لله تعالى.
- وهل لها وقت محدد؟

- كلا .. ولكن يستحب التبكير بها (عندها)، فان التبكير بها يدفع شر ذلك اليوم، ويستحب دفعها في أول الليل كذلك فإن دفعها في أول الليل يدفع شر الليل.

- يقول معلى بن خنيس: «خرج أبو عبد الله عليه السلام في ليلة قد رشت السماء، وهو يريد ظلة بني ساعدة فاتبعته فاذا هو قد سقط منه شيء، فقال: بسم الله اللهم رد علينا. قال فأتيته فسلمت عليه، فقال: انت معلى؟ قلت: نعم، جعلت فداك فقال لي: التمس بيدك فما وجدت من شيء فادفعه اليّ قال: فاذا بخبز منتشر فجعلت ادفع اليه ما وجدت فاذا انا بجراب من خبز، فقلت: جعلت فداك احمله عنك - فقال: لا، انا اولى به منك ولكن امض معي. قال: فأتينا ظلة بني ساعدة فاذا نحن بقوم نيام فجعل يدس الرغيف والرغيفين تحت ثوب كل واحد منهم حتى أتى على آخره، ثم انصرفنا. فقلت: جعلت فداك يعرف هؤلاء الحق؟ فقال: لو عرفوا لواسيناهم بالذقة - والذقة هي الملح -، ان الله لم يخلق شيئاً الا وله خازن يخزنه إلا الصدقة فان الرب تبارك وتعالى يليها بنفسه، وكان ابي إذا تصدق بشيء وضعه في يد السائل ثم ارتده منه وقبله وشمه ثم رده في يد السائل، وذلك انها تقع في يد الله قبل أن تقع في يد السائل.

- افهم من هذه القصة ان للصدقة فضلاً عظيماً؟

- نعم، فقد تواترت الروايات في الحث عليها والترغيب فيها. فورد انها دواء المريض، وبها يدفع البلاء وقد ابرم ابراماً، وبها يستنزل الرزق، وبها يقضى الدين، وانها تزيد في المال، وتدفع ميتة السوء والداء، و.. الى أن عدّ سبعين باباً من أبواب السوء تسد بها.

- ولكن رغم كل هذا الفضل للصدقة، فإن التوسعة على العيال
 افضل من الصدقة على غيرهم، كما ان الصدقة على القريب المحتاج
 افضل من الصدقة على غيره. وأفضل منها الصدقة على الرحم المعادي.
 - على الرحم المعادي؟
 - نعم على الرحم المعادي.
 وافضل من الصدقة القرض. نعم افضل من الصدقة القرض كما
 سبق نقل الرواية فيها. والله العالم.



حوارية الذبابة والصيد

لا اكتمكم اني ساعة دخلت القاعة لحوارية اسمها (الذبابة والصيد) ما كان يخطر ببالي ان اسمع ما سمعت، ولا ان اخرج منها بما خرجت به.

فقد كنت اظن اني سأسمع اليوم عن (الذبابة) قساوة في التعامل مع المذبوح تساوق قساوة الذبح، ولكنني فوجئت..

تُرى أأكل هذه الرقة في التعامل مع الحيوان يوصي المشرع الاسلامي ذابح الحيوان ان يذبح عندما يذبح!

تُرى أأكل هذا الاهتمام حتى بمشاعر الحيوان واحاسيسه من ان تتوتر او تتشنج أو تثور بحث المشرع الاسلامي ذابح الحيوان ان يتصرف!

تُرى أأكل هذا الحرص على عدم تعذيب الحيوان أو ايذائه يدعو المشرع الاسلامي ذابح الحيوان ان يكون..!

استعرضت هذه الافكار في ذهني على عجل، واستعرضت معها بالمقابل ببطء قاس صوراً مفزعة لحالات تعذيب مريعة للحيوان، وانا استمع الى أبي وهو يحدثني عن مستحبات الذبابة.
قال ابي:

يستحب لذابح الحيوان ان يسوق حيوانه الى مذبحه برفق.
 ويستحب لذابح الحيوان أن يوفر على حيوانه الماء قبل ذبحه.
 ويستحب لذابح الحيوان ان لا يُري حيوانه شفرة الذبابة.
 ويستحب لذابح الحيوان ان يُمر السكين على مذبح حيوانه بقوة
 حتى يريحه ساعة الذبح.
 ويستحب لذابح الحيوان ان يُجدّ في الاسراع بذبح حيوانه
 ليضمن سهولة الذبح.
 ويستحب لذابح الحيوان ان لا يحرك حيوانه بعد ذبحه من مكانه
 الى آخر حتى يموت.

ويكره ان تكون الذبابة بمنظر من حيوان آخر.
 ويكره ان يذبح الانسان بيده ما رثاه من الأنعام.
 ويكره سلخ جلد الذبيحة قبل خروج روحها.
 قال ذلك ابي، واذاف معزاً قوله بحديث لنبينا الكريم
 محمد ﷺ جاء فيه: «ان الله تعالى شأنه كتب عليكم الاحسان في كل
 شيء، فاذا قتلتم فاحسنوا القتل، واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة، وليحدّ
 احدكم شفرته، وليرح ذبيحته».

- ولكني لا اعرف كيف اذبح حيواناً يا ابي؟
 - إذا اردت ان تذبح فاقطع الاوداج الاربعة تماماً.
 - وما هي الاوداج الاربعة؟
 - انها (المرىء) مجرى الطعام، و(الحلقوم) مجرى التنفس،
 و(الودجان) وهما عرقان يحيطان بالحلقوم والمرىء.

- زدني أيضاً يا أبي.

- يقول الخبراء المتمرسون في الذباجة بأنك إذا قطعت الاوداج الاربعة فستجد (الجوزة) في جهة الرأس، أما لو وجدت بعضها في الجسد فمعنى ذلك ان قطعك الاوداج الاربعة تماماً لم يتحقق، لأن الجوزة هي مجمع الحلقوم والمريء، وفوقها لا حلقوم ولا مريء.

- معنى هذا اني حين اذبح اقطع من تحت الجوزة لا من فوقها؟

- بالضبط .. اقطع من تحت الجوزة حتى لا تكون الجوزة في الجسد.

- ولو اخطأت فقطعت من فوق الجوزة لا من تحتها ثم انتبهت فوراً لخطأي؟

- عد فاقطع من تحت الجوزة قبل ان تموت الذبيحة فيحرم اكل لحمها عليك، أضاف أبي قائلاً:

- تختص الابل والجمال من بين البهائم بانها (تنحر) إذا اريد للحمها ان يحل، ولا (تذبح).

- وكيف انحرها؟

- إذا اردت ان تنحر الابل فادخل السكين أو الرمح أو غيرهما من الآلات الحديدية الحادة في (لبتها).

- وما اللبة؟

- اللبة هي الموضع المنخفض الواقع في أعلى الصدر متصلاً بالعنق.

- عرفت الآن كيف اذبح الغنم أو البقر أو الدجاج أو الحمام أو

غيرها، وعرفت كيف انحر الابل أو الجمال.

- إذا عرفت ذلك ومن أجل ان يحل لك اكل لحوم حيوانات كالغنم والبقر والدجاج والحمام وغيرها، فلا بد من توفر شروط عدة في ذباحتها، وهذه الشروط هي:

١ - أن يكون الذابح مسلماً، رجلاً كان أو امرأة، أو صبيّاً مميزاً، فلا تحل ذبيحة الكافر.

٢ - أن يكون الذبح بآلة حديدية قدر الامكان، اما إذا لم توجد الآلة الحديدية وكانت هناك ضرورة تقتضي الذبح جاز الذبح بالنحاس أو الصفر أو الرصاص أو الزجاج أو الحجارة الحادة أو غيرها مما يقطع الاوداج.

- والسكاكين المصنوعة من الاستيل؟

- اذبح بها ما دامت معدودة من الحديد كما هو الغالب.

٣ - أن توجه الذبيحة للقبلة حال الذبح، وذلك بأن توجه مقادير جسدّها - من الوجه واليدين والبطن والرجلين - للقبلة.

- ولو لم توجه الذبيحة للقبلة حال الذبح؟

- حرمت مع العمد.

- ومع عدم العمد؟

- إذا كان سبب عدم توجيهها للقبلة هو النسيان أو الخطأ أو عدم العلم بجهة القبلة أو عدم التمكن من توجيه الذبيحة لها أو عدم العلم بأن توجيهها للقبلة شرط من الشروط التي يحل بموجبها اكل الذبيحة - إذا كان السبب واحداً مما تقدم - فلا تحرم الذبيحة بعدم توجيهها للقبلة.

٤ - ان يذكر الذابح اسم الله عليها مقترناً بالتعظيم وهو ينوي أو يقصد الذبح، أو يذكر اسم الله عليها مقترناً بالتعظيم حين يضع السكين على مذبحتها.

- ماذا يقول في التسمية؟

- يكفي ان يقول: (بسم الله) أو (الله اكبر) أو (الحمد لله).

- ولو نسي الذابح التسمية عليها؟

- لم تحرم الذبيحة.

٥ - ان يكون الذبح من المذبح [فلا يجوز ان يكون من القفا]،

وذلك بأن يضع الذابح السكين على المذبح ثم يقطع الاوداج [ولا يكفي ادخال السكين من تحت الاوداج ثم قطعها الى ما فوق].

- اشاهد بعض القصابين يقطع رأس الذبيحة عندما يذبحها.

- [قل له لا تقطع رأس الذبيحة متعمداً قبل ان تموت] [وان فعل

ذلك متعمداً فلا تأكل ذبيحته].

٦ - ان يخرج الدم بالشكل المتعارف المعتاد فلا تحل الذبيحة إذا

لم يخرج منها الدم أو خرج قليلاً بالنسبة الى أفراد نوعها.

هذه هي الشروط الواجبة في الذبابة.

قال أبي وأضاف:

بقي ان اشير الى حالة خاصة، وهي أنه إذا شككت في حياة

حيوان حال ذبحه فاجعل علامة ذلك ان يتحرك بعد ذبحه ولو حركة

يسيرة كأن يحرك ذنبه أو رجله أو تطرف عينيه أو غيرها، ليحل اكل

لحمه.

- وإذا كنتُ أعلم بحياته حال الذبح؟

- لا حاجة لهذه الحركة بعد.

- قلت لي ان الابل يجب ان تنحر، فهل هناك من شروط لحلية

اكل لحمها اضافة للنحر؟

- يشترط في الناحر ما يشترط في الذابح «راجع فقرة - ١».

- ويشترط في آلة النحر ما يشترط في آلة الذبح «راجع فقرة - ٢».

- ويجب في النحر استقبال القبلة بالمنحور والتسمية والحياة حال

النحر وخروج الدم المعتاد بعد النحر.

- والجنين الذي في بطن الحيوان؟

- إذا اخرج حياً من بطن امه فحكمه حكم امه، يذبح أو ينحر، كلّ

حسب نوعه.

- قد يخرج ميتاً؟

- إذا ذبحت امه أو نحرته وفق الشروط السابقة فمات في داخلها

وكان تام الخلقة قد نبت شعره أو صوفه أو وبره حل اكل لحمه. هذا، ولا

يجوز تأخير الجنين في بطن امه حتى يموت بل يجب التعجيل بشق

بطنها بعد ذبحها.

- وإذا ماتت امه من دون ان تذبح أو تنحر ومات جنينها في

بطنها؟

- حرم اكل لحمه.

الشروط مارة الذكر - قال ابي - إذا اجتمعت في ذبح حيوان أو

نحره قلنا ان هذا الحيوان مذكى، بمعنى أنه مذبح وفق قواعد واصول

الشرعة الاسلامية.

اضاف ابي شارحاً..

والحيوانات - كما تعلم بعضها مأكول اللحم، كالغنم والبقر وغيرهما، وبعضها غير مأكول اللحم كالاسد والنمر والثعلب والفهد والصقر والنسر وبعض الحشرات التي تسكن باطن الأرض، وبعضها نجس لا يظهر ابداً كالكلب والخنزير البريين.

وتقع التذكية على كل حيوان مأكول اللحم، فاذا ذكي طهر وحلّ اكل لحمه، ولا تقع على الحيوان النجس الذي لا يظهر ابداً كالكلب والخنزير.

- والحيوانات غير مأكولة اللحم كالثعلب والاسد والنسر؟

- تقع التذكية عليها كذلك إذا كان لها جلد يمكن الانتفاع به بلبس أو فرش أو غيرهما، فيطهر لحمه - رغم انه لا يجوز أكله - وجلده بها، فيجوز استعمال جلده آنذاك بشتى انواع الاستعمالات الممكنة، حتى لو اتخذ - منه كما كان يفعل اجدادنا - ظرفاً للسمن أو للماء فلا ينجس ما يلاقيه وان كان رطباً لأنه مذكى.

- إذا وجدنا لحم حيوان قابل للتذكية أو جلده بيد شخص مسلم يبيعه أو يلبسه أو يفرشه ولا نعلم هل هو مذكى أو لا؟
- قل انه مذكى ما دمت وجدته بيد المسلم، إلا إذا ثبت لك بأنه غير مذكى.

اكثر من ذلك - قال ابي - إذا وجدته بيد المسلم يبيعه مثلاً وكان قبلاً بيد الكافر ويحتمل أن المسلم قد تحقق من تذكيتة فقل كذلك انه

مذكى، إلا إذا ثبت لك بأنه غير مذكى، مع ملاحظة جديرة بالتأمل وهي: أنه إذا علمت ان المسلم اخذه من الكافر من دون تحقيق في تذكية ولا فحص ولا تثبت - إذا علمت ذلك - فقل انه غير مذكى.

- قلت لي: إذا وجدت لحم حيوان قابل للتذكية أو جلده بيد مسلم ولا تعلم انه مذكى أو لا، فقل انه مذكى حتى يثبت لك عدم تذكيته، أليس كذلك؟
- نعم.

- المسلمون كما تعلم يا سيدي مذاهب و فرق مختلفة؟
- نعم، قل انه مذكى سواء أكان مذهب المسلم هذا موافقاً لمذهبك ام مخالفاً له.

هناك ربما من المذاهب الاسلامية أو الفرق من لا يشترط الشروط التي ذكرتها للتذكية، فلا يشترط استقبال القبلة مثلاً، ولا التسمية، ولا كون الذابح مسلماً، ولا يشترط قطع الاوداج الاربعة.
اعرف ذلك، وهذا لا يهم، قل انه مذكى مادام المسلم - أي مسلم -

يتصرف به ويعتبره مذكى. مركز تبيين كافي علوم إسلامي
- والحيوانات المذبوحة بالمكائن في البلدان الاسلامية؟

- يجب في ذبح المكائن ان يكون على الماكنة عامل مسلم يتولى هو تحريك السكينة بيده بحيث يستند الذبح اليه، ولا يضر أن يكون عمل الماكنة آلياً ما دام العامل هو الذي يشغلها ولا يضر بذلك انها تذبح عدداً كبيراً من الحيوانات في آن واحد.

- واللحوم والجلود المأخوذة من يد الكافر؟

- قل انها غير مذكاة حتى لو اخبرك الكافر انها مذكاة، الأذا كان صادقاً بحيث تيقنت بصحة كلامه.

- إذا وجدت لحماً بيد مسلم يبيعه وقد اخذه من الكافر من دون ان يثبت في أمر تذكية بفحص أو تدقيق؟
- ألم اقل لك سابقاً احكم عليه بعدم التذكية، وبالتالي فلا يحل لك اكل لحمه.

- والاسماك؟ لم تحدثني عن تذكية الاسماك.

- تذكية الاسماك وبالتالي حلية اكل لحمها تختلف عن تذكية الحيوانات الأخرى مارة الذكر، ذلك ان السمك متى ما استوليت عليه حياً خارج الماء كأن تكون اصطدته بيدك داخل الماء واخرجته حياً للخارج، أو اصطدته بالشباك أو بالسنارة أو بالقالة، أو كأن يكون السمك قد خرج بعد نضوب الماء عنه فأخذته حياً فقد ذكّيته، أو كأن يكون السمك قد قفز بنفسه الى الساحل فأمسكته حياً فقد ذكّيته، أو وثب في سفينة فأخذته حياً فقد ذكّيته، وهكذا...

- وإذا وثبت سمكة الى الأرض فلم تؤخذ حتى ماتت؟

- حرم عليك اكل لحمها. اكثر من ذلك لو نظرت الى سمكة وهي حية - ولم تعلم ان إنساناً اخرجها من الماء - تضطرب على الأرض ولم تستول عليها أنت حتى ماتت فقد حرم اكل لحمها عليك.

- وشرط التسمية؟ لم تذكر شرط التسمية على السمك.

- لا يشترط في تذكية السمك التسمية.

- والاسلام؟ اقصد ان يكون صائداً - وهي حية - مسلماً.

- لا يشترط في تذكية السمك ان يكون صائدها - وهي حية - مسلماً.

- معنى هذا انه إذا اخرج الكافر السمك حياً من الماء جاز لي اكله؟

- نعم جاز لك اكله، فلا فرق هنا بين المسلم والكافر، اذا كنت تعلم باستيلائه عليها خارج الماء وهي حية.

- إذا وجدت سمكة في يد مسلم يبيعها مثلاً ولم أدر انه استولى عليها حية خارج الماء فيحل لي اكلها، أو استولى عليها ميتة فلا يحل لي اكلها؟

- قل انها مذكاة مادامت في يد المسلم يتصرف بها تصرفاً دالاً على التذكية كأن يبيعها مثلاً أو ما شاكل.

- وإذا وجدتها في يد الكافر ولم أدر انه استولى عليها خارج الماء حية او ميتة. اقصد هل هي مذكاة أو لا؟
- قل انها غير مذكاة.

- أكثر من ذلك لو أخبرك الكافر انها مذكاة فلا يحل لك اكل لحمها، إلا إذا علمت انه قد اخرجها من الماء قبل موتها أو انه اخذها خارج الماء وهي حية.

- إذا القى الصياد الزهر (السم) في الماء فابتلعه السمك فطفا على سطح الماء لعجزه عن السباحة؟

- إذا اخذته حياً جاز لك اكل لحمه، اما إذا مات قبل ذلك فقد حرم.

- يرمي الصياد شبابه في الماء ثم يخرجها محملة بسمك مات وهو في الشبكة؟
- ليس لك ان تأكله.

- يخرج الصياد السمك الحي من الماء فيشق بطنه أو يضربه على رأسه فيموت؟

- يحل لك اكل لحمه، لأنه لا يشترط في السمكة إذا أخرجت من الماء حية أن تموت بنفسها، فيجوز اكل لحمها لو ماتت بالتقطيع أو بالشواء أو بغير ذلك.

- والدم الخارج منها؟ الاحتياج قبل الشواء إلى تطهير؟
- دم السمكة طاهر.

- قلت لأبي: حدثني عن صيد السمك ولم تحدثني عن صيد الحيوانات كالغزال مثلاً إذا اصطيده بالبندقية؟

- يشترط في تذكية الحيوان الوحشي المحلل أكله كالغزال والطيور وبقر الوحش وحمار الوحش وغيرها - إذا اصطيده بالبندقية أو بغيرها من السلاح - شروط عدة إذا اجتمعت حل أكله وطهر كما لو ذبح، من هذه الشروط..

١ - أن يكون الصائد مسلماً.

٢ - أن يكون قاصداً الاصطياد وهو يستعمل سلاحه، فلو رمى هدفاً فأصاب حيواناً خطأ فقتله صدفة لم يحل.

٣ - أن يسمى عند استعمال سلاحه في الاصطياد، ويكفي في التسمية ان يقول: (الله أكبر) أو (بسم الله) أو (الحمد لله).

٤ - أن [لا يترك صيده حتى يموت ويحاول أن يدركه]، فلو ادرك صيده حياً وكان الوقت يتسع لذبحه ولم يذبحه حتى مات لم يحل اكله.

٥ - في صيد البندقية يجب ان تكون الاطلاقه محدده مخروطة تنفذ في بدن الحيوان وتخرقه بحيث يكون سبب قتله اختراقها ونفوذها في جسده.

- وإذا اصطيد الحيوان الوحشي المحلل اكله كالغزال أو الطير مثلاً بـ كلب الصيد لا بالسلاح؟

- يحل اكله ويظهر بعد اصطياده إذا توفرت الشروط التالية:

١ - أن يكون الكلب معلماً للاصطياد بحيث يسترسل إذا ارسله صاحبه وينزجر إذا زجره.

٢ - أن يكون صيده بإرسال صاحبه له للاصطياد، فلا يكفي استرساله بنفسه من دون ارسال.

٣ - أن يكون مرسله للاصطياد مسلماً.

٤ - أن يسمي مرسله عند إرساله، ويكفي مثل (الله أكبر) أو (الحمد لله) أو (بسم الله).

٥ - أن يستند موت الحيوان إلى جرح الكلب وعقره.

٦ - أن يدرك صاحب الكلب صيده بعد موته، فلو ادرك صيده حياً وكان الوقت يتسع لذبحه ولم يذبحه حتى مات لم يحل اكله.

- وإذا اصطاد الباشق أو الصقر أو البازي أو الفهد أو غيرها حيواناً؟

- لا يحل اكله إلا إذا صاده الكلب فقط. علماً بأن موضع عضه الكلب نجس يجب غسله، ولا يجوز اكل مكان العضة قبل غسله.

- أحياناً يصطاد غير الكلب كالصقر مثلاً حيواناً ويدرك صاحب الصقر صيده قبل ان يموت فيذبحه؟

- يحل اكله إذا كان الصيد مأكول اللحم ذكاه صائده وفق اصول وامن التذكية مارة الذكر.

- اشاهدك أحياناً تستعمل عبارة (الحيوان المأكول اللحم) أو عبارة (الحيوان غير مأكول اللحم) فهل هناك حيوانات لا يحل اكل لحمها دائماً؟

- نعم هناك حيوانات يحرم أكل لحمها دائماً - قال ذلك ابي - ثم صمت قليلاً كأنه يللملم خيوط فكرة راحت تتجمع بطيئة متأنية في ذهنه ثم رفع رأسه إليّ قائلاً:

من أجل ان اضحك في الصورة تماماً سأعدد لك المهم من الحيوانات التي يحل اكل لحمها، والمهم من الحيوانات التي لا يحل اكل لحمها حتى تكون علي بيته منها واردف ابي يقول:

- من حيوانات البر يحل لك اكل لحم الدجاج بانواعه المختلفة والغنم والبقر والابل والخيول والبغال والحمير وكبش الجبل وبقر الوحش وحمار الوحش والغزال.

ويكره منها - ولا يحرم - اكل لحم الخيل والبغال والحمير الأهلية.

ويحرم اكل كل ذي ناب كالأسد والثعلب وغيرهما.

كما يحرم أكل الارنب والضب واليربوع والحشرات.

ويحرم أكل لحم ما وطأه الانسان من الحيوان المحلل اللحم،
ويحرم لحم نسله كذلك ولبنهما. أقصد بالوطء هنا ان يمارس الانسان
الجنس مع الحيوان. فان كان الحيوان الموطوء مما يُطلب لحمه كالإبل
والبقر والغنم وغيرها وجب ان يذبح أولاً ثم يحرق.
وان كان الحيوان الموطوء مما يقصد ظهره للركوب كالخيل
والبغال والحمير وجب نفيه من البلد وبيعه في بلد آخر.
اضاف أبي:

ومن حيوانات البحر: يحل لك اكل لحم السمك بكل أنواعه
وأشكاله شرط أن يكون له قشر أو فلس.
ويحرم الميت الطافي منه على وجه الماء.
كما يحرم اكل حيوانات البحر الاخرى عدا السمك مار الذكر،
ويحرم بالتخصيص لحم (الجرّي) و(الزّمير) و(المار ماهي) والسلحفاة
والضفدع والسرطان.
- ولحم الروبيان؟
- يحل لك اكله لأن له قشراً. علوم إسلامية
وأردف قائلاً:

- ومن الحيوانات الطائرة، يحل لك اكل لحم الحمام بأنواعه
المختلفة والعصافير بأنواعها والبلبل والزرزور والقبرة.
ويحرم عليك اكل لحم الطاووس والغراب وكل ذي مخلب
كالشاهين والعقاب والبازي وكل طائر صفيفه اكثر من رفيفه اي يحرم
اكل لحم كل طائر يصف جناحيه ولا يحركهما اثناء طيرانه اكثر مما

يحركهما ويدفّ بهما.

كما يحرم اكل ما ليس له قانصة ولا حوصلة ولا صيصية إلا إذا كان رفيفه أكثر من صفيفه فانه يحل. والصيصية شوكة خلف رجل الطائر خارجة عن كفه.

- اشاهد أحياناً بعض القصابين يخرج من الذبيحة أثناء تقطيعها بعض الأجزاء ليرميها خارجاً.

- نعم لا تأكل من الذبيحة الأجزاء التالية ان وجدت فيها:

الدم والقضيب والفرج والغدد بكل أنواعها والبيضتين والمثانة والطحال والنخاع والمرارة [والرحم وخرزة الدماغ وحقنة العين والعصبتين - الممتدتين من الرقبة إلى الذنب على الظهر -].

ولما انتهى أبي من تعداده وصمت، قلت في نفسي:

- مادمنّا نتحدث عما يحل أكله من الذبيحة وما لا يحل، فلماذا لا

أسأل عما يحرم تناوله من غير الذبيحة من أشياء؟ ثم لماذا لا أسأل - ما دمنا نتحدث عن الأكل - عما يستحب في أكل الطعام.

- وإذا اختمرت في ذهني فكرة السؤال قلت لأبي:

- دعني أخرج عن الموضوع قليلاً، لأسأل عن سؤالين شغلا بالي:

أولهما: هل يا ترى هناك أشياء يحرم تناولها غير ما ذكرت؟

ثانيهما: مادمنّا نجلس على مائدة الطعام كل يوم ثلاث مرات،

فهل هناك مستحبات في أكل الطعام؟

ابتسم أبي أول الأمر ثم اعتدل في جلسته ليقول:

سأجيبك عن السؤال الأول ثم اثني فأجيبك عن السؤال الثاني.

نعم، هناك اشياء يحرم تناولها من غير ما ذكرت، سأخص بالذكر منها شيئين مهمين هما..

١ - يحرم شرب الخمر وغيره من المسكرات بما في ذلك (البيرة). وقد نص القرآن الكريم على حرمة شرب الخمر، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه﴾.

كما ورد في بعض الاحاديث انه من اعظم المعاصي، قال الإمام الصادق عليه السلام: «الخمر أم الخبائث ورأس كل شر».

اكثر من ذلك: يحرم اكلك بل حتى جلوسك على مائدة يشرب أو يوزع فيها خمر إذا حُسبت من الجالسين عليها.

٢ - يحرم تناول كل ما يضر بالانسان ضرراً كلياً كالسموم القاتلة وامثالها.

- هذا ما يتعلق بالسؤال الأول؟

- نعم هذا ما يتعلق بالسؤال الأول.

- أما ما يتعلق بالسؤال الثاني (مستحبات اكل الطعام) فمستحبات

اكل الطعام كثيرة، ولكن هل ستلتزم بها؟

- اعدك ان احاول.

- إذن خذ:

١ - غسل اليدين معاً قبل الطعام وبعده.

٢ - التسمية عند الشروع بالأكل.

٣ - الاكل باليمين.

- ٤ - تصغير اللقمة.
 - ٥ - أن تجيد مضغ الطعام.
 - ٦ - أن تطيل الأكل والجلوس على المائدة.
 - ٧ - أن تفتح وتختتم بالملح.
 - ٨ - أن تغسل الثمار بالماء قبل أكلها.
 - ٩ - أن لا تأكل وانت شبعان.
 - ١٠ - أن لا تأكل الطعام الحار.
 - ١١ - أن لا تنفخ في الطعام والشراب.
 - ١٢ - أن لا تقشر الثمار.
 - ١٣ - أن لا ترمي الثمرة من يدك قبل أن تستقضي أكلها.
 - ١٤ - أن لا تنظر في وجوه الناس وهم يأكلون.
 - ١٥ - أن يبدأ صاحب الطعام قبل الجميع ويختتم بعد الجميع.
 - ١٦ - أن لا تتناول الماء على الأغذية الدسمة.
 - ١٧ - أن تأكل من أمامك لا من أمام الآخرين.
 - ١٨ - أن لا تمتلئ من الطعام.
 - ١٩ - أن لا تقطع الخبز بالسكين.
 - ٢٠ - أن لا تضع الخبز تحت الأناء.
- وهناك غيرها لا يسع مجالي الآن لذكرها.

حوارية الزواج

نحن مدعوون - قال ابي - لحضور حفلة عقد قران في دار جارنا ابي علي، وعلينا ان نتهياً في حدود الساعة الخامسة من بعد ظهر يوم الجمعة القادم لنشارك جارنا العزيز افراحه بهذه المناسبة السعيدة.
- عقد قران مَنْ؟

- عقد قران ابنه علي.

- ولكن علياً مازال في مقتبل شبابه بعد، فهو الآن في العشرين من عمره، ولم يحن بعد وقت زواجه.
- في العشرين من عمره وتقول لم يحن بعد وقت زواجه...! انه الآن في عز الشباب وفي أوج تفتح قواه العقلية والجسدية بما في ذلك طاقاته الجنسية.

مركز تحقيق كالمبيوتر علوم إسلامي

اضاف ابي:

ولما كان ضغط الجنس فاعلاً ومحركاً في عمر كهذا، إذن يحسن بالشاب ان يتزوج في سن مبكرة ليعصم نفسه من الوقوع في هاوية فعل محرم، فالنفس امارة بالسوء كما تقول الآية الكريمة: ﴿وما ابرئ نفسي ان النفس لأماراة بالسوء الا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم﴾.

وما ان سمعت بضغط الجنس حتى خجلت، ففي سن مثل سني
يخجل احدنا ان يتحدث أو يسمع شيئاً عن الجنس رغم شوقه وحاجته
لأن يتحدث أو يسمع شيئاً ما عنه.

وإذا لاحظ أبي امارات الخجل بادية على وجهي سألني:
- أخجلت؟

- نعم، فالحديث عن الجنس مخجل.

- وعن ضغط الغريزة الجنسية مخجل هو الآخر أليس كذلك؟
- نعم.

- ولكنها حاجة بايولوجية يشعر بها كل انسان سوي مكتمل ...
أنها كالطعام والشراب وغيرهما من حاجات الجسد الاخرى.
- فكما انك تحت ضغط الحاجة الى الطعام تأكل .. وانك تحت
ضغط الحاجة الى شرب الماء تشرب. فانك تحت ضغط الحاجة الى
الجنس تمارسه.

- ولكن علياً مازال شاباً؟

- أحياناً يجب الزواج على الانسان.

- أحياناً يجب الزواج... تقصد يجب شرعاً؟

- نعم يجب الزواج شرعاً إذا كان الانسان لا يستطيع تحت ضغط
الحاجة ان يمنع نفسه من الوقوع في فعل محرم بسبب عدم زواجه.
- إذن كان علي شجاعاً حين اتخذ قراره بالتزويج وهو بعد في
مقتبل عمره؟

- شجاعاً، نعم وجريئاً ومبدئياً. فمنذ أحس بضغط الحاجة

الجسدية ورأى انشغال المغريات امامه انى توجه او تلفت أو سار ادرك
بوعى الملتزم ومبدئيه ان ثباته اصبح عرضة للاهتزاز وربما السقوط.
فها هي ذي نفسه تلح عليه وتجاذبه وتراوده، وهاهو ذا يضعف
امامها ويتردد وينهار، وفي ظل ظرف ضاغط كهذا ومقلق ومحرض
ومستفز وخرج أثر علي ان يفتح اباه برغبة في الزواج ليحرز نصف
دينه عملاً بمنطوق قول النبي الاكرم محمد ﷺ: «من تزوج فقد احرز
نصف دينه فليتنق الله في النصف الآخر».

قال ذلك ابي واذاف معقبا:

الزواج عمل محبوب لله عز وجل، قال الله سبحانه وتعالى في
كتابه المجيد: ﴿ومن آياته ان خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا
اليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾، وقال تعالى في موضع آخر من
كتابه الكريم: ﴿هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها
ليسكن اليها﴾.

ونقل لنا الإمام الباقر عليه السلام عن جده رسول الله ﷺ قوله: «ما بني
في الاسلام احب الى الله عز وجل من التزويج»، وقال عليه السلام: «تزوجوا
وزوجوا».

ونقلت لنا كتب الحديث عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قوله:
«تزوجوا فان التزويج سنة رسول الله ﷺ فانه كان يقول: من كان يحب
ان يتبع سنتي فان سنتي التزويج»...

وقال الإمام ابو عبد الله عليه السلام: «من اخلاق الأنبياء حب النساء» قالها
أبي فنجعلت، ولكنه لم يعبا بخجلي بل أضاف قال الإمام الصادق عليه السلام:

«ركعتان يصليهما المتزوج أفضل من سبعين ركعة يصليهما اعزب».
وقال الإمام الكاظم عليه السلام: «ثلاثة يستظلون بظل عرش الله يوم
القيامة يوم لا ظل إلا ظله: رجل زوج اخاه المسلم، أو اخدمه، أو كتم له
سراً».

وهناك غير هذه الاحاديث ما يشير الى استحباب الزواج وكراهية
العزوبة للرجل والمرأة.

- تقول للرجل والمرأة؟! المرأة!!

- المرأة. نعم كراهية العزوبة للرجل والمرأة معاً، فهناك من
الأحاديث ما يدعو المرأة الى الزواج ويحث عليه.

فها هو ذا الإمام أبو عبد الله عليه السلام يقول: «نهى رسول الله صلى الله عليه وآله النساء
ان يتبتلن ويعطلن انفسهن من الازواج».

بل اكثر من ذلك فهناك من الأحاديث ما يدعو الى تعجيل زواج
البنت وعدم تأخيرها، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله قوله: «من بركة المرأة
سرعة تزويجها».

- التبكير بالزواج حسن. إذن هذا جيد، ولكن تكاليف الزواج
باهضة يا ابي. فمن اين يأتي الشاب بكل هذه الاموال ليتزوج والزواج
يريد ويريد.

- الاسلام يدعو الى تخفيف مؤنة التزويج وتقليل تكاليفه.

- تقليل تكاليف الزواج؟

- نعم يدعو الاسلام الى تقليل تكاليف الزواج.

- والمهور الغالية تلك التي يشكو منها الكثيرون؟

- يستحب تقليل المهر ويكره تكثيره.

- ماذا تقول؟! يكره تكثير المهر؟

- نعم يكره تكثير المهر ويستحب تقليله، فهذا هو ذا رسول الله ﷺ يقول: «أفضل نساء أمتي أصبحهن وجهاً وأقلهن مهراً». وهذا هو ذا الإمام الباقر عليه السلام يقول: «تذكروا الشؤم عند أبي فقال: فأما شؤم المرأة فكثرة مهرها وعقم رحمها».

وقد ورد في الأحاديث الشريفة كذلك: «من بركة المرأة قلة مهرها، ومن شؤمها كثرة مهرها».

قال ذلك أبي ثم اطرق قليلاً كمن تذكر شيئاً ذا بال واضاف معزراً حديثه قائلاً زوج رسول الله ﷺ ابنته الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام وهي سيدة نساء العالمين.. زوجها من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على مهر قليل، علي (درع حطيمية).

قال الإمام الصادق عليه السلام: «زوج رسول الله ﷺ علياً عليه السلام على درع حطيمية».

ووصف لنا الإمام أبو جعفر عليه السلام فراش الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام فقال: «كان فراش فاطمة اهbab كبش يلقيانه ويفرشانه وينامان عليه».

قلت لأبي:

ومشكلة عدم وجود مورد مادي مضمون عند الشاب ليقوم أسرة بعد زواجه أو فلنقل خوف الحاجة بعد الزواج؟
قال أبي: يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد: ﴿وانكحوا

الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء
يغنيهم الله من فضله والله واسع عليم».

ويعقب الإمام الصادق عليه السلام على هذه الآية فيقول: «من ترك
التزويج مخافة العيلة فقد اساء الظن بالله، يقول سبحانه: ﴿ان يكونوا
فقراء يغنيهم الله من فضله﴾».

قلت: هناك مشكلة يطرحها بعض الوجهاء والاثرياء وذوي
المكانة المرموقة في المجتمع.

ملخصها: انه لا يزوج ابنته إلا لرجل يراه هو بحساباته الخاصة
لائقاً بها، وحين لا يقدم من يعتبره هو مناسباً لها رغم كثرة من يتقدم
لخطبتها تبقى البنت بلا زواج.

قال ابي: دعني انقل لك نظرة الاسلام للزوج اللائق المناسب من
خلال رسالة وردت للإمام الباقر عليه السلام وجواب الإمام عليها، فقد كتب
علي بن سباط الى الإمام الباقر عليه السلام في أمر بناته وانه لا يجد احداً مثله،
فكتب اليه الإمام عليه السلام مجيباً:

«فهمت ما ذكرت في أمر بناتك وانك لا تجد احداً مثلك فلا
تنظر في ذلك رحمك الله، فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا جاءكم من
ترضون خلقه ودينه فزوجوه، إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد
كبير».

تركني ابي عند هذه النقطة غارقاً في تأملاتي ومستعرضاً بنقد
جارج عادات وتقاليد اجتماعية ضارة نشأت خلال تراكمات زمنية
سيئة فترسخت ضاربة اطنابها في مجتمعاتنا.

الاسلام يدعو الى تخفيف تكاليف الزواج والتقاليد تخالفه.
 والاسلام يدعو الى تقليل المهور، والتقاليد تخالفه.
 والاسلام يقول: تزوجوا ولا تخشوا الفقر، ونحن نخالفه.
 والاسلام يضع في اعتباره الخلق والدين مقياساً للزوج اللائق
 المناسب، والمجتمع يضع مقاييس أخرى ربما في مقدمتها الثروة
 والوجاهة والطبقة الاجتماعية.
 وما ان قاربت الساعة الخامسة حتى توجهنا أنا وأبي الى حيث
 بيت جارتنا ابي علي وحفلة العقد.
 وسأصف لكم حفلة عقد قران علي كما شاهدتها..
 صالة الاستقبال مكتظة بالمدعوين المهنيين، الملابس الانيقة
 المترفة، تملأ عينيك اني تلفت، فرح مكتوم يكحل اعين الجالسين،
 الاضواء ترفرف في سماء الصالة المشعة بالبياض المزدانة بالنور، بينما
 راحت باقات من ورد ابيض وأخرى من ورد بنفسجي تتفتح تَوّاً أو
 تكاد تتمايل مثقلة بحملها أو متناقلة فتضفي على جو الصالة نكهة براءة
 ذات سحر سري غامض. تحقيق كاميور علوم إسلامي
 العريس علي يجلس في صدر الصالة قرب باب داخلي مغلق،
 ويجلس الى جواره سيد مهيب الطلعة تبدو عليه سيماء الصلاح والوقار
 والطيبة، ويطفئ على تقاطيع وجهه بهاء رزين.
 الصالة الفخمة ضاجة بالصمت بينما راح السيد المهيب الوقور
 يقرع جدار الصمت بصوته القوي الرصين، وهو يخاطب العروس من
 وراء الباب المغلق، بعد ان قرأ بعض الآيات القرآنية الكريمة

والأحاديث الشريفة قائلًا:

أترضين يا فاطمة بأن أكون وكيلك على أن أزوجهك من الشاب
علي بن محمد بمهر قدره (٥٠٠) درهم نقدًا، فإن رضيتِ بذلك فقولِي:
نعم، أنت وكيلِي.

فأجابت العروس بصوت خفيض حيي لا يكاد يسمع قائلة: نعم،
أنت وكيلِي.

وما إن قالت جملة (أنت وكيلِي) حتى علت (الهلاهل)
والزغاريد وسط الدار كأجراس متصلة تتقاطع أحياناً وتنفرد أحياناً
أخرى.

فبادر السيد قائلًا: قَبِلْتُ التوكيل.

وعلت الابتسامة الوجوه، وتوجه ذلك السيد الرزين الوقور
صوب الشاب علي قائلًا له: زوجتك موكلتي فاطمة بنت أحمد علي مهر
قدره (خمسمائة) درهم نقدًا.

فأجاب العريس علي مباشرة من دون فصل: قبلت التزويج
بالمهر المذكور.

- ولماذا هذا المهر القليل يا أبتِي؟

- إنه مهر الزهراء عليها السلام وتيمناً بها رضيت به العروس فاطمة وهي
مسرورة، فقد زوّج النبي الكريم محمد صلى الله عليه وآله ابنته الزهراء سيدة نساء
العالمين علي مهر قدره (٥٠٠) درهم من الفضة في ذلك الوقت أي ما
يعادل بالفضة اليوم (١٢٠٧,٥) غم.

- قلت لأبِي: وهل يحق للعروس فاطمة أن تزوج نفسها من دون

توسط هذا (السيد العاقد).

قال: نعم يحق للزوجين اجراء العقد بنفسيهما دون توسط احد،
ويحق لأحدهما أو كليهما توكيل من ينوب عنهم في اجراء العقد.

- مثلاً؟ اضرب لي مثلاً؟

- إذا قالت الزوجة مثلاً: (زوجتك نفسي بمهر قدره...) يجب ان
يقول الزوج مباشرة من دون فصل: (قبلت التزويج بالمهر المذكور).
هذا إذا كان الزواج زواجاً دائماً.

ولكن بسبب أهمية الزواج والآثار المترتبة عليه فإوصي الشباب
أن يكون زواجهم بأشراف من يكون على علم ودراية كافية بأحكام
الزواج الفقهية ليضمنوا وقوعه صحيحاً.

- وهل هناك زواج غير دائم؟

- نعم، هناك زواج مؤقت دلت عليه الأدلة الشرعية، منها نصوص
رواها جمهور المسلمين وعمل بها بعض الصحابة التي ما بعد وفاة
الرسول ﷺ، وهذا الزواج تتعين فيه المدة والمهر وتحدد المدة بيوم
مثلاً أو شهر أو سنة أو ما شاكل ذلك، ويحق للزوجين منه - تماماً كما
الزواج الدائم - مباشرة العقد بنفسيهما أو توكيل من ينوب عنهما فيه،
فلو باشر الزوجان العقد غير الدائم بنفسيهما فقالت المرأة للرجل مثلاً
(زوجتك نفسي مدة سنة بمائة دينار) وقال الرجل مباشرة من دون
فصل: (قبلت التزويج) صح العقد.

- وإذا تم ذلك؟

- إذا تم ذلك فستصبح المرأة زوجة تحل لزوجها مدة العقد من

دون توارث بينهما، ولكن لا يجب على الزوج الانفاق عليها ولا مضاجعتها، فإذا انتهت المدة المتفق عليها حرمت عليه، بينما تحل المرأة في العقد الدائم لزوجها مدى الحياة.

هذا ولعقد الزواج شروط.

- وما هي؟

انها - قال أبي - ..

١ - الإيجاب والقبول فلا يكفي تراضي الزوجين واتفاقهما على الزواج، بل لابد من الإيجاب والقبول في الزواج الدائم أو الموقت، وقد مرت عليك صيغة العقد فيما مضى.

٢ - قصد الانشاء في اجراء الصيغة، بمعنى ان يقصد الزوجان أو وكيلاهما تحقق الزواج فتقصد الزوجة بقولها: (زوجتك نفسي) صيرورتها زوجة له، كما ان الزوج يقصد بقوله: (قبلت التزويج) قبول زوجيتها له، وهكذا الوكيلان عن الزوجين.

٣ - رضا الزوجين واقعاً، فالمهم هو الموافقة القلبية من الزوج ومن الزوجة على الزواج. كما هو مذكور في علوم الدين.

- أحياناً ترضى الزوجة ولا تصرح برضاها حياءً وخجلاً؟

- إذا حصل رضاها واقعاً فهو كافٍ، ولا يضر عدم صراحتها

بالرضا حينئذٍ.

٤ - تعيين الزوج والزوجة بحيث يمتاز كل منهما عن الآخرين بالاسم أو بالوصف أو بالإشارة، فلا يصح العقد إذا قال رجل لآخر مثلاً: (زوجتك إحدى بناتي) ولم يحددها.

٥ - العقل في مَنْ يجري العقد.

اضاف ابي:

إذا تمت هذه الشروط صح العقد وحلت الزوجة على الزوج بعد العقد مباشرة.

- مباشرة حتى قبل ان يتم الزفاف؟

- نعم، فبالعقد تحل الزوجة لزوجها.

ولكن قبل العقد يجب على المرأة البالغة الباكر أن تستأذن أبها في تزويجها.

- وإذا لم يكن الأب موجوداً كأن كان مفقوداً أو لا يمكن الوصول

اليه؟

- يجوز لها الزواج من دون ان تستأذن أبها.

- وهل يجب على غير الباكر - أي من تزوجت سابقاً وطلّقت أو

مات زوجها - ان تستأذن أبها في تزويجها؟ كما يجب على الباكر؟

- كلا، لا يجب عليها ذلك، بل يحق لها ان تستقل في اتخاذ قرار

زواجها بنفسها.

- وإذا تزوج رجل امرأة على أنها باكر، ثم ظهر له بعد الزواج انها

ليست كذلك؟

- عندئذ سينقص من قيمة مهرها بقدر نسبة التفاوت الحاصل بين

مهر امرأة باكر وأخرى غيرها.

- أيحق لرجل ان يتزوج اي امرأة يشاء؟

- نعم يحق له ذلك، في ما عدا حالات يحرم عليه الزواج بها. من

هذه الحالات:

- ١ - أمه وجدته.
- ٢ - ابنته وبناتها.
- ٣ - أخته وبناتها وبناتهن.
- ٤ - بنات أخيه وبناتهن.
- ٥ - عماته وخالاته.
- ٦ - أم زوجته وجدتها لامها وأبيها.
- ٧ - أخت زوجته مادام متزوجاً أختها، حيث لا يجوز الجمع بين الأختين.

- ولو توفيت زوجته مثلاً، فهل يحق له أن يتزوج أختها؟

- نعم يحق له ذلك.

٨ - أمه من الرضاعة وبنات مرضعته وغيرهن ممن يحرم عليه بالرضاع، حيث يحرم بالرضاع ما يحرم بالنسب.

هذا ولا يجوز لأبي الرضيع أن يتزوج من بنات الرجل الذي شرب ابنه من لبنه، علماً بأنه ليس كل إرضاع يؤدي إلى تحريم بل لابد من توفر شروط عدة حتى يؤثر الرضاع أثره. من هذه الشروط..

أ - أن يكون الارتضاع من الثدي مباشرة لا بالواسطة فلا أثر لحليب امرأة إذا شربه الطفل بالملعقة مثلاً.

ب - عدم تجاوز عمر الرضيع سنتين، فلو رضع بعد ذلك فلا أثر له.

ج - أن يبلغ الرضاع درجة معينة تحدد من - حيث الأثر - بما

انبت لحم الرضيع وشدَّ عظمه، وتحدد - من حيث العدد - بما بلغ خمس عشر رضعة، كاملة، متوالة، لم يفصل بينها رضاع من امرأة أخرى أو طعام، وتحدد - من حيث الزمان - باستمرار الرضاع يوماً وليلة يكون رضاع الطفل غذاءه الوحيد طيلة الفترة المقررة، فلا يتناول فيها طعاماً آخر أو لبناً آخر من مرضعة أخرى، فاذا تحقق واحد من هذه التحديدات الثلاثة تترتب أحكام الرضاعة.

وهناك أحكام خاصة بالرضاع فصلتها كتب الفقه فراجعها ان شئت.

- لو تزوج رجل وفق الضوابط المقررة في الشريعة الغراء؟
- حلت له زوجته كما قلت لك، ووجب عليها تبعاً لذلك ان تمكن زوجها من نفسها متى شاء، فلا يحق لها منعه من الاتصال الجنسي بها إلا لعذر شرعي، كما يحرم على الزوجة الدائمة ان تخرج من بيتها إلا باذن زوجها.

- هل يجب على المرأة مطاوعة زوجها في سفر بعيد؟
- نعم، يجب عليها ذلك الا اذا كان لها عذر شرعي يمنعها من السفر كالخوف من الظالم.

ومن ناحية أخرى فقد وجب على الزوج ان ينفق على زوجته الدائمة من الغذاء والمسكن والملبس ما يؤمن لها المعيشة المناسبة. كما لا يحق له ترك الاتصال الجنسي بها - من دون رضاها - اكثر من اربعة اشهر ان كانت شابة.

- وإذا لم يبذل الزوج لزوجته نفقتها المستحقة لها؟

- ثبتت النفقة ديناً لها في ذمته، فإذا امتنع عن بذلها جاز لها اخذها من ماله دون اذنه.

هذا، وسأضيف فأعدد لك بعض الاحكام الهامة على شكل نقاط محددة..

١ - يحرم النظر واللمس مع التلذذ والاستمتاع والشهوة من الرجل للمرأة، بل حتى للطفلة الصغيرة، ومن المرأة للرجل بل حتى للصغير، باستثناء الزوج والزوجة - ونحوهما - طبعاً. ومن الرجل للرجل حتى للمصبي الصغير، ومن المرأة للمرأة حتى للمصيبة الصغيرة.

٢ - يحرم النظر الى عورة الانسان الآخر، عدا الزوج والزوجة طبعاً ومن هم في حكمهما، فانه جائز، ويحرم النظر لعورة الطفل إذا كان توهيناً له.

٣ - يجب على المرأة ان تستر وتغطي جسدها وشعرها عن كل من لا يجوز له النظر اليها، ويجب على الرجل ان لا ينظر الى جسد المرأة من غير المحارم.

- أو يحق للرجل ان ينظر الى بعض النساء؟

- نعم احياناً، فيحق له ان ينظر الى مثل امه واخته وعمته وخالته وبنت اخيه وبنت اخته وجدته - من دون تلذذ واستمتاع ورغبة جنسية وشهوة - ما عدا العورتين.

- وزوجة اخيه وبنت عمه وبنت عمته وبنت خاله وبنت خالته؟

- كلا.. لا يجوز له النظر اليهن كلهن.

قال ذلك ابي واصاف:

كما يحق للرجل النظر من دون تلذذ واستمتاع ورغبة جنسية وشهوة إلى نساء الكفار، وإلى النساء المتبرجات المتبدلات اللاتي لا يتتهين عن كشف اجسادهن وشعورهن إذا نهين عن ذلك حيث لا يفيد معهن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٤ - يجوز للرجل النظر إلى من يريد التزويج بها واختيارها شريكة لحياته.

- قبل اجراء العقد؟ أقصد يجوز له ان ينظر اليها حتى قبل اجراء العقد؟

- نعم، يحق له النظر اليها والتحدث معها قبل اجراء العقد، بل قبل ان يتقدم لطلب يدها حتى يرى بنفسه جمالياتها ثم يقرر بعد ذلك التقدم لخطبتها، بدون شهوة جنسية طبعاً.

٥ - يحق للطبيب النظر إلى جسد المرأة ولمسه إذا توقفت معالجتها على اللمس والنظر.

٦ - يجوز النظر إلى صورة المرأة في السينما والتلفزيون والفيديو والصحف والمجلات من دون تلذذ وشهوة.

٧ - يحق للمرأة كشف وجهها وابرار كفيها [ولا تكشف قدميها].

٨ - يحق للرجل المسلم ان يتزوج المرأة الكتابية اقصد المسيحية او اليهودية مثلاً زواجاً دائماً أو مؤقتاً.

- ولكنها ليست مسلمة ولا مؤمنة فهي لا تعتقد بجواز وحلية الزواج المؤقت، وربما لا تعتقد بجواز الزواج من المسلم.

- مع ذلك يجوز الزواج بها زواجاً دائماً ومؤقتاً، حتى لو كان

دافعها الى الزواج المؤقت المأل.

٩ - لا يجوز للرجل ان يتزوج باكثر من اربع نساء زواجاً دائماً،
وله الحق في تطليق نسائه، ولكنه مكروه.
- بالمناسبة لم تحدثني عن الطلاق.
- أحدثك عنه في حواريتنا القادمة ان شاء الله فقد ضاق بنا الوقت
الآن.

- حسناً فيلني الحوارية القادمة ان شاء الله الى حوارية الطلاق.
- إن شاء الله تعالى.



مركز تحقيق كتاب علوم إسلامي

حوارية الطلاق

كنت أظنّ اول الامر اني وحدي اكره الطلاق.
غير اني ما ان سمعت من أبي حديثه حتى عرفت اني لست
وحدي اكره الطلاق. فهذا ابي مثلي يكرهه، وهؤلاء الناس مثلنا
يكرهونه. اكثر من ذلك، فقد قال لي أبي: ان الله عزوجل يبغض الطلاق.
وزاد فنقل لي نصوصاً من الحديث الشريف تذكر ذلك.
فقد نقل لي ابي عن الإمام ابي عبدالله عليه السلام قوله: «ما من شيء
ابغض الى الله عزوجل من الطلاق»
وأورد لي عنه عليه السلام: «ما من شيء ابغض الى الله عزوجل من بيت
يخرب في الاسلام بالفرقة يعنى الطلاق»
ونقل لي عن الحسن بن الفضل عنه عليه السلام الحديث الشريف
«تزوجوا ولا تطلقوا، فإن الطلاق يهتز منه العرش»
وقد تعدى بغض الطلاق في حديث شريف الى بغض الرجل
الذي يكثر منه اي الرجل المطلق، فقد قال الإمام أبو عبدالله عليه السلام:
«سمعت ابي يقول ان الله عزوجل يبغض كل مطلق»
قلت لأبي: انا اكره الطلاق، ولكن رغم ذلك يحسن بي ان احيط
ببعض احكامه.

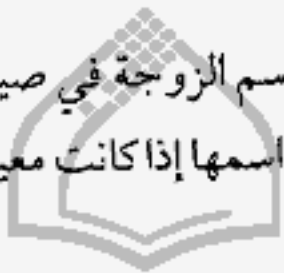
قال: نعم هو كذلك، واضاف مبتدئاً احكام حوارية الطلاق قائلاً:
يشترط في المطلق، البلوغ، والعقل، والاختيار - فلا يصح من
المكره ولا المجبر على الطلاق - وان يقصد المطلق الفراق حقيقة
بصيغة الطلاق فلا يصح طلاق الهازل والساهي ومن لا يفهم معنى
الطلاق.

- وما هي صيغة الطلاق؟

- لا يقع الطلاق إلا إذا انشئ بصيغة خاصة وبلغة عربية وبمحضر
رجلين عادلين يسمعان انشاء الطلاق - يقول الزوج مثلاً: (زوجتي -
ويذكر اسمها - طالق)، أو يخاطب زوجته مثلاً قائلاً لها: (انت طالق)، أو
يقول وكيل الزوج: (زوجة موكلي - ويذكر اسمها - طالق) عندئذ يقع
الطلاق بين الزوجين.

- وهل يجب ذكر اسم الزوجة في صيغة الطلاق؟

- كلا، لا يجب ذكر اسمها إذا كانت معينة معروفة، كما إذا لم يكن
له غيرها.

قال ابي:  مركز تحقيق كاميون علوم إسلامي

ولا يجوز الطلاق ما لم تكن المرأة المطلقة طاهرة من الحيض أو
النفاس، الا في حالات عدة نصت عليها كتب الفقه.
كما لا يجوز للزوج طلاق زوجته في طهر جامعها فيه، بل على
الرجل الانتظار حتى تحيض زوجته ثم تطهر من حيضها ثم يطلقها بعد
طهرها من الحيض.

هذا، ولا تطلق الزوجة في (الزواج الموقت) بل يتحقق الفراق

بانقضاء المدة المتفق عليها معها، أو ببذل المدة المتبقية لها كأن يقول الرجل لزوجته مثلاً: (وهبتك المدة الباقية) فتنتهي بذلك العلاقة بينهما. ولا يعتبر في الفراق عن الزواج المؤقت وجود شهود، ولا يشترط فيه طهارة المرأة من حيض ولا نفاس.

اضاف ابي قائلًا:

إذا طلق الرجل امرأته التي ضاجعها ودخل بها بعد اكمالها التسع وقبل بلوغها سن اليأس وجب عليها ان تعتد ابتداء من تاريخ وقوع الطلاق لا تاريخ علمها به.

- وكم هي عدة الطلاق؟

- عدة الطلاق لغير الحامل ثلاثة اطهار، وبحسب الطهر الفاصل

بين يوم الطلاق وحيضها طهرًا واحدًا.

معنى هذا ان عدتها تنتهي بمجرد رؤيتها الدم الثالث؟

- نعم بمجرد رؤيتها دم الحيض الثالث.

- وعدة المطلقة الحامل؟

- عدة المطلقة الحامل مدة حملها، وهي تنقضي بوضع الحمل،

تماماً كان ذلك الحمل أو سقطاً.

- ولو وضعت بعد الطلاق بيوم فهل تنتهي بالولادة عدتها؟

- نعم حتى لو كانت ولادتها بعد الطلاق بساعة لا بيوم.

- وهل على المتزوجة زواجاً مؤقتاً عدة بعد افتراقها عن زوجها؟

- إذا كانت بالغة مدخولاً بها غير يائس ولا حامل فعدتها حيضتان

كاملتان. قال ذلك ابي واصاف:

امرُ الطلاق بيد الزوج، وهو قسمان: بائن ورجعي: فالطلاق البائن هو الذي لا يحق للزوج بعده الرجوع الى الزوجة إلا بعقد جديد كطلاق الزوجة قبل الدخول بها.

واما الطلاق الرجعي فهو ما كان للزوج الحق في ارجاع زوجته المطلقة اليه ما دامت في العدة من دون عقد جديد ولا مهر جديد.

غير ان هناك من فروع الطلاق البائن طلاقاً يسمى به (الطلاق الخلعي) ويقصد به (الطلاق بفدية من الزوجة الكارهة لزوجها) من دون ان يكرهها هو. فاذا قالت الزوجة لزوجها: (بذلت لك مهري على ان تخلعني)، وقال الزوج بعد ذلك - بلغة عربية صحيحة وبحضور شاهدين عادلين: (زوجتي - ويذكر اسمها - خالعتها على ما بذلت)، أو يقول: (فلانة طالق على كذا...) فقد طلقها طلاقاً خلعيًا.

- وهل يجب ذكر اسم الزوجة هنا؟

- إذا كانت معينة لا يجب ذكر اسمها.

- وهل يجوز ان يكون المال المبدول للزوج غير المهر حتى

يخلع زوجته؟

- نعم يجوز ذلك. كما يحق للزوجة والزوج ان يوكل من يقوم

مقامهما في الطلاق الخلعي.

- أحياناً يغيب الزوج ولا يظهر له اثر ولم يعلم موته ولا حياته؟

- يحق للزوجة في حالة كهذه ان ترفع امرها الى الحاكم الشرعي -

المجتهد العادل - فتعمل بما يقرره حيث يمهّلها مدة اربع سنين،

وبعدها من حقها ان يطلقها المجتهد الحاكم أو وكيله الذي يرخصه في

ذلك.

- إذا حكم على الزوج بالسجن حكماً مؤبداً وهو لا يقدر على
الانفاق على زوجته - ولا ينفق أحد نيابة عنه - ويمتنع عن الطلاق؟
- إذا احرز الحاكم الشرعي امتناع الزوج عن الطلاق بطريق
شرعي جاز له في فرض السؤال تطليق الزوجة إذا طلبت هي ذلك منه.
- الطفل هل تكون حضنته للأم، ومتى ينتقل هذا الحق للأب؟
- الأم أحق بالطفل ما دامت ترضعه، فإذا أفطم عن الرضاع فالأب
أحق به، لكن لا يعني هذا أن كلا منهما يحق له منع الطفل عن الآخر، بل
يحق للأب في دور الرضاع الاشراف على الطفل من وراء الأم، كما
يتحتم عليه بعد الفطام ابقاء التواصل بين الطفل وأمه اشباعاً لحاجته الى
حنان الام، رعاية لمصلحة الطفل التي يشخصها الأب. وليس الطفل
متاعاً مملوكاً لأحد الأبوين كي يستخدمه سلاحاً ضد الآخر، بل لابد من
رعاية مصلحته.



مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

حوارية النذر والعهد واليمين

في طريق عودتي الى البيت سمعت الحوار التالي بين والدته وولدها:

الوالدة: لقد نذرت لله عزوجل ان اذبح خروفاً ان شفي اخوك الصغير من مرضه. وها هو ذا شفي - والحمد لله - فوجب علي ان افى بالنذر.

الولد: ألم اقل لك دائماً يا امي انك تفضلين اخي الصغير علي.
الوالدة: ولم ذاك ... ألم يكن مرض اخيك خطيراً .. ألم يفقد وعيه فلم يعد يسمع ويرى .. ألم يقل الطبيب عنه لولا عناية الله به لما شفي ... ألم .. ألم .. أنسيت حالته .. أليس من الواجب أن اشكر الله على شفائه، فأذبح خروفاً لله عزوجل، حمداً له على نعمته هذه أو يعني اني حين انذر لله عزوجل راجية وطالبة شفاء اخيك من مرض خطير ألم به اني افضله عليك ... ألم نعتق عنك عقيقة كانت خروفاً سميناً في اليوم السابع بعد ولادتك ... ألم نضح عنك اضحية؟
... عقيقة ... اضحية.

- ما العقيقة؟ ... وما الاضحية؟

العقيقة يا بني - قال ابي - ان يذبح عن المولود ذكراً كان أو انثى

في اليوم السابع من ولادته خروف أو بقرة مثلاً... قال الإمام عليه السلام: «يسمى الصبي في اليوم السابع و(يعق) عنه ويحلق رأسه ويتصدق بزنة الشعر فضة، وترسل الرجل والفخذ للقبالة التي عاونت الام في وضع الحمل، ويطعم الناس بالباقي منها ويتصدق به». ويكره للأب أو احد عياله ان يأكل من عقيقة صبيه.

والعقيقة سنة مؤكدة لمن يقدر عليها، قال الإمام الباقر عليه السلام: «ان رسول الله ﷺ أذن في إذن الحسين (صلوات الله عليهما) يوم ولادتهما وعقّ عنهما في اليوم السابع».

ومن لم يعق عنه ابوه جاز له ان يعق هو عن نفسه بعد ذلك عند ما يكبر، فقد سأل عمر بن يزيد الإمام الصادق عليه السلام قائلاً: «اني والله ما ادري كان ابي عقّ عني أم لا» فأمره عليه السلام بالعقيقة، فعق عن نفسه وهو شيخ.

- هذه هي العقيقة، ولكن ما هي الأضحية؟

الأضحية - قال ابي - ان يذبح الانسان - ان تمكن - خروفاً مثلاً، ويا حبذا لو كان سميناً يوم العيد - عيد الأضحى - والى ثلاثة ايام لمن كان خارج منى. وهي سنة مؤكدة كذلك، ويجوز التبرع بالأضحية عن الحي والميت على السواء بما في ذلك عن الصبي الصغير فقد ضحى رسول الله ﷺ عن نسائه، وضحى عمن لم يضح من أهل بيته، وضحى عمن لم يضح من امته. كما كان يضحى أمير المؤمنين عليه السلام كل سنة عن رسول الله ﷺ.

- وهل وفاء تلك الام بنذرها واجب عليها أو هو كالعقيقة

والأضحية غير واجب بل مستحب مؤكداً؟

- دعني أقل لك أولاً ما هو النذر.

النذر: أن تلتزم بفعل شيء معين أو ترك شيء معين لله تعالى ...
أي شيء كان.

ولكن ليس دائماً يجب الوفاء بالنذر، وإنما بشروط لو تحققت
وجب الوفاء به.

- وما هي الشروط التي لو تحققت يجب الوفاء بالنذر؟

- الشروط هي..

١ - أن يُنشأ النذر لله تعالى كأن يقول من يريد أن ينذر مثلاً: «الله
عليّ أن اذبح خروفاً واتصدق بلحمه على الفقراء أن شفي ولدي»، أو
يقول: (الله عليّ أن ادع واترك التعرض لجاري بسوء)، أو غير ذلك.

- ولو لم يُنشأ النذر نذره لله تعالى، بل اكتفى بالنية في قلبه من
دون أن ينطق به أو أنشأ نذره لغير الله تعالى؟

- لا يجب عليه الوفاء بالنذر حينئذٍ.

٢ - أن يكون الشيء المنذور راجحاً حسناً.

وإذا كان الشيء المنذور غير راجح وغير حسن، بل كان مكروهاً
أو مضراً أو مباحاً لا يصح النذر.

٣ - يشترط في الشخص الناذر البلوغ والعقل والاختيار والقصد
وعدم الحجر.

٤ - أن يكون الشيء المنذور مقدوراً ومستطاعاً للناذر.

- إذا نذر إنسان شيئاً لا يقدر عليه ولا يستطيع فعله؟

- لا يصح النذر.

- وإذا نذر الانسان وفق الشروط مارة الذكر؟

- وجب عليه الوفاء بنذره والالتزام بما نذر، سواء أكان فعل شيء

لله عز وجل صلاة كان ذلك الشيء أم صوماً أم صدقة أم زيارة أم حجاً أم

تبرعاً بشيء أم ترك شيء أم نذر ترك شيء كترك التدخين أو ترك

المعصية أو غير ذلك.

- وإذا خالف الانسان نذره عامداً؟

- وجبت عليه الكفارة، وهي عتق رقبة أو اطعام عشرة مساكين، أو

كسوتهم.

- وإذا عجز عن ذلك لفقره مثلاً؟

- يجب عليه صيام ثلاثة أيام متواليات.

- لو نذر الانسان مالاً لمشهد من المشاهد المقدسة؟

- ينفق ذلك المال على عمارته أو انارته أو فرشته أو تدفئته أو

تبريده أو ما شاكل ذلك من شؤون المشهد.

- ولو نذر الله تعالى أن يبذل مالاً للنبي ﷺ أو الإمام عليه السلام أو بعض

اولادهما؟

- ينفق على زواره الفقراء مثلاً أو على حرمة الشريف ونحو ذلك

مما يرجع ثوابه الى النبي ﷺ أو الإمام عليه السلام.

- إذا ظن الانسان ظناً قوياً انه قد نذر نذراً معيناً، فهل يجب عليه

الوفاء به؟

- إذا علم انه قد نذر وجب عليه الوفاء بالنذر، اما إذا لم يطمئن

بالنذر فلا يجب عليه الوفاء به.

قال ذلك ابي و اضاف..

وقد يعاهد الانسان الله سبحانه وتعالى فيقول: (عاهدت الله ان

افعل ..) او يقول:

(عليّ عهد الله انه متى كان ... فعليّ ..) فاذا قال ذلك وجب عليه

الالتزام، بما عاهد عليه.

- معنى هذا ان العهد كالنذر لا يصح كونه لغير الله تعالى؟

- نعم، كما لا يصح إلا إذا كان ما عاهد الله عليه راجحاً [ولو

رجحاناً دنيوياً]، ويشترط في العهد ما يشترط في النذر، وقد شرحت لك ذلك.

- وإذا خالف الانسان ما عاهد الله عليه؟

- أثم ووجبت عليه كفارة، وهي عتق رقبة أو اطعام ستين مسكيناً

أو صوم شهرين متتابعين.

قال ذلك ابي و اردف مضيفاً.

ويجب الوفاء باليمين كذلك، ولو خالفها عامداً أثم ووجبت عليه

كفارة، وهي عتق رقبة أو اطعام عشرة مساكين أو كسوتهم ومع العجز

عن ذلك يصوم ثلاثة أيام متواليات.

وبعض الناس لا يتبه الى ان مخالفة النذر أو اليمين أو العهد

معصية لله، فيستهين بها ويكتفي بدفع الكفارة، غافلاً عن التوبة

والاستغفار، لذلك احذرك من المسارعة في اليمين أو النذر أو العهد،

كي لا تقع في المعصية اذا خالفتها.

ويشترط في اليمين أو القسم اللفظ، وإن يكون القسم بالله تعالى، وإن يكون ما أقسم عليه مقدوراً أو مستطاعاً حين الوفاء به، ويصح القسم على المباح إذا أقسم على فعله لمصلحة دنيوية، لكن إذا حلف على فعل شيء ثم رأى تركه خيراً من فعله جاز له تركه. ويشترط في الحالف التكليف والقصد والاختيار.

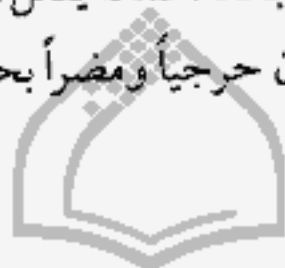
- مثل لي لليمين أو القسم التي يجب الوفاء بها؟
- إذا قال الإنسان مثلاً: (والله لأفعلن)، أو قال: (بالله لأفعلن)، أو قال: (أقسم بالله)، أو قال: (أقسم برب المصحف)، أو غير ذلك.
- وإذا قال الإنسان مخاطباً شخصاً آخر قائلاً له: (والله لتفعلن)؟
- لا يتعلق اليمين أو القسم بفعل الإنسان الآخر، ولا بالزمن الماضي كأن يقول: والله لقد حدث الأمر الفلاني، ولذلك فلا تترتب الكفارة على يمين كهذا رغم أنه حرام ومعصية إذا كان كذباً، كما لا ينعقد يمين أو قسم الولد إذا منعه أبوه، ويمين الزوجة إذا منعها زوجها. وإذا أقسم الولد دون إذن أبيه والزوجة دون إذن زوجها فلا قيمة لهذا اليمين، ولا تجب الكفارة على مخالفته، لأنه وقع من دون إذنهما.
- قد يحلف أو يقسم الإنسان على صدق كلامه وهو صادق بالفعل، أو يحلف على شيء معين وهو صادق في حلفه؟
- الأيمان الصادقة ليست محرمة، ولكنها مكروهة.
- أما الأيمان الكاذبة فهي محرمة، بل هي من المعاصي الكبيرة إلا عند الضرورة.
- وكيف ذلك؟

- إذا قصد الانسان ان يدفع بقسمه أو حلفه الظلم عن نفسه أو عن المؤمنين فهذا القسم جائز، بل ربما يكون القسم الكاذب واجباً كما إذا هدد الظالم نفس المؤمن أو عرضه أو مؤمناً آخر أو عرضه.

- شخص اقسم أو حلف قائلاً: (والله لا اعمل العمل الفلاني أبداً) ثم اراد ان يتحلل من قسمه هذا ويعمل ذلك العمل، فهل يكفيه ان يدفع الكفارة؟

- لا ينحل اليمين بدفع الكفارة، ويرتكب معصية اذا عمل العمل المذكور.

- شخص آخر اقسم قائلاً: (والله كلما فعلت كذا ادفع مبلغ كذا الى الفقراء) واستمر يفعل ويدفع المبلغ حتى اصبح دفع المبلغ ثقیلاً وخرجياً وشاقاً عليه وضاراً بحاله، فماذا يفعل؟
- ينحل اليمين إذا كان خرجياً ومضراً بحاله.



مرکز تحقیق کتاب ویر علوم اسلامی

حوارية الوصية

- استهل أبي جلسة حوارية الوصية بالحديث الشريف التالي:
- قال الإمام أبو جعفر عليه السلام: الوصية حق، وقد أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله فينبغي للمسلم ان يوصي».
- ولكن بعض الناس - يا أبي - لا يوصون معتبرين أن الوصية تعني قرب حلول الموت، فيتشاءمون منها.
- الوصية مستحبة، ويقال: انها على العكس من ذلك تطيل العمر، ثم ان ترك الوصية مكروه وغير حسن.
- وبعد ذلك كله «الموت حق» أليس كذلك؟
- نعم: الموت حق، قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾ أسمعها كثيراً تتردد على شفاه الناس وأقروها على المقابر في الطريق، نعم الموت حق.
- إذا كان كذلك فلماذا التهرب من حقيقة واقعة لا محالة؟
- أليس من الاجدر بنا أن نكون واقعيين، أو قل عمليين فنستعد لما هو آت لا مناص منه ولا مهرب عنه طال بنا العمر أو قصر فيكون مصدر العظة والاعتبار.
- ولكني لا أعرف كيف يوصي الانسان.

- يستحب لك ان تبدأ بالوصية التي علمها رسول الله ﷺ للإمام علي عليه السلام وللمسلمين.

- وما هي؟

نهض أبي لمكتبته وعاد ومعه كتاب عزيز عليه يسميه (الوسائل) فقرأ علي منه نفس الوصية التي علمها رسول الله ﷺ للإمام علي عليه السلام وللمسلمين و أنا اكتب ما يقرأ. وهأنذا انقل اليكم ما قرأ وكتبته..

- «اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اللهم اني اعهد اليك في دار الدنيا اني أشهد أن لا إله الا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك وان الجنة حق وان النار حق وان البعث حق والحساب حق والقدر والميزان حق، وان الدين كما وصفت والاسلام كما شرعت وأن القول كما حدثت وأن القرآن كما وصفت وأنت الله الحق المبين، جزى الله محمداً خيراً الجزاء وحياً محمداً وآل محمد بالسلام.

اللهم يا عدتي عند كبريتي وصاحبي عند شدتي ويا وليي نعمتي، الهي واله أبائي لا تكلني الى نفسي طرفة عين أبداً فانك إن تكلني الى نفسي أقرب من الشر وأبعد من الخير، فأنس في القبر وحشتي واجعل لي عهداً يوم القاك منشوراً».

ثم يوصي الانسان بحاجته، أي حاجة يشاء.

- وبماذا يوصي؟

- يوصي بالمحافظة على أولاده الصغار وعائلته مثلاً، يوصي

بصلة الرحم مثلاً، يوصي بتسديد ديونه وإداء أماناته، يوصي بقضاء ما فاتته من صلاة وصيام وحج، يوصي بدفع خمس أموال لم يخمسها سابقاً أو زكاة استحققت عليه ولم يخرجها، يوصي باطعام الفقراء نيابة عنه، يوصي بالقيام بأعمال خاصة له بعده، يوصي بالتصدق نيابة عنه، يوصي... يوصي بما يشاء.

قال أبي ذلك وأردف:

- ويشترط في من يوصي البلوغ والعقل والاختيار: فلا تصح وصية الإنسان المكره، ولا الصبي إلا إذا بلغ عشرة إذا كانت وصيته عقلانية وإن لا يكون الموصي متحرراً في موته عامداً بتناول سم أو أحداث جرح عميق أو ما شابه ذلك مما يجعله عرضة للموت.

ففي هذه الحالة لا تصح وصيته في ماله ولا تنفذ.

وأضاف أبي: يسمّى الشخص الذي يختاره صاحب الوصية لتنفيذ وصيته (بالوصي). وليس للوصي أن يفوض أمر الوصية إلى غيره. نعم له أن يوكل من يثق به للقيام بشأن ما من شؤون الوصية إذا لم يكن غرض صاحب الوصية مباشرة الوصي ذلك الأمر بنفسه.

- وهل يشترط في الوصية أن تكون مكتوبة؟

- كلا، يمكن للإنسان أن يوصي باللفظ أو حتى بالإشارة المفهمة لما يريد، كما يكفي وجود كتابة بخطه أو إمضائه يظهر منها إرادة العمل بها بعد موته.

- وهل يكتب الإنسان وصيته حال المرض فقط؟

- كلا في الحالين معاً حال المرض وحال تمتعه بالصحة والعافية

والسلامة؟.

- ويوصي بما يريد؟

- نعم، شرط ان لا يكون في معصية كمعونة الظالم وغيرها.

- وبالمبالغ أو المخلفات التي يملكها؟

- يحق للانسان أن يوصي بما لا يزيد على ثلث ما تركه فقط من

أموال أو غيرها.

- وإذا أوصى بما زاد على ثلثه.

- بطلت وصيته في ما زاد على الثلث إلا إذا أجاز ذلك الورثة

فتصح آنذاك.

- وإذا اريد تنفيذ الوصية.

- تستثنى أولاً - قبل تنفيذ الوصية - من مجموع ما خلفه الموصي

الحقوق المالية التي بذمته كالمال الذي استدانه وضمن الحاجيات التي

اشتراها ولم يسدد ثمنها، وغيرها، بما في ذلك الزكاة والمظالم التي

بذمته، والحج الواجب بالاستطاعة سواء أوصى بذلك أم لم يوص. واما

الخمس فلا يجب دفع الخمس عنه من ماله بعد وفاته إلا إذا كان الميت

عازماً على دفع الخمس.

ثم يقسم ما خلفه - الباقي طبعاً - ثلاثة أقسام:

ثلث منها لما أوصى به وثلثان للورثة.

- أحياناً يوصي الميت بدفع مبلغ معين إلى شخص معين أو

بتمليك دار أو عقار أو قطعة أرض إلى شخص معين، أو قد يأمر بدفنه

في مكان معين أو بتجهيزه وفق ضوابط خاصة، أو غير ذلك.

- يحق له كل ذلك إذا لم يستلزم صرف أكثر من ثلث ما ترك من المال.

- قد يتلف شيء من مال الموصي بيد الوصي.
- الوصي غير مسؤول عن تلف ما في يده إلا مع التعدي أو التفريط.

قال أبي ذلك وأضاف:

- إذا لم تظهر علامات الموت للإنسان فالوصية مستحبة، أما إذا ظهرت علامات الموت فتجب عليه حينئذ أشياء منها:

- ١ - وفاء ديونه التي حان وقت وفائها مع قدرته على الوفاء.
أما الديون التي لم يحن وقت وفائها فتجب عليه الوصية بها والاستشهاد عليها إذا لم تكن معلومة عند الناس.
- ٢ - إرجاع الأمانات إلى أهلها أو إعلام أصحابها بأماناتهم عنده أو أن يوصي بارجاعها.
- ٣ - أداء الخمس والزكاة والمظالم فوراً إن كان في رقبته شيء منها وكان قادراً على الأداء.
- ٤ - الوصية باتخاذ أجير من ماله ليصلي ويصوم نيابة عنه إن كان في ذمته شيء منها.

المهم أنه يجب عليه التوثق من أداء ما يجب عليه في ذمته من صوم وصلاة وحقوق، ولا فرق في ذلك بين أن يكون بوصية أو طلب وتعهد من أولاده أو غيرهم بالأداء عنه وتفريغ ذمته.

- ٥ - إخبار الورثة بما يملك من مالٍ عند غيره أو مال في مكان

خاص لا يعلمه غيره لئلا يضيع حقهم بعد وفاته.
- قلت لي في بداية الحوارية ان الوصية مستحبة. فلو لم يوص
الانسان؟

- لو لم يوص الانسان سقط حقه في التصرف بثالث ما تركه كما
يحب ويشاء، فتقسم جميع تركته وفق ضوابط خاصة على ورثته.
- وكيف تقسم؟

- هذا ما سأتناوله في حوارية الإرث القادمة إن شاء الله.



مركز تحقيق كتابي علوم إسلامي

حوارية الإرث

قال أبي مبتدء حوارية الإرث:

- يمكننا أن نقسم طبقات الأقرباء من زاوية الإرث الى ثلاث

طبقات:

الطبقة الأولى : الأبوان والأولاد وأولاد الأولاد وهكذا ...

غير إن الولد إن وجد منع الحفيد والسبط من الإرث.

- وما الحفيد وما السبط يا أبتى؟

- الحفيد هو ابن الابن، والسبط هو ابن البنت.

الطبقة الثانية: الأخوة والأخوات، وإن لم يوجدوا فأولادهم، وإذا

تعدد أولاد الاخ منع الولد الاقرب منهم الولد الابعد من الإرث، ويشارك

الأخوة في هذه الطبقة الأجداد والجندات فإن لم يوجدوا فأباء الأجداد

والجندات وامهاتهم.

- اضرب لي مثلاً على ما تقول؟

- ابن الاخ - مثلاً - ان وجد منع حفيد الاخ من الميراث.

الطبقة الثالثة: الأعمام والأخوال والعلمات والخالات، وإن لم

يوجدوا فابناؤهم.

ويرث الأقرب منهم فالأقرب، حيث لا يرث أبناء العم، أو الخال،

أو العمة، أو الخالة مع وجود العم أو الخال أو العمة أو الخالة الأ في حالة واحدة نصت عليها كتب الفقه.

- ولماذا قسّمت الأقرباء إلى طبقات هذه المرة ولم تقسمهم كما اعتدت في التقسيمات السابقة إلى أقسام.

اقصد لماذا قلت: نقسم الأقرباء إلى طبقات، ولم تقل إلى أقسام؟
- سؤالك وجيه، فهنا في الإرث لا يرث القريب من الطبقة اللاحقة ما دام هناك قريب من الطبقة السابقة، فهم متدرجون طبقة بعد طبقة.

- إذا لم يوجد للمتوفى أقرباء من كل هذه الطبقات التي عدتها؟
- حينئذ سيرثه عمومة أبيه وأمه، وعماتهما وأخواتهما وخالاتهما وأبنائهم.

- ومع عدم وجودهم؟
- سيرث المتوفى عمومة جده وجدته وأخواتهما وعماتهما وخالاتهما وبعدهم أولادهم، علماً بأن الأقرب منهم مقدم على الأبعد.
- ولم تذكر لي الزوج والزوجة في أي من الطبقات الثلاث مارة الذكر؟

- إنهما يرثان وفق ضوابط خاصة بمعزل عن هذه الطبقات، بل مع جميعها يرثان.

- سأسألك إذن أولاً عن إرث الطبقة الأولى ثم أنتقل إلى الثانية فالثالثة.

- سل كما تشاء.

- إذا لم يكن للمتوفى قريب من الطبقة الأولى إلا أبنائه فقط؟
- ورثوا ماله كله.

- فإن كان الولد واحداً ذكراً كان، أو أنثى؟
- ورث المال كله.

- وإن كانوا ذكوراً كلهم، أو إناث كلهن.
- تقاسموا المال بينهم بالسوية.

أما إذا كانوا ذكوراً وإناثاً معاً فللذكر مثل حظ الأنثيين.
- أراك تطلق لفظ الولد على الذكر والأنثى معاً لا على الذكر وحده
كما هو الشائع عندنا.

- نعم، قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُم
لِلذَّكَرِ مِثْلُ مِثْلِ الْأُنثَيَيْنِ﴾.

- لو فرضنا أن رجلاً مات وله ابن وبنت فكيف يقسم بينهم
الإرث؟

- يقسم مال الميت ثلاثة أسهم، للإبن منه سهمان وللبنات سهم
واحد.

- إذا لم يكن للميت قريب من الطبقة الأولى غير أبويه، وكان
أحدهما حياً والآخر ميتاً؟

- ورث الحي الإرث كله.

- لو كان الأب والأم حيَّين معاً ولم يكن للميت أخوة؟

- أخذ الأب ثلثي المال، وأخذت الأم الثلث الباقي.

- لو كان الأب والأم معاً حيَّين وكانت للميت بنت واحدة؟

- قسم المال الى ثلاثين حصة، اعطي ست منها للأم، وست للأب، وثمان عشرة حصة للبنت.

- وإذا اجتمع للميت أحد الأبوين مع أولاد وبنات؟

- كان سدس المال للأب أو للأم، ويقسم الباقي بين الأولاد وفق

قاعدة ﴿للمذكر مثل حظ الأنثيين﴾.

- دعنا نتقل الى ارث الطبقة الثانية.. اذكر انك قلت لي ان الأخوة

من الطبقة الثانية.

- هذا صحيح.

- إذا مات الانسان وله اخت واحدة أو أخ واحد؟

- للأخ الواحد، أو الأخت الواحدة المال كله.

- وإذا كان له اخوة متعددون من أبيه وامه؟

- قسّم المال بينهم بالسوية ان كانوا كلهم ذكوراً أو كلهن إناثاً، أما

إذا كان بعضهم ذكوراً والبعض الآخر إناثاً فـ ﴿للمذكر مثل حظ

الأنثيين﴾ إن كانوا اخوة لأبيه وامه، أو لأبيه فقط دون امه، أما اخوة الام

فقط فيقتسمون بالسوية مهما كانوا.

- طيب، العم والعمة من الطبقة الثالثة - أليس كذلك؟

- نعم، وكذلك الخال والخالة.

- لو فرضنا أن شخصاً مات وليس له الأعم واحد أو عمة واحدة.

- المال كله للعم أو العمة.

- إذا كان له أعمام متعددون، أو كان له عمات متعدّدات.

- قسّم المال بينهم جميعاً بالسوية.

- إذا اجتمع للميت عم أو عمة أو أكثر مع خال أو خالة أو أكثر.
- قسم المال ثلاثة أسهم، سهمان للعمومة وسهم واحد للخثولة.
- وإرث الزوج والزوجة؟

- للزوجة حكم خاص في الإرث فبعض مخلفات الزوج لا ترث
منها زوجته مطلقاً، لا في نفس ما ترك الزوج وخلف ولا في ثمنه.
فالأراضي بصورة عامة، أرض الدار مثلاً، أرض المزرعة مثلاً،
وغيرهما... كل أرض للزوج لا نصيب للزوجة فيها ولا في ثمنها.
هذا شيء، وهناك شيء آخر يخص إرث الزوجة.
- ما هو؟

- بعض أموال الزوج ترث الزوجة قيمتها فقط كالأبنية التي في
الدور مثلاً والأشجار والزرع، ولا ترث عينها: فالزوجة لاحق لها في
نفس البناء ولا في نفس الشجر ولا الزرع. فهي لا ترثه وإنما حقها فقط
في قيمة البناء وقيمة الشجر وقيمة الزرع. ولا يجوز للورثة التصرف في
ما ترث منه الزوجة إلا باستئذانها.
ولابد لهم - لكي يعطوا الزوجة حقها وحصلتها من قيمة الأشجار
والبناء ونحوها - أن يقدروا البناء والشجر ليستخلصوا إرث الزوجة من
مجموع قيمة هذه الأشياء بعد تقديرها.

- وغير الأراضي والأبنية والأشجار والزرع مما ترك الزوج
وخلف؟

- ترث منها الزوجة كما يرث سائر الورثة الآخرون.

- وهل يرث الزوج زوجته؟

- نعم، يرث الزوج من كل ما تركته الزوجة وخلفته منقولاً وغير منقول ارضاً واموالاً واشجاراً وبناءً... وغيرها.

- إذا ماتت الزوجة وزوجها حي وليس لها ولد؟

- للزوج نصف ما خلفت الزوجة والنصف الآخر لباقي الورثة.

- وإن كان لها ولد؟

- للزوج الربع، والباقي لسائر الورثة.

- لو عكسنا السؤال .. لو قلنا: إذا مات الزوج وليس له ولد،

وزوجته حية، فكم نسبة ما ترثه من زوجها؟

- للزوجة الربع، والباقي للورثة.

- وإن كان له ولد؟

- للزوجة الثمن والباقي للورثة.

قال أبي: هناك مسائل أخرى وفروض أخرى في الإرث أشبعتها

ببحثاً كتب الفقه، فإذا رغبت المزيد فراجعها، غير اني سأشير لك في ختام لقائنا الى أمرين:

١ - يعطى من تركته المتوفى للولد الأكبر قرآن المتوفى وخاتمه

وسيفه وملابسه سواء لبسها المتوفى أم أعدها للبيه [واللازم

المصالحة - مع الورثة الآخرين - على باقي السلاح، والراحلة، والرحل،

والكتب التي جمعها الميت لينتفع بها دون التي كان يريد الاتجار بها].

٢ - القاتل لا يرث المقتول إذا كان القتل عمداً ظلماً، أما إذا كان

القتل خطأ فيرثه.

حوارية الوقف

قلت لأبي - بعد ان جلس - مبتدئاً أنا هذه المرة حوارية اليوم، قلت له: و أنا أؤدي مراسيم الزيارة لمراقد أئمتي الأطهار عليهم السلام اشاهد احياناً عبارة (وقف) مكتوبة على بعض المصاحف الكريمة الموضوعة داخل المرقد الطاهر، أو على الثريات، وأجهزة التبريد، والمصابيح، وغيرها.

كما اشاهد عبارة الوقف هذه أحياناً أخرى على بعض العمارات، والبنيات، والمحلات، وعلى المراوح، والمصابيح في المساجد والحسينيات، وربما على بعض الثلاجات في الشوارع العامة وغيرها. - نعم، يحق للإنسان أن يوقف الأشياء التي ذكرتها وأمثالها وفق ضوابط خاصة، فإذا تم الوقف بشروطه الشرعية خرج الشيء الموقوف عن ملك مَنْ وقفه، وأصبح مالاً لا يوهب، ولا يورث، ولا يباع الا في حالات خاصة نصّت عليها كتب الفقه.

قال ذلك أبي وأضاف:

يكون الوقف تارة للموقوف عليه كما إذا وقف شخص ملكاً له على ذريته أو جيرانه أو أصدقائه أو غيرهم. وأخرى لا يكون كذلك كما إذا وقف شخص ملكاً له ليكون

مسجداً.

وقد يعين الواقف شخصاً على الوقف يدير شؤونه ويعمل بما قرره الواقف من شروط ويسمى به (المتولي).

- وهل للوقف صيغة محددة؟

- كلا، ولا لغة معينة، فلو بنى شخص ما بناءً ليكون مسجداً، وأذن بالصلاة فيه صار وقفاً وأصبح مسجداً.

ويشترط في الوقف - قال أبي - شروط:

١ - أن يكون بنية القرية.

٢ - الاستمرار والدوام، فلا يصح الوقف إذا حدده الواقف بوقت

معين.

- اضرب لي مثلاً على ما تقول.

- إذا وقف انسان ما داره على الفقراء مدة سنة مثلاً. فلا يصح

الوقف لأنه غير دائم ولا مستمر.

٣ - أن يخرج الواقف نفسه عن الوقف.

- مثلاً؟

- إذا وقف انسان ما عمارة على نفسه مثلاً، كي يصرف مردودها

المادي على مؤننته وشؤونه لم يصح الوقف.

- وإذا وقف الإنسان داره على شخص معين، أو أشخاص معينين

كاولاده أو أقربائه مثلاً.

- صح الوقف بعد قبضهم له، ذلك ان الوقف لا يصح من دون

قبض الموقوف عليه أو وكيله أو وليه.

- وكيف يتم قبضهم للدار مثلاً؟
- يكفي في قبض الأموال غير المنقولة رفع الواقف يده عنها، واستيلاء الموقوف عليه أو وكيله أو وليه عليها.
- أحياناً يكون المال الموقوف بيد الموقوف عليه؟
- يكفي ذلك في قبضه ولا حاجة إلى قبض جديد.
- والأوقاف العامة من يقبضها؟
- لا يشترط في صحة وقفها القبض.
- قلت لي يشترط في الوقف الدوام والاستمرار، فلا يحق للأوقاف أن يحدد مدة معينة يرجع بانقضائها ملكه إليه.
- نعم، ويحق له إذا أراد عدم الدوام - أن (يحبس) ملكه ولا (يوقفه) - أن يحبس ملكه على جهة معينة أو شخص معين مدة يحددها بنفسه، وحينئذ لا يجوز له الرجوع قبل انقضائها، حتى إذا ما انتهت المدة عاد كل شيء إلى حالته الأولى .
- قال ذلك أبي، ثم أطرق قليلاً وتهد كمن تذكر شيئاً محزوناً.
- قلت له لأقطع عليه سلسلة أفكار كئيبة تنهيه.
- اضرب لي مثلاً على ذلك.
- إذا قال مالك سيارة نقل مثلاً: سيارتي (حييسة) على نقل الحجاج إلى بيت الله الحرام عشر سنين. حبست سيارته على نقل الحجاج عشر سنين. فإذا انتهت المدة المحددة عادت سيارته إلى وضعها السابق.
- لو فرضنا أن هذا الشخص مات قبل انقضاء المدة المحددة،

فهل تعود سيارته الى ورثته ليقاسمونها كإرث.

- إذا مات الحابس بقي الشيء المحبوس على حبسه حتى تنتهي المدة، فإذا انتهت عاد وأصبح ميراثاً.

- وهل يحق للإنسان أن يحبس ملكه مدة حياته على شخص؟
- نعم، يحق له ذلك، ولا يجوز له الرجوع ما دام حياً، فإذا مات رجع ذلك الشيء ميراثاً الى ورثته.

- إذا قال المالك لشخص أسكتك هذه الدار لك ولأولادك؟
- لم يجوز له الرجوع في هذه (السكنى) مادام الساكن موجوداً هو وأولاده، فإذا ماتوا رجعت الدار الى مالكها أو ورثته.
- وإذا قال له: أسكتك داري مدة حياتك، فمات الشخص المالك قبل الساكن؟

- لم يجوز للورثة إخراج الساكن حتى يموت، فإذا مات عادت الدار إرثاً للورثة.

- أيجوز لزوج أن يوصي (بتحبس) أقل من ثلث مال على زوجته من أجل أن تستثمره في التجارة مدة حياتها على أن يعود المال بعد وفاتها الى ورثة الزوج؟
- نعم، يجوز له ذلك.

- فراش المسجد وقف للمسجد أليس كذلك؟ فهل يجوز للولي إعارته مثلاً لعرس أو مناسبة.

- مع كونه وقفاً مخصوصاً لا يجوز الانتفاع به في غير جهة الوقف.

- وهل يجوز تأجيرہ؟

- كذلك لا يجوز.

- مسجد غير محتاج لمال له، فهل يجوز ترميم أو بناء مسجد

آخر به؟

- إذا كان المسجد في غنى عن ماله الآن وفي المستقبل جاز بناء

مسجد آخر به.



مرکز تحقیق کتب و ترویج علوم اسلامی

حوارية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الآن قال أبي وقد أحطت بالكثير مما تحتاجه من أحكام الشرعية وتعلمت الكثير.

الآن وقد عرفت من أحكام الله ما عرفت، واستوضحت من واجباتها ما استوضحت، وحفظت من محرماتها ما حفظت.

الآن وقد بصرت بما لم تبصر به من قبل ..

الآن وليس بعد الآن .. يجب أن تتذكر الماضي بكل قساوته، يوم رفعت رأسك الى السماء وقلبك يقطر أسى وألماً وحيرة ولوعة وأنت تقول:

إلهي أعلم انك كلفتني ولكني لا أعلم بماذا كلفتني

إلهي أني لي أن أعرف حلالك فأفعله، أو حرامك فأجتنبه.

الآن وليس بعد الآن .. أن لك أن تدرك أن أعداداً كثيرة ممن هم في مثل سنك أو مرحلتك الدراسية أو أكبر منك يعيشون مأساتك السالفة، ويعانون معاناتك، ويكابدون مكابدتك، تكتوي أجفانهم كما اكتوت أجفانك بنيث دمك المشتعل وأنت تقول:

اللهم أعن كتب الفقه الاسلامي على الافصاح عما تريد قوله لأفهم ما تريد قوله.

الآن وقد تعلمت ما تعلمت، وألممت من أحكام الفقه

بما ألممت.

آن لك أن تعمل بقوله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾ فتدعو إلى الخير وتأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر.

- أمر بماذا يا أبتى وأنهى عن ماذا؟

- أأمر بما علمت من معروف، وانه عما علمت من منكر.

- ولكن مالي وللناس يا أبتى، وما علاقتي بمن يفعل المنكر مثلاً حتى أمره بتركه، ثم لماذا أتدخل في شؤون الآخرين فأمرهم وأنهاهم ما دمت أنا أفعل المعروف، وأجتنب المنكر، وهذا يكفيني؟

- حاذر أن تقول ذلك يا بني اليوم، وحاذر أن تكرر ثانية - فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان كفائيان، فإذا لم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر أحد .. لا أنا ولا أنت ولا أحد آخر غيرنا أثمنا جميعاً، وتعرضنا لغضب الله عز وجل وعقابه وسخطه .. أما إذا قام به أحدنا فقد سقط عن الجميع.

ألم تقرأ قوله تعالى: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾.

ألم تسمع قوله النبي الكريم محمد ﷺ: «لا تزال أمتي بخير ما أمروا بالمعروف، ونهوا عن المنكر، وتعاونوا على البر، فإذا لم يفعلوا ذلك نزعنا منهم البركات، وسلط بعضهم على بعض، ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء».

ألم تقرأ قول الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام: «إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الأنبياء، ومنهاج الصالحاء، فريضة عظيمة بها تقام الفرائض، وتأمين المذاهب، وتحل المكاسب، وترد المظالم، وتعمر الأرض، وينتصف من الأعداء، ويستقيم الأمر».

وقوله عليه السلام: «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله، فمن نصرهما أعزه الله ومن خذلهما خذله الله».

ثم ألم تقرأ قول النبي الكريم محمد صلى الله عليه وآله: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».

- نعم، قرأته؟

- فأنت إذن راع ومسؤول كذلك عن رعيته، وللراعي واجبات وعليه حقوق وتبعات والمسؤولية ثقيلة.

أو بعد كل هذا تقول: لماذا أكون فضولياً فأتدخل في شأن لا يعنيني، ليس أمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر فضولاً.. وليساهما تدخل منك يا بني في شأن لا يعنيك.. هذا شأنك.. نعم، شأنك.. فالذي أوجب عليك الصلاة والصوم، والحج، والزكاة، والخمس هو الذي أوجب عليك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

- ولكنني لست رجل دين حتى أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر؟

- ومن قال لك إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مسؤولية

رجل الدين وحده.. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل رجل دين وعلمي وعلى رجل الدين، والطالب، والمدرس، والتاجر، والعامل، والموظف، والصناعي، والعسكري، والرئيس، والمرؤوس، والعاقل،

والفاسق، والغني، والفقير، والمرأة، والرجل ... الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجباً على الجميع إذا تحققت الشروط التالية:

١ - أن تترتب على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فائدة ولو بالنسبة إلى غير الفاعل للمنكر أو التارك للمعروف، كأن يسمع النهي عن المنكر شخص ثالث فينتهي عن المنكر فيكون في ذلك تقليل للحرام.

٢ - أن لا يكون فاعل المنكر أو تارك المعروف معذوراً في فعله للمنكر أو تركه للمعروف، لاعتقاده مثلاً أن ما فعله ليس حراماً، أو أن ما تركه ليس واجباً، وكان معذوراً في ذلك الاشتباه، والأوجب عليك إرشاده إلى حكمه إذا كان من شأنك بيان الأحكام.

٣ - أن لا يترتب على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضرر بنفس الأمر بالمعروف أو الناهي عن المنكر أو بأحد من المسلمين. - وإذا لزم جراء الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر ضرر بالأمر أو الناهي أو بغيره من المسلمين؟

- لم يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويجب في حالات خاصة يراجع بها الحاكم الشرعي. - ربما يعلم الإنسان بتأثير أمره ونهيه فهل يجب عليه الأمر أو

النهي؟

- إذا علم بتأثير أمره ونهيه وجزم بذلك فلا بد من مراعاة الأهمية فقد يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - وهذا أمر مهم أرجو أن تنتبه إليه - أقول: قد يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى مع

الضرر المؤكد فضلاً عن الظن بالضرر أو احتمال الضرر ولكن بأمر من الحاكم الشرعي.

- وإذا أردت أن أمر بالمعروف أو أنهي عن المنكر؟

- للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مراتب.

المرتبة الأولى: الإنكار بالقلب، أو إظهار كراهة ترك المعروف، أو فعل المنكر.

- وكيف أظهر ذلك؟

- بطرق عديدة، بالإعراض والصدّ عن الفاعل، أو بإظهار وإبراز الانزعاج والتأثر منه، أو بترك الكلام معه ... أو بغير ذلك.

المرتبة الثانية: الإنكار بالقول واللسان.

- وكيف أنكر بالقول واللسان؟

بطرق عدة، بنصح الفاعل ووعظه، بتذكيره بما أعدّ الله سبحانه وتعالى للعاصين من العقاب الأليم - بإرشاده بتذكيره بما أعدّه الله سبحانه وتعالى للمطيعين من الثواب العظيم، بتهديده بالإنكار عليه.. باهانتة... بغير ذلك من الطرق المناسبة.

المرتبة الثالثة: الإنكار باليد، وهي لا تجب إلا بمراجعة المجتهد العادل.

- وكيف أنكر باليد؟

- يتم الإنكار باليد بواسطة الضرب المؤلم، الموجه، المبرح الرادع عن المعصية.

قال ذلك أبي وأضاف: إن لكل مرتبة من هذه المراتب درجات

متفاوتة شدة وضعفاً حسب مقتضيات الحال والظرف.
- وهل أبدأ أولاً بالمرتبة الأولى، فإن لم تكفٍ أنتقل إلى المرتبة الثانية فالثالثة؟

- أبدأ أولاً بالأولى أو الثانية، أو بما تحتمل تأثيرها أكثر، أو امزج بينهما إذا تطلب الأمر ذلك.

- وإذا لم ينفع الإنكار بالقلب والإنكار باللسان؟
- لا بد من مراجعة المجتهد العادل لتنتقل إلى المرتبة الثالثة إلى الإنكار باليد [متدرجاً من الضرب الأخف إلى الضرب الأشد والأقوى] إلى الجرح أو الكسر أو الشلل أو غيرها.
قال ذلك أبي واردف مؤكداً.

- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان ولكنهما يتأكدان أكثر في حقك إذا كان تارك المعروف أو فاعل المنكر واحداً من أهلك، فقد تجد - على سبيل المثال لا الحصر - بين أهلك من يتسامح في بعض الواجبات أو يتهاون.

قد تجد فيهم من لا يتوضأ بالشكل الصحيح، أو لا يتيمم بالشكل الصحيح، أو لا يغتسل غسل الجنابة بالشكل الصحيح، أو لا يطهر جسده وملابسه بالشكل الصحيح، أو لا يقرأ السورتين والأذكار الواجبة بالشكل الصحيح، أو لا يخمس ماله ولا يزكيه، وماله مستحق للخمس أو الزكاة.

قد تجد في أهلك مثلاً من يرتكب بعض المحرمات - يمارس العادة السرية مثلاً، أو يلوط، أو يزني، أو يشرب الخمر، أو يأكل الميتة،

أو يأكل أموال الناس بالباطل، أو يغش، أو يسرق.
قد تجد في النساء من أهلك من لا تتحجب ولا تغطي شعرها،
قد تجد فيهن من لا تزيل أثر طلاء الاظافر عن أظافرها عندما تتوضأ أو
تغتسل.

قد تجد فيهن من تتعطر لغير زوجها من الرجال، أولاً تستر
شعرها وجسدها من أنظار ابن عمها أو ابن عمتها أو ابن خالها أو ابن
خالتها أو أخي زوجها أو صديقه قائلة: انه يعيش معها في بيت واحد،
فهو كأخيها... أو غير ذلك من الاعذار الواهية الاخرى.

قد تجد في أهل بيتك من يكذب، ويغتاب، ويعتدي على
الآخرين، ويبذر أمواله، ويعين الظالمين على ظلمهم - قد تجد وتجد
وتجد...

- وإذا وجدت؟

- إذا وجدت شيئاً من ذلك فأمر بالمعروف وأنه عن المنكر مبتدئاً
بالمرتبتين الأولى والثانية، الإنكار بالقلب أو اللسان، ومنتقلاً إذا لم ينفع
ذلك إلى المرتبة الثالثة، إلى الإنكار باليد [متدرجاً فيها من الاخف إلى
الأشد].

وأود أن أشير إلى جانب في حياتك الدينية، وهو الإنكار بالقلب،
والتألم النفسي لوقوع الحرام، والرفض لحالة الجرأة على الله تعالى
بالمعصية، فإن من واجبك أن تشعر نفسك ذلك عند كل معصية تراها
فإنها ما أعظمها من جرأة وما أقبحها من فعلة .
- أحياناً يكون المعروف مستحجاً؟

- يستحب الأمر به حينئذٍ، ولا يجب فإذا أمرت به كنت مستحقاً
للثواب، وإذا لم تأمر به لم تكن مستحقاً للعقاب، ذلك ان الدال على
الخير كفاعله.

- قلت لي ان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب، وقد
عرفت من خلال أمثلتك بعض ما يجب علي أن أمر به، وبعض ما يجب
علي أن أنهي عنه، غير أنني أحب أن تضع النقاط على الحروف فتذكر لي
بالتحديد أموراً يجب علي أن أمر بها، أو يستحب، وأموراً يجب علي أن
أنهي عنها، غير تلك التي ذكرتها قبل قليل، وغير تلك التي مرت في
حوارياتنا السابقة.

- سأحدد لك على شكل نقاط أموراً هي من المعروف أولاً،
وأموراً هي من المنكر ثانياً، غير أنني اشترط عليك قبل أن أجيب شرطاً
واحداً.

- وما هو؟

- أن تعمل بها مستحبةً كانت أو واجبة، وتدعو إليها وتأمر بها إن
كانت معروفة، وتبتعد عنها وتنهاي إن كانت منكراً.
- أعدك بذلك.

- سأبدأ أولاً بذكر أمور هي من المعروف على شكل نقاط
محددة.

الى ذلك وبدأ أبي يعدد مستعيناً بذاكرته تارة، وبمصادر وضعها
أمامه تارة أخرى، فعد من المعروف ما يأتي:

١ - التوكل على الله تعالى: قال الله سبحانه وتعالى في كتابه

المجيد: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ وقد سأل سائل الإمام عليه السلام عن هذه الآية فقال عليه السلام: التوكل على الله درجات، منها ان تتوكل على الله في أمورك كلها فما فعل بك كنت عنه راضياً، تعلم انه لا يألوك خيراً وفضلاً، وتعلم أن الحكم في ذلك له، فتوكل على الله بتفويض ذلك اليه، وثق به فيها وفي غيرها.

٢ - الاعتصام بالله تعالى: قال الله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد: ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ قال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام: أوحى الله عز وجل الى داود «ما اعتصم بي عبد من عبادي دون أحد من خلقي عرفت ذلك من نيته، ثم تكيده السموات والأرض ومن فيهن الا جعلت له المخرج من بينهما، وما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي عرفت ذلك من نيته الا قطعت اسباب السموات من يديه، وأسخت الأرض من تحته، ولم أبال بأي واد هلك».

٣ - شكر الله تعالى على نعمه المتواترة: قال الله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ وقال عز وجل: ﴿رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ﴾ وقال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام: ما أنعم الله على عبد بنعمة بالغة ما بلغت فحمد الله عليها الا كان حمده لله أفضل من تلك النعمة وأعظم وأوزن.

٤ - حسن الظن بالله تعالى: قال الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام: وجدنا في كتاب علي عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال علي منبره: «والذي لا

إله إلا هو ما أعطي مؤمنٌ قط خيراً الدنيا والآخرة إلا بحسن ظنه بالله،
ورجاءه، وحُسن خلقه».

٥ - اليقين بالله تعالى في الرزق والعمر والنفع والضر: قال الإمام
عليه السلام: «لا يجد عبد طعم الايمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن
ليخطئه، وأن ما أخطاه لم يكن ليصيبه، وأن الضر النافع هو الله
عز وجل».

٦ - الخوف من الله عز وجل مع رجاءه تعالى، قال الله سبحانه
وتعالى في كتابه الكريم يصف المؤمنين ﴿تتجافى جنوبهم عن
المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون﴾ فلا
تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون﴾
وقال الإمام الصادق عليه السلام: من خلا بذنب فراقب الله تعالى فيه واستحي
من الحفظة غفر الله عز وجل له جميع ذنوبه، وإن كانت مثل ذنوب
الثقلين. وقال عليه السلام: ارج الله رجاء لا يجرئك على معصيته، وخف الله
خوفاً لا يؤيسك من رحمته.

٧ - الصبر وكظم الغيظ: قال الله تبارك وتعالى في كتابه المجيد:
﴿إنما يؤقى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾، وقال تعالى: ﴿إن الله
مع الصابرين﴾ وقال تعالى: ﴿والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس
والله يحب المحسنين﴾ وقال النبي صلى الله عليه وآله: «ما جرّع عبد جرعة أعظم
أجراً من جرعة غيظ كظمها ابتغاء وجه الله».

وقال صلى الله عليه وآله: «من أحب السبل إلى الله جرعتان، جرعة غيظ يردها
بحلم وجرعة مصيبة يردها بصبر» وقال الإمام الباقر عليه السلام: لبعض ولده:

يا بُني ما من شيء أقرّ لعين أبيك من جرعة غيظ عاقبتها صبر.

٨ - الصبر عن محازم الله تعالى، قال الإمام علي عليه السلام: «الصبر صبران: صبرٌ عند المصيبة حسن جميل، وأحسن من ذلك الصبر عن ما حرم الله تعالى عليك»، وقال عليه السلام: «اتقوا معاصي الله في الخلوات فإن الشاهد هو الحاكم».

٩ - العدل، قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

وَالْإِحْسَانِ﴾.

وقال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «ثلاث هم أقرب الخلق إلى الله عز وجل يوم القيامة حتى يفرغ من الحساب، رجل لم تدعه قدرته في حال غضبه إلى أن يحيف على من تحت يديه، ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على الآخر ولو بشعيرة، ورجل قال الحق في ما عليه».

١٠ - تغليب العقل على الشهوة، قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿زِينٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثُ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ الْمَآبِ * قُلْ أُؤْتِيْكُمْ بِهِ خَيْرٌ مِّنْ ذَلِكَ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾.

وقال رسول الله ﷺ «طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعده لم

يره».

وقال الإمام علي عليه السلام: «كم من شهوة ساعة أورثت حزناً..

طويلاً».

١١ - التواضع، قال النبي ﷺ: «ان أحبكم إلي وأقربكم مني يوم القيامة مجلساً أحسنكم خلقاً، وأشدكم تواضعاً».

ودعا الإمام زين العابدين عليه السلام ربه قائلاً: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تَرْفَعْنِي فِي النَّاسِ دَرَجَةً إِلَّا حَطَّطْتَنِي عِنْدَ نَفْسِي مِثْلَهَا، وَلَا تَحْدِثْ لِي عِزًّا ظَاهِرًا إِلَّا أَحْدَثْتَ لِي ذِلَّةً بَاطِنَةً عِنْدَ نَفْسِي بِقَدَرِهَا.

١٢ - الاقتصاد في المآكل والمشرب ونحوهما، قلل الله تعالى:

﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾.

وقال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «أفطر رسول الله ﷺ عَشِيَّةَ خُمَيْسٍ فِي مَسْجِدِ قِبَا فَقَالَ: هَلْ مِنْ شَرَابٍ؟ فَاتَاهُ أَوْسَنُ بْنُ خُوَلَّى الْأَنْصَارِيُّ بِعَبْنٍ مَخِيضٍ بِعَسَلٍ، فَلَمَّا وَضَعَهُ عَلَى فِيهِ نَحَاهُ، ثُمَّ قَالَ: شَرَابَانِ يَكْتَفِي بِأَحَدِهِمَا عَنْ صَاحِبِهِ لَا أَشْرِبُهُ وَلَا أَحْرُمُهُ، وَلَكِنْ أَتَوَاضَعُ لِلَّهِ فَإِنَّهُ مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ، وَمَنْ تَكَبَّرَ خَفَضَهُ اللَّهُ، وَمَنْ اقْتَصَدَ فِي مَعِيشَتِهِ رَزَقَهُ اللَّهُ، وَمَنْ بَذَرَ حَرَمَهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ أَحْبَبَهُ اللَّهُ».

١٣ - انصاف الناس ولو من النفس، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ وَاسَى الْفَقِيرَ مِنْ مَالِهِ وَأَنْصَفَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ فَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ حَقًّا».

وقال عليه السلام: «سَيِّدُ الْأَعْمَالِ إِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ، وَمَوَاسَاةُ

الْأَخِ فِي اللَّهِ تَعَالَى عَلَى كُلِّ حَالٍ».

وقال الإمام علي عليه السلام: «أَلَا إِنَّهُ مَنْ يَنْصِفُ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ لَمْ يَزِدْهُ

اللَّهُ إِلَّا عِزًّا».

١٤ - العفة، قال الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام: «أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ عِفَّةُ

البطن، والفرج».

١٥ - اشتغال الانسان بعيبه عن عيوب الناس، قال النبي ﷺ: «طوبى لمن شغله خوف الله عزوجل عن خوف الناس، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب المؤمنين».

١٦ - التخلق بمكارم الأخلاق، قال الله تعالى يصف نبيه الكريم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾.

وقال رسول الله ﷺ: «حسن الخلق خلق الله الأعظم».

وقال ﷺ: ألا أخبركم بأشبهكم بي؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أحسنكم خلقاً، وألينكم كنفاً، وأبركم بقرابته، وأشدكم حباً لإخوانه في دينه، وأصبركم على الحق، وأكظمكم للغیظ، وأحسنكم عفواً، وأشدكم من نفسه إنصافاً في الرضا والغضب.

وقيل له ﷺ: أي المؤمنين أفضلهم إيماناً؟ قال: أحسنهم خلقاً.

وقال ﷺ: «أكثر ما يلج به أمتي الجنة: تقوى الله، وحسن الخلق».

١٧ - الحلم، قال رسول الله ﷺ: «ما أعز الله بجهل قط، ولا أذل

بحلم قط».

وقال الإمام الرضا عليه السلام: «لا يكون الرجل عابداً حتى يكون حليماً».

١٨ - حفظ القرآن، والعمل به، وقراءته، قال تعالى في كتابه

الكريم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَانْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾.

قال النبي الكريم محمد ﷺ: «إن أهل القرآن في أعلى درجة من

الآدميين ما خلا النبيين والمرسلين».

وقال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام: الحافظ للقرآن، والعامل به مع السَّفَرَةِ الكرام البررة.

وقال عليه السلام: «من قرأ القرآن وهو شابٌ مؤمنٌ اختلط القرآن بدمه ولحمه، وجعله الله مع السَّفَرَةِ الكرام البررة، وكان القرآن حجيجاً عنه يوم القيامة».

وهناك فضل خاص لقراءة سورٍ معينة من القرآن الكريم مذكور في كتب الحديث إن شئت راجعها.

١٩ - زيارة النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام، قال الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام: قال الحسين بن علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: «يا أَبَتِ ما جزاء من زارك؟ فقال صلى الله عليه وآله: من زارني، أو زار أباك، أو زارك، أو زار أخاك كان حقاً عليّ أن أزوره يوم القيامة حتى أخلصه من ذنوبه».

وقال الإمام أبو عبد الله عليه السلام: «من زار قبر الحسين بن علي عليهما السلام عارفاً بحقه كتب في عليين».

وقال عليه السلام: «مَنْ زَارَ واحداً منا كان كمن زار الحسين عليه السلام».

٢٠ - الزهد في الدنيا، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ازهد في الدنيا يحبك الله».

وقال صلى الله عليه وآله: «استحيوا من الله حق الحياء، قالوا: لنستحي منه تعالى، قال: فليس كذلك، تبنون مالا تسكنون، وتجمعون مالا تأكلون».

وقال صلى الله عليه وآله: «إذا أراد الله بعبد خيراً زهده في الدنيا، ورغبه في

الآخرة، وبصره بعيوب نفسه».

وقال الإمام علي عليه السلام: «إن من أعون الأخلاق على الدين الزهد في الدنيا».

وقال عليه السلام: «إن علامة الراغب في ثواب الآخرة زهده في عاجل زهرة الدنيا».

وقال زين العابدين عليه السلام: «ما من عمل بعد معرفة الله عزوجل ومعرفة رسوله أفضل من بغض الدنيا».

وقال رجل لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: «إني لا ألقاك إلا في السنين فأوصني بشيء حتى آخذ به، قال: أوصيك بتقوى الله، والورع، والاجتهاد، وإياك أن تطمح إلى من فوقك، وكفى بما قال الله عزوجل لرسول الله ﷺ: ﴿وَلَا تَمُدَّنْ عَيْنَكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وقال: ﴿وَلَا تَعْجَبْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ﴾.

فان خفت ذلك فاذا ذكر عيش رسول الله ﷺ، فإنما كان قوته من الشعير، وحلواه من التمر، ووقوده من السعف، وإذا أصبت بمصيبة في نفسك أو مالك أو ولدك فاذا ذكر مصابك برسول الله ﷺ فإن الخلائق لم يصابوا بمثله قط».

ووقف الامام الكاظم عليه السلام على قبر فقال: «إن شيئاً هذا آخره لحقيق أن يزهد في أوله، وإن شيئاً هذا أوله لحقيق أن يخاف من آخره».

٢١ - إغاثة المؤمن، وتنفيس كربته، وإدخال السرور عليه، وأطعامه، وقضاء حاجته.

قال الإمام أبو عبد الله عليه السلام: «ما من مؤمن يعين مؤمناً مظلوماً إلا

كان أفضل من صيام شهر رمضان واعتكافه في المسجد الحرام، وما من مؤمن ينصر أخاه وهو يقدر على نصرته إلا ونصره الله في الدنيا والآخرة، وما من مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته إلا خذله الله في الدنيا والآخرة.

وقال عليه السلام: أيما مؤمنٌ نفّس عن مؤمن كربة نفس الله عنه سبعين كربة من كرب الدنيا وكرب يوم القيامة.

وقال عليه السلام: من يَسر على مؤمن وهو معسر يَسر الله له حوائجه في الدنيا والآخرة.

وقال عليه السلام: وإن الله عزوجل في عون المؤمن ما كان المؤمن في عون أخيه المؤمن.

وقال عليه السلام: من سرّ امرء سره الله يوم القيامة، وقيل له تمنّ على الله ما أحببت، فقد كنت تحب أن تسر أولياءه في دار الدنيا.

وقال عليه السلام: من أدخل السرور على مؤمن فقد أدخله على رسول الله، ومن أدخله على رسول الله فقد وصل ذلك إلى الله، وكذلك من أدخل عليه كرباً.

وقال عليه السلام: من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقى مؤمناً من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم، ومن كسا مؤمناً كساه الله من الثياب الخضضر.

وقال عليه السلام: ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلا ناداه الله عليّ ثوابك ولا أرضى لك بدون الجنة.

٢٢ - محاسبة النفس كل يوم، أوصى النبي ﷺ أبا ذر فقال: يا

أبأذر حاسب نفسك قبل أن تحاسب، فإنه أهون لحسابك غداً، ووزن نفسك قبل أن توزن، وتجهز للعرض الأكبر يوم تعرض لا تخفى على الله خافية.

وقال عليه السلام: يا أبا ذر لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة الشريك شريكه، فيعلم من أين مطعمه، ومن أين مشربه، ومن أين ملبسه، أمين حلالٍ أو من حرامٍ، يا أبا ذر من لم يُبالٍ من أين اكتسب المال لم يبالِ الله من أين أدخله النار.

وقال الإمام زين العابدين عليه السلام: ابن آدم إنك لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك وما كانت المحاسبة من همك، ابن آدم إنك ميت، ومبعوث، وموقوف بين يدي الله فأعدّ جواباً.

٢٣ - الاهتمام بأمور المسلمين، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ أَصْبَحَ لَا يَهْتَمُّ بِأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ».

وقال عليه السلام: مَنْ أَصْبَحَ لَا يَهْتَمُّ بِأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ، وَمَنْ سَمِعَ رَجُلًا يَنَادِي يَا لِلْمُسْلِمِينَ فَلَمْ يُجِبْهُ فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ.

وقال الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام: إِنْ الْمُؤْمِنُ لَتَرَدَّ عَلَيْهِ الْحَاجَةُ لِأَخِيهِ فَلَا تَكُونُ عِنْدَهُ فِيهِمْ بِهَا قَلْبُهُ فَيَدْخُلُهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِمْ الْجَنَّةَ.

٢٤ - السخاء والكرم والإيثار، قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَا جَعَلَ اللَّهُ أَوْلِيَاءَهُ إِلَّا عَلَى السَّخَاءِ وَحَسَنِ الْخُلُقِ».

وقال ﷺ: «إن من موجبات المغفرة بذل الطعام، وإفشاء السلام، وحسن الكلام».

وقال ﷺ: «تجافوا عن ذنب السخي فإن الله أخذ بيده كلما عشر».

وقال ﷺ: «الجنة دار الأسخياء».

وقال ﷺ: «إن أفضل الناس إيماناً أبسطهم كفاً».

٢٥ - الإنفاق على الأهل والعيال. قال رسول الله ﷺ: «الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله».

وقال ﷺ: «خيركم خيركم لأهله».

وقال ﷺ: «ما أنفق الرجل على أهله فهو صدقة».

وقال ﷺ: «دينار أنفقته على أهلك، ودينار أنفقته في سبيل الله، ودينار أنفقته في رقة، ودينار تصدقت به على مسكين، وأعظمها أجراً الدينار الذي أنفقته على أهلك».

٢٦ - التوبة من الذنوب، صغيرها وكبيرها، والندم عليها، قال الله سبحانه في كتابه المجيد: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُم سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾.

وقال تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾.

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ

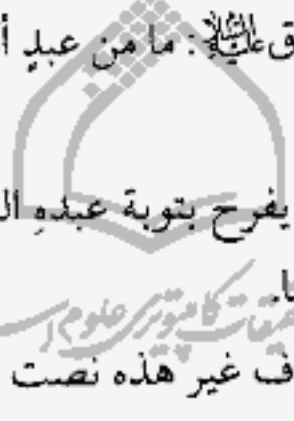
السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ».

وقال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.

وقال الإمام الباقر عليه السلام لمحمد بن مسلم: يا محمد بن مسلم ذنوب المؤمن إذا تاب منها مغفورة له، فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبة والمغفرة، أما والله إنها ليست إلا لأهل الإيمان. قلت: فإنه يفعل ذلك مراراً يُذنب ثم يتوب ويستغفر الله فقال: كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة.

وقال عليه السلام: التائب من الذنب كمن لا ذنب له، والمقيم على الذنب وهو مُستغفر منه كالمستهزئ..

وقال الإمام الصادق عليه السلام: ما من عبد أذنب ذنباً فندم عليه إلا غفر الله له قبل أن يستغفر.

وقال عليه السلام: إن الله يفرح بتوبة عبده المؤمن إذا تاب كما يفرح أحدكم بضالته إذا وجدها.  وهناك من المعروف غير هذه نصت عليها كتب الفقه والحديث فراجعها إن شئت المزيد.

قلت لأبي: الأرقام التي مرت أشارت لما هو من المعروف، أما المنكرات؟ أو ما يعدُّ من المنكر؟

- قال ما يعد من المنكر كثير سأعدد لك بعضاً منها ولكن بنفس الشرط السابق.

- قلت: تقصد ان أعدك باجتنابها والنهي عنها؟

- قال: نعم.

- قلت: أعدك بذلك.

- قال، إذن إليك بعضاً مما هو من المنكر.

وبدأ أبي يعدد مستعيناً بذاكرته وبمصادره كما فعل سابقاً فعُدَّ من

المنكر ما يأتي:

١ - الظلم، قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وسيعلم الذين

ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾.

وقال الإمام علي عليه السلام: «أعظم الخطايا اقتطاع مال امرئ مسلم بغير

حق».

وقال الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام: «لما حضرت علي بن الحسين

الوفاة، ضمّني إلى صدره ثم قال: يا بني أوصيك بما أوصاني به أبي حين

حضرتة الوفاة، وما ذكر أن أباه أوصاه به قال: يا بني إياك وظلم من لا

يجد عليك ناصرأ الا الله».

وقال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام: من ظلم مظلماً أخذ بها في

نفسه أو في ماله أو في ولده.

وقال عليه السلام: «من أكل من مال أخيه ظلماً ولم يرده إليه أكل جذوة

من النار يوم القيامة».

٢ - الإعانة على الظلم والرضا به، قال النبي محمد صلى الله عليه وآله: «من

مشى إلى ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الاسلام».

وقال عليه السلام: «شرُّ الناس من باع آخرته بدنياه، وشرُّ منه من باع

آخرته بدنيا غيره».

وقال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «العامل بالظلم، والمعين له، والراضي به شركاء ثلاثتهم».

وقال عليه السلام: «من عذر ظالماً بظلمه سلط الله عليه من يظلمه، فإن دعا لم يستجب له».

وقال عليه السلام في وصيته لأصحابه: «وإياكم أن تعينوا على مسلم مظلوم فيدعو عليكم فيستجاب له فيكم، فإن أبانا رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: إن دعوة المسلم المظلوم مستجابة».

وقال عليه السلام: «مَنْ أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة جاء يوم القيامة بين عينيه مكتوب آيس من رحمة الله».

وقال عليه السلام: «يجيء يوم القيامة رجل إلى رجل حتى يلطخه بدمه، فيقول: يا عبد الله مالك ولى؟ فيقول: أعنت علي يوم كذ وكذا بكلمة فقتلت».

٣ - كون الإنسان ممن يتقى شره، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «شر الناس عند الله يوم القيامة الذين يكرمون اتقاء شرهم».

وقال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «من أبغض خلق الله عبداً اتقى الناس لسانه».

٤ - قطيعة الرحم، قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم﴾ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تقطع رحمك وإن قطعك». وقال الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام: في كتاب علي عليه السلام: «ثلاث خصال لا يموت صاحبهن أبداً

حتى يرى وَبِالْهَيْئَةِ: البغي، وقطيعة الرحم، واليمين الكاذبة يبارز الله بها». وقال الإمام أبو عبد الله عليه السلام: إن رجلاً من خَتَمَ جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أخبرني ما أفضل الإسلام؟ قال: الإيمان بالله، قال: ثم ماذا؟ قال: صلة الرحم، قال: ثم ماذا؟ قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. قال: فقال الرجل: فأخبرني أي الأعمال أبغض إلى الله؟ قال: الشرك بالله، قال: ثم ماذا؟ قال: قطيعة الرحم، قال: ثم ماذا؟ قال: الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف.

٥ - الغضب، قال الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام: إن الرجل لَيَغْضَبُ فما يرضى أبداً حتى يدخل النار، فأیما رجل غَضِبَ عَلَى قَوْمِهِ وَهُوَ قائم فَلْيَجْلِسْ مِنْ فَوْرِهِ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ سَيَذْهَبُ عَنْهُ رَجَسُ الشَّيْطَانِ، وَأَيُّمَا رجل غَضِبَ عَلَى ذِي رَحِمٍ فَلْيَذْنُ مِنْهُ فَلْيَمْسُهُ، فَإِنَّ الرِّحِمَ إِذَا مَسَتْ سَكَنَتْ.

وقال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «الغضب مفتاح كل شر». ٦ - الاختيال والتكبر، قال الله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد ﴿ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾، وقال تعالى: ﴿وَلَا تُصَغِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾. وقال رسول الله ﷺ: «أكثر أهل جهنم المتكبرون».

وقال ﷺ: «من مشى على الأرض اختيلاً لَعَنَهُ اللَّهُ وَمَنْ تَحْتَهَا وَمَنْ فَوْقَهَا».

وقال ﷺ: «من تعظم في نفسه واختال في مشيته لقي الله وهو

عليه غضبان».

وقال الإمامان الباقر والصادق عليهما السلام: «لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر».

وقال الإمام أبو عبدالله الصادق عليه السلام: «الجبارون أبعد الناس من الله يوم القيامة».

٧ - أكل مال اليتيم ظلماً، قال الله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد:
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا
وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾.

٨ - اليمين الكاذبة، نقل الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام عن كتاب
علي عليه السلام: «إن اليمين الكاذبة وقطيعه الرحم تذران الديار بلاقع من
أهلها».

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «من حلف على يمين وهو يعلم أنه
كاذب فقد بارز الله عز وجل».

٩ - شهادة الزور، قال النبي صلى الله عليه وآله: «شاهد الزور كعابد الوثن».

وقال الإمام أبو عبدالله الصادق عليه السلام: «ما من رجل شهد شهادة
زور على مال رجل يقطعه الا كتب الله عز وجل له مكاناً ضيقاً عالياً
النار».

١٠ - المكر والخديعة، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ليس منا من مآكر
مسلماً».

وقال الإمام علي عليه السلام: «لولا ان المكر والخديعة في النار لكنت
أمكر العرب».

١١ - تحقير المؤمن، وخاصة الفقير، والاستخفاف به، قال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «لا تحقروا مؤمناً فقيراً فإنه من حقر مؤمناً وأستخف به حقره الله تعالى ولم يزل ماقتاً له حتى يرجع عن تحقيره أو يتوب».

وقال عليه السلام: «من استذل مؤمناً وحقره لقلّة ذات يده ولفقره شهره الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق».

١٢ - الحسد، قال الله تعالى في كتابه المجيد: ﴿ومن شر حاسد إذا حسد﴾.

وقال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «ان الحسد ليأكل الايمان كما تأكل النار الحطب».

وقال عليه السلام: «ان المؤمن يغبط ولا يحسد، والمنافق يحسد ولا يغبط».

وقال عليه السلام: «أصول الكفر ثلاثة: الحرص والاستكبار والحسد».

١٣ - الغيبة، قال الله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾.

وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «إياكم والغيبة، فان الغيبة أشد من الزنا فإن الرجل قد يزني ويتوب فيتوب الله عليه، وان صاحب الغيبة لا يُغفر له حتى يغفر له صاحبه».

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «الغيبة حرام على كل مسلم وانها لتأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب».

وقال الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام: من اغتیب عنده أخوه المؤمن فلم ينصره ولم یُعنّه ولم يدفع عنه وهو یقدر علی نصرته وعونه إلا حقره الله فی الدنيا والآخرة.

١٤ - حب المال والحرص علی الدنيا، قال الله سبحانه وتعالى فی كتابه المجید: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾. وقال تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من أصبح والدنيا أكبر هممه فليس من الله فی شيء».

وقال صلى الله عليه وآله: «لتأتينكم بعدی دنیا تأكل إيمانكم كما تأكل النار الحطب».

وقال صلى الله عليه وآله: «دعوا الدنيا لأهلها، مَنْ أَخَذَ مِنَ الدُّنْيَا فَوْقَ مَا يَكْفِيهِ فَقَدْ أَخَذَ حَتْفَهُ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ».

وقال صلى الله عليه وآله: «إن الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم».

وقال صلى الله عليه وآله: «من أحب دنياه أضرب آخرته». وقال الإمام زين العابدين عليه السلام: «رأيت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع عما في أيدي الناس».

وقال الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام: «بئس العبد عبد يكون له طمع يقوده، وبئس العبد عبد له رغبة تذله».

وقال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «حب الدنيا رأس كل

خطيئة».

١٥ - الفحش، والقذف، وبذاءة اللسان، والسب، قال رسول الله ﷺ لعائشة: يا عائشة إن الفحش لو كان مثلاً لكان مثال سوء. وقال ﷺ: إن الله يبغض الفاحش البذيء السائل الملحف. وقال ﷺ: «ان من أشر عباد الله من تكره مجالسته لفحشه». وقال ﷺ: «سباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه معصية، وحرمة ماله كحرمة دمه». وروى عمرو بن نعمان الجعفي قال: كان لأبي عبد الله عليه السلام صديق لا يكاد يفارقه، فقال يوماً لغلامه: يا ابن الفاعلة أين كنت؟ قال: فرفع أبو عبد الله عليه السلام يده فصك بها جبهة نفسه ثم قال: سبحان الله تقذف أمه قد كنت أرى لك ورعاً فإذا ليس لك ورع. فقال: جعلت فداك إن أمه سنديبة مشركة، فقال عليه السلام: أما علمت أن لكل أمة نكاحاً! تنح عني. فما رأيته يمشي معه حتى فرق بينهما الموت.

١٦ - عقوق الوالدين، قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تُنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾.

وقال رسول الله ﷺ: «اياكم وعقوق الوالدين».

وقال ﷺ: «من أصبح مُسَخِطاً لِابْنَيْهِ أَصْبَحَ لَهُ بَابَانِ مَفْتُوحَانِ إِلَى النَّارِ».

وقال الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام: «إن أباي عليهما السلام نظر إلي رجل ومعه ابنه يمشي، والأبْن متكى على ذراع الأب، قال: فما كلمه أبي مقتاً له

حتى فارق الدنيا».

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «من نظر إلى أبويه نظر ماقّت وهما ظالمان له لم يقبل الله له صلاة».

وقال عليه السلام: «لو علم الله شيئاً هو أدنى من أفّ لَنَهَى عنه، وهو من أدنى العقوق، من العقوق أن ينظر الرجل إلى والدَيْهِ فيَحدّ النظر إليهما».

١٧ - الكذب، قال الله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿فَأَعْقِبْهُمْ نِفَاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كبرت خيانة أن تحدّث أخاك حديثاً هو لك به مصدق وأنت له به كاذب».

وقال عليه السلام: «الكذب ينقص الرزق».

وقال الإمام علي عليه السلام: «لا يجد العبد طعم الإيمان حتى يترك الكذب هزله وجده».

وقال الإمام السجاد عليه السلام: «اتقوا الكذب الصغير منه والكبير، في كل جدٍ وهزل، فإن الرجل إذا كذب في الصغير اجترأ على الكبير».

وقال الإمام العسكري عليه السلام: «جعلت الخبائث كلها في بيت وجعل مفتاحها الكذب».

١٨ - خلف الوعد، قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿فَأَعْقِبْهُمْ نِفَاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ﴾، وقال النبي الكريم محمد صلى الله عليه وآله: «من كان يؤمن بالله وباليوم الآخر فَلَيْفَ إِذَا

وَعَدَ.

وقال عليه السلام: «أربع من كن في فيه كان منافقاً، ومن كانت فيه خلة منهن كانت فيه خلة من النفاق حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر».

١٩ - الإصرار على الذنب بتكرار ارتكابه وعدم تركه، وعدم الندم على فعله، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرَ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن من جملة علامات الشقاء الإصرار على الذنب.

وقال الإمام علي عليه السلام: «اعظم الذنوب ذنب أصر عليه صاحبه». وقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: «لا والله لا يقبل الله شيئاً من طاعته مع الإصرار على شيء من معاصيه».

٢٠ - احتكار الطعام بقصد زيادة سعره، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إيما رجل اشترى طعاماً فكيسه أربعين صباحاً يريد له غلاء المسلمين ثم باعه فتصدق بثمنه لم يكن كفارة لما صنع».

وقال صلى الله عليه وآله: «من احتكر فوق أربعين يوماً حرم الله عليه ربح الجنة».

وقال صلى الله عليه وآله: «من حبس طعاماً يتربص به الغلاء أربعين يوماً فقد

برئ من الله وبرئ منه».

٢١ - الغش، قال النبي ﷺ: «من غش مسلماً في شراء أو بيع فليس منا».

وقال ﷺ: «ألا ومن غشنا فليس منا» قالها ثلاث مرات «ومن غش أخاه المسلم نزع الله بركة رزقه وأفسد عليه معيشتة ووكله إلى نفسه».

وقال الإمام الباقر عليه السلام: مر النبي ﷺ في سوق المدينة بطعام فقال لصحابه: ما أرى طعامك إلا طيباً وسأله عن سعره. فأوحى الله عز وجل إليه أن يدس يده في الطعام ففعل فأخرج طعاماً رديئاً فقال لصاحبه: ما أراك إلا وقد جمعت خيانة وغشاً للمسلمين.

٢٢ - الإسراف، وعدم الاقتصاد، والتبذير، وإتلاف المال ولو كان قليلاً، قال الله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾. وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله إذا أراد بعبد خيراً ألهمه الاقتصاد، وحسن التدبير، وجنبه سوء التدبير والإسراف.

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «أترى الله تعالى أعطى مَنْ أعطى من كرامة عليه، ومنع مَنْ منع من هوان به عليه؟! ولكن المال مال الله يضعه عند الرجل ودائع، وجوز لهم أن يأكلوا قصداً، ويشربوا قصداً، وينكحوا

قصدًا، ويركبوا قصدًا، ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين،
ويلموا به شعثهم، فمن فعل ذلك كان ما يأكل حلالاً، ويشرب حلالاً،
ويركب حلالاً، وينكح حلالاً، ومن عدا ذلك كان عليه حراماً، ثم
قال عليه السلام: ﴿ولا تسرفوا ان الله لا يحب المسرفين﴾.

وقال عليه السلام: إن القصد أمرٌ يحبه الله عز وجل، وإن السرف يبغضه
حتى طرحك النواة فإنها تصلح لشيء، وحتى صبك فضل شرابك.
٢٣ - ترك أحد الواجبات، كترك الصلاة أو الصوم أو غيرهما من
الواجبات، قال رسول الله ﷺ: «من ترك الصلاة متعمداً فقد برئ من
ذمة الله وذمة رسوله».

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «ولا ينظر الله إلى عبده ولا يزكيه لو ترك
فريضة من فرائض الله، أو ارتكب كبيرة من الكبائر»، ويضيف الإمام
الصادق قائلاً: «إن الله أمره بأمر، وأمره إبليس بأمر، فترك ما أمر الله
عز وجل به، وصار إلى ما أمر به إبليس، فهذا مع إبليس في الدرك السابع
من النار».

وهناك غير هذه وتلك من المنكرات لا يسع المجال لذكرها هنا
فراجعها إن شئت في كتب الحديث والفقه.

قال ذلك أبي، ثم أضاف مؤكداً بحزم بينما راحت وتائر صوته
تكتسي طابع صراحة رزينة مؤثرة قال: سأختتم حوارية الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر بكلام لأحد أكابر المجتهدين «قدس الله
سره» جاء فيه:

إن من أعظم أفراد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأعلاها،

وأَتَقَنَها، وأَشَدَّها خَصوصاً بالنسبة إلى رؤساء الدين أن يلبسَ رداءَ المعروف واجبه ومندوبه، وينزع رداء المنكر محرمه ومكروهه، ويستكمل نفسه بالاخلاق الكريمة، وينزهها عن الاخلاق الذميمة، فإن ذلك منه سبب تام لفعل الناس المعروف ونزعهم المنكر، خصوصاً إذا أكمل ذلك بالمواعظ الحسنة المرغبة والمرهبة، فإن لكل مقام مقالاً، ولكل داء دواء، وطب النفوس والعقول أشد من طب الأبدان بمراتب كثيرة، وحينئذٍ يكون قد جاء بأعلى أفراد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وبحوارية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سُنَّهِي حوارياتنا قال أبي: راجياً من الله عزوجل أن يجعلها خالصةً لوجهة الكريم نافعة لك ولإخوانك المؤمنين، وسَأَخْصُصُ حوارية غدٍ للإجابة عن أسئلة عامة تختارها أنت قد تكون أغفلت الإجابة عنها حوارياتنا السابقة، أو أوجزته، أو قد تكون هذه الأسئلة خارج نطاق بحث الحواريات مارة الذكر.

قلت: فكرة جيدة وأتوقع أن تكون مفيدة.

قال: فالإني جلسة يوم غدٍ إن شاء الله تعالى، إلى جلسة الغد والحوارية العامة.

الحوارية العامة الأولى

بمجرد ان فارقتني أبي مودعاً لملمت أوراق مذكرات (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) لأختتم بذلك آخر حوارية فقهية لموضوع مستقل، ولأستعد بعد ذلك لفتح ملف خاص بالحوارية القادمة، تلك التي سأحدد أسئلتها وحواراتها واتجاهاتها، أنا كما وعدني أبي.

وما أن انقضت ساعة حتى كنت قد دونت مجموعة أسئلة شكلت النواة الأولى لأسئلة الحوارية العامة القادمة، أعقبها بعد ذلك ساعات عمل وإعداد من الأسئلة.

وحين حلّ موعد الحوار، وجاء أبي، وسلّم، وحمد الله واثني عليه، مبتدئاً الحوارية العامة، انتهلت أسئلتي عليه، واطردت اجاباته عنها.

وكان أول أسئلتي عن الجلود الطبيعية المصنعة والمستوردة من دول غير إسلامية كدول أوروبا مثلاً وغيرها.

قلت لأبي: رجل يلبس ساعة سوارها مصنوع من جلد طبيعي استورد من بلد غير إسلامي، ولا يدري لابسها ما إذا كان هذا الجلد جلد حيوان مذبوح بطريقة شرعية أم لا، وأراد الصلاة به.

قال: لا تصح صلاته به، الا إذا علم وتأكد ان هذا السوار جلده
جلد حيوان مذبوح بطريقة شرعية.

- وحزام البنطلون ومحفظة النقود الموضوعة داخل الجيب أثناء
الصلاة؟ إذا كان جلدها كجلد ذلك السوار مار الذكر.

- كذلك لا تصح الصلاة بهما الا إذا علم ان جلدهما جلد حيوان
ذباحته شرعية، لنفترض انه صلى بهما نسياناً ثم تذكر وهو يصلي فخلع
ساعته أو حزامه بطلت صلاته كذلك.

- غسالة كهربائية تجفف الملابس بعد قطع الماء الكر عنها،
تجففها بواسطة قوة الدوران لا العصر فهل يكفي ذلك في تطهيرها؟
- نعم يكفي ذلك في تطهيرها - مع مراعاة شروط التطهير
المتقدمة ..

- أصافح مرات بعض الأشخاص ويدي مبتلة، ولا أدري أمسلم
هذا الذي صافحته أم كافر؟ فهل يجب عليّ ان أسأله لتأكد؟
- كلا، لا يجب عليك سؤاله، يمكنك ان تقول ان يدي التي

لامست يده طاهرة. **مركز تحقيق كالمبيوتر علوم إسلامي**
- طالب جامعي، أو تاجر، أو سائح، أو ماشابههم يسافر الى دول
غير إسلامية كدول اوربا مثلاً، حيث لا تكاد تخلو حياته اليومية من
تماس مباشر مع سكانها برطوبة مسرية، في مقهى، أو عند حلاق، أو
طبيب، أو صاحب مكوى أو غيرهم مما يصعب عليه احصاؤه فما
العمل؟

إذا كانوا مسيحيان، أو يهوداً، أو معتقدين بكتاب سماوي، فله ان

يبنى على طهارتهم، إلا إذا علم بنجاستهم بنجاسة خارجية.
- لو دخلت منزلاً كان يقطنه قبلي أناس غير مسلمين، فهل يحق لي أن أحكم بطهارة كل شيء؟

- نعم، احكم بطهارة كل شيء لم تعلم بنجاسته فيه.
- دعني انتقل إلى الصلاة فأسأل عن حكم شخص يصلي ويصوم، ولكنه كان كثيراً ما يخطئ في الغسل، فهو متأكد تماماً الآن من أن بعضاً من أغساله السابقة باطلة. ولكنه لا يدري كم هي؟
- بالنسبة إلى صيامه فصيامه صحيح، وإن كان غسله باطلاً، وبالنسبة لصلاته يجب عليه أن يعيد كل صلاة صلاها بغسل باطل.
- أحياناً أريد الصلاة وفي جيبى بعض الأوراق النقدية فهل يجوز لي السجود عليها؟

- لا يجوز لك السجود عليها إلا إذا كانت مصنوعة مما يصح السجود عليه.

- والسجود على الإسمنت والبلاط بجميع أنواعه؟
- نعم، يجوز لك السجود عليها ما دامت ظاهرة.
- استمع من جهاز تسجيل، أو مذياع، أو جهاز تلفزيون شريطاً مسجلاً لمقرئ للقرآن يتلو آية يجب السجود لها، فهل اسجد؟
- [يجب عليك السجود].

- امرأة تصلي، ولا تعلم إن بعضاً من شعرها خارج من تحت ساتر الرأس، فهل يجب عليّ إخبارها بذلك أثناء صلاتها أو بعدها؟
- كلا، لا يجب عليك إخبارها، وما لم تعلم هي به فصلا

صحيحة.

- شخص يستيقظ قبل دخول وقت صلاة الفجر بدقائق فهل يحق له معاودة النوم ثانية، إذا كان يعلم أو يحتمل احتمالاً قوياً أنه لا يستيقظ الا والشمس طالعة؟

- يحرم عليه ذلك النوم.

- طالب، أو عامل، أو موظف يدرّس أو يعمل بمنطقة تبعد عن مدينته أكثر من ٤٤ كم وهو يذهب يومياً لمقر عمله ويعود الى مدينته وربما استمر كذلك لسنة أو أكثر.

- يصلي صلاته تامة ويصوم.

- ولو كان يسافر مرتين أو ثلاث مرات اسبوعياً وبشكل دائم؟

- حيث ان السفر من عادته وطبيعة حياته ومعاشه يتم صلاته، الا إذا سافر لجهة أخرى فيقصر.

- ما دنا نتحدث عن السفر، فاسمح لي أن أسأل عن حكم شخص سافر بعد الزوال في شهر رمضان وكان صائماً.

- يتم صومه ولا يفطر.

- وإذا سافر قبل الزوال وكان ناوياً ومصمماً على السفر من الليل.

- يجوز له الإفطار في ذلك اليوم بعد وصوله الى حد الترخّص،

ويجب قضاؤه بعد الشهر.

- ولو سافر قبل الزوال ولم يكن ناوياً للسفر، ولا مصمماً عليه من

الليل؟

- يتم صومه.

- صائم في شهر رمضان أفطر لأنه سافر وعاد إلى وطنه أو محل إقامته بعد الزوال؟

- لا يجب عليه الصوم بقية ذلك النهار.
ولو عاد قبل الزوال وقد أفطر في سفره؟
- كذلك لا يجب عليه صوم بقية النهار.
- ولو رجع إلى وطنه أو محل إقامته فوصل قبل الزوال، ولم يفطر في سفره؟

- يجب عليه أن ينوي الصوم، ويصوم بقية ذلك النهار ولا قضاء عليه.

- شخص يصوم في شهر رمضان سنين، وهو لا يعلم بوجوب غسل الجنابة عليه جهلاً منه فلا يغتسل؟
- صومه صحيح ولا تجب عليه الكفارة.

- يستعمل بعض مرضى الحساسية (حساسية الصدر) جهازاً يساعد على التنفس المريح نسميه نحن (البخاخ)، يرسل هذا الجهاز بعد ضغطه في الفم ما يشبه الغاز المضغوط، فهل يجتمع استعمال هذا الجهاز مع الصوم؟

- نعم، يبقى مستعمل هذا الجهاز على صومه.
- هل يجوز تقديم وجبات الطعام للمفطرين في شهر رمضان سواء في المطاعم أم البيوت للمعذورين في افطارهم وغير المعذورين إذا لم يستلزم ذلك التقديم هتكاً لحرمة الشهر الشريف؟
- يجوز للمعذورين فقط.

-المغذي أو المصل، وهو كيس من البلاستيك يحتوي على ماء وسكر وبعض الأدوية يعطى للمريض بواسطة الإبرة وللدم مباشرة فهل تعبد للمصائم اجتنابه لمرض أو بدون مرض.

- نعم، احبذ ذلك، ولكن لا يجب، وإذا تمكن المريض من الصوم مع استعمال المغذي وجب الصوم.

- سأنتقل إلى الحج فأسأل عن رجل استطاع مادياً في سنة من السنين ومنع من السفر، ولم يستطع الحصول على (الفيزة) ليحج تلك السنة، فاضطر لحاجته الحياتية إلى صرف المال للحج بعد الموسم، ثم لم يستطع بعد ذلك تحصيل المال الذي يكفيه لحجه؟

-إذا استطاع في السنين الآتية وجب عليه الحج وإن لم يستطع لم يجب عليه.

- قلت لي في حوارية الحج إنك رميت (جمرة العقبة) ولم تقل لي من أية جهة رميتها.

- لك أن ترميها من أية جهة شئت.

- وقلت أنك أحرمت للحج من الميقات المسمى (بالجحفة)، بعد وصولك إلى (جدة) بالطائرة، فلو أحرمت شخص ما جهلاً منه من جدة مباشرة لا من الجحفة؟

- بطلت عمرته وفسد حجه إن لم يكن معذوراً.

- وقلت أنك بعد الطواف والسعي قصرت لنفسك، فلو قصرت لأحد من إخوانك طلب منك ذلك قبل أن تقصر لنفسك؟
- لا يحق لي أن أقصر لغيري قبل أن أقصر لنفسي أولاً.

- اسمح لي ان اتجاوز بعض الموضوعات لا سأل عن فروض خاصة بالتجارة ابدؤها بالتعامل مع البنوك غير الأهلية فقد يودع بعض الاشخاص اموالهم للتوفير.

قال أبي: دعني اسألك أولاً السؤال التالي:
وهل تم ايداعهم للمال بشرط ان يدفع اليهم البنك الفائدة؟
- نعم.

- لا يجوز لهم ذلك لأنه قاصد للربا.

- ولو اننا فرضنا ان إيداعهم للمال لم يكن مشروطاً بأن يدفع اليهم البنك الفائدة، كأن يعزم المودع أو ينوي أو يقرر في نفسه بأن البنك لو لم يدفع الفائدة اليه لم يطالب هو بها؟ أو كان وضعه للمال بنية الحفظ والخزن؟

- عندئذٍ يجوز لهم الإيداع.

- وإذا دفع إليهم البنك الزيادة أو الفائدة؟

- يحق لهم أخذها بإذن الحاكم الشرعي أو وكيله، لأنها مجهولة

المالك.

- بعض الأشخاص يقترضون من البنوك فيشترط عليهم البنك

فائدة معينة كي يقرضهم، وأحياناً يكون القرض مع الرهن؟

- لا يجوز الاقتراض من البنك إذا اشترط فائدة على اقراضهم،

لأنه ربا، سواء أكان القرض مع الرهن أم بدونه، ولكن يجوز قبض المال

منه على انه مجهول المالك، وبإذن الحاكم الشرعي أو وكيله، حتى مع

العلم بأن البنك سيستوفي الفائدة منهم قهراً، فلو طالبهم البنك جاز لهم

دفع الزيادة حيث لا يسعهم التخلف عن دفعها إلى البنك غير الاهلي ولا تكون رباً.

ثم اني أحب أن أقول لك بأن التصرف في أموال البنوك كهذه لا يجوز بدون إذن الحاكم الشرعي أو وكيله.

فلو سحبت مالاً من حسابك الجاري تقبضه بإذن الحاكم الشرعي أو وكيله، ولو صرفت شيئاً تقبض ماله بإذن الحاكم الشرعي أو وكيله وهكذا غيرها.

- اعلم ان البنك يعطي أرباحاً في حسابي التوفير والودائع الثابتة، فهل يجوز لي ان اودع مبلغاً من المال في حساب التوفير أو كودائع ثابتة، علماً بأنني لا أطلب بالربح إذا لم يعطي البنك الربح؟
- يجوز لك الإيداع إذا لم تقصد الفائدة.

- شخص لا يملك مسكناً يسكنه فهل يحق له الاقتراض من البنك بفوائد؟

- لا يجوز الاقتراض بشرط الفائدة، ولكن يجوز أخذ المال من البنوك غير الأهلية على أنه مجهول مالكة، ولا مانع حينئذ بإعطاء الفائدة باعتبار أنه مجبور على دفعها كلما طالبه البنك بذلك.

- وفتح اعتمادات الاستيراد والتصدير في البنوك؟
- جائزة حتى مع اخذ البنك فائدة جراء قيامه بفتح هذه الاعتمادات.

- والكفالة، أو التعهد المالي عند البنوك، كأن يكفل البنك أحد زبائنه امام جهة ما رسمية مثلاً أو غيرها؟

- جائزة حتى لو اخذ البنك عمولة عليها من الزبون لقاء كفالته
تلك وتعهده.

- وبيع الأسهم وشراؤها لشركة مساهمة مثلاً أو غيرها؟
- يجوز بيع وشراء الأسهم لشركة ما، شرط ان لا تكون معاملات
تلك الشركة معاملات ربوية أو محرمة.

- قد تطالب الشركات المساهمة وساطة البنك في بيع الأسهم
التي تمتلكها، فيقوم البنك بدور الوسيط لقاء عمولة معينة.
- يحق لها ذلك وهي معاملة جائزة.

- وعمليات التحويل الداخلي والخارجي؟
- حدد لي سؤالك بالضبط أو مثل له كي اجيبك عن شيء محدد؟
- يصدر البنك صكاً لعميله يتسلم مبلغ ما على حسابه من وكيله
في الداخل أو الخارج، إذا كان للعميل رصيد مالي في البنك، ثم يأخذ
البنك عمولة معينة جراء قيامه بهذا الدور؟
- يحق له ذلك.

- يدفع شخص ما مبلغاً من النقود الى بنك في مدينة ما، ويأخذ
تحويلاً بالمبلغ أو بما يعادله على البنك في الداخل أو في الخارج، ثم
يأخذ البنك عمولة معينة جراء قيامه بهذا العمل.
- يحق له ذلك.

- يقوم البنك ببيع العملات الأجنبية وشرائها مع زيادة مالية؟
- يحق له ذلك.

- شخص له دين بذمة شخص آخر، فيأخذ منه (كمبيالة) بذلك

الدين، ثم يرغب ان يبيع دينه (المؤجل) هذا بأقل منه (حالياً)؟
- يحق له ذلك.

- الحوالات المصرفية، اقصد ان يحول المدين دائته على البنك
أو يحول البنك دائته على فرع من فروعها في الخارج أو ربما على بنك
آخر؟

- كلتا الحوالتين صحيحة شرعاً ويحق للبنك أخذ عمولة جراء
قيامه بعملية التحويل هذه.

- عقود التأمين على الحياة أو على الاموال أو على الغرق أو على
الحريق أو على السيارة أو على الطائرة أو ... أو ..؟

- كلها جائزة مع شركات التأمين الحكومية، لان اموالها بحكم
مجهولة المالك كما تقدم.

- سادع البنوك ومعاملاتها جانباً لأسأل عن..

بيع مثقال مصوغ من الذهب بمثقال غير مصوغ منه مع أخذ اجرة
الصياغة؟

- يحرم ذلك ولا يجوز، رغم انه شائع عند الصاغة هذه الأيام،
وقد أجبته عن هذا السؤال سابقاً وأؤكد له الآن: يحرم ولا يجوز.

- بعض حلق الزواج مصنوعة من الذهب الأبيض، فهل يجوز
لبسها للرجال؟

- الذهب بجميع أنواعه وعباراته لا يجوز لبسه للرجال مادام عند
العرف ذهباً.

- ولكن بعض الصاغة يقولون عنها انها من البلاتين؟

- البلاتين الأصلي الذي هو فلز آخر غير الذهب يجوز لبسه للرجال، ولا يجوز لبس الذهب.

- المصحف الكريم هل يجوز بيعه أو هداؤه لغير المسلمين حيث يرغب بعضهم في الاطلاع على القرآن الكريم؟
- ما دام لا يؤدي ذلك الى التوهين فهو جائز.
- صنع الدمى على هيئة إنسان أو حيوان؟
- لا يجوز.

- بيع وشراء التماثيل المجسمة للانسان والحيوان وعرضها للزينة؟
- جائز.

- بعض الملابس الرقيقة الناعمة يسميها الباعة حريراً ولا أعلم انها حرير طبيعي أم لا؟ فهل يجب علي ان أتحرى لأتأكد؟
- كلا، لا يجب عليك أن تبحث للتأكد ويحق لك لبسها.
- شراء وبيع آلات اللهو والطرب، كالبيانو والمزمار والاسطوانات الغنائية والطبول حرام. ولكن هناك آلات شبيهة بالآلات اللهو والطرب مصنوعة للأطفال لغرض تسليتهم فهل يجوز بيعها وشراؤها؟
- نعم، يجوز شراء وبيع آلات اللهو والطرب المصنوعة للأطفال لغرض تسليتهم، إن لم تصدق عليها آلة اللهو وإلا فيحرم.

- يتفق مالك قطعة أرض ومقاول على ان يقوم المقاول ببناء مسكن لصاحب قطعة الأرض مقابل مبلغ محدد فيشترط صاحب المسكن على المقاول ان يقوم المقاول بإنجاز البناء خلال سنة مثلاً،

فإذا تأخر المقاول عن هذه المدة دفع غرامة شهرية محددة لصاحب المسكن؟

وقد يشترط المقاول على صاحب المسكن ان يقوم هو بانجاز بناء المسكن خلال سنة، شرط ان لا يتأخر صاحب المسكن عن تزويد المقاول بالمواد الانشائية خلال مدة العمل. فإذا تأخر عن شرطه فرض عليه المقاول غرامة مالية محددة.

فإذا انتهت السنة ولم يستنجز بناء المسكن، وكان سبب التأخير من صاحب المسكن فرض عليه المقاول غرامة مالية قد تكون شهرية، وقد تكون دفعة واحدة طالبت فترة التأخير أم قصرت.

فهل يجوز اخذ الزيادة هذه في كلا الاحتمالين؟ علماً بأنهما اشترطا ذلك ضمن عقد لازم؟

- يجوز أخذ الزيادة في كلا الاحتمالين.

- اجازات ورخص تأسيس الشركات، ودور النشر، والمعامل، والمصانع وامثالها لها في القانون وعند الناس (مالية) ما لم تلغ اعتبارها الدولة التي رخصتها، واجازتها فهي تورث وتباع وتشتري وتنتقل ملكيتها من شخص الى آخر، فهل هي كذلك شرعاً؟
- نعم، إذا أمضاها القانون والعرف.

- تحنيط الحيوانات وعرضها في غرف الاستقبال أو صالات الجلوس للزينة؟

- جائز.

- بيع الدم وشرائه للعلاج؟

- جائز.

- بيع ما لا يؤكل لحمه لحرمة أكله كالأرنب لمن يسمح له مذهبه بأكله؟

- جائز إذا كان حيّاً، وحرام إذا كان مذبوحاً.

- ماهي الحيوانات البرية التي يجوز أكلها؟

- [تنحصر بالابل والجاموس والبقر والغنم الاهليين والوحشيين والظبي واليحمور وحمار الوحش، وكذلك الحمار الأهلي والفرس والبغل] علماً ان اكل لحوم الثلاثة الأخيرة مكروه.

- قلت لي في ما مضى ان جلوسك على مائدة خمر إذا حسبت من الجالسين حرام، فهل يحق لي التعاقد على عمل لقاء اجر مع صاحب محل يبيع في محله الخمر والبيرة والميتة مع اشياء لا يجوز بيعها علماً بانني لا ابيع الا الاشياء المحللة؟
- لا يجوز لك ذلك.

- وهل يحق لي ان اشتغل في مطعم وظيفتي فيه ان أطهو اللحم غير المذكى تذكية شرعية مع عدم قيامي بتقديم ذلك الطعام للزبائن لأن عملي سيقصر على الطبخ فقط؟

- لا يجوز لك ذلك، ولا تملك اجرة لعملك هذا.

- سأنتقل في أسئلتي الى الطعام والشراب، فأسأل أولاً عن جواز أكل وبيع وشراء الدجاج المستورد من بلدان اسلامية مكتوب عليه: (مذبوح على الطريقة الاسلامية)؟
- يجوز لك اكله وبيعه وشراؤه.

- وذلك المستورد من بلدان غير اسلامية مكتوب عليه عبارة
(مذبوح على الطريقة الاسلامية)؟

- لا يجوز لك اكله إذا لم تعلم بأنه مذبوح على الطريقة الإسلامية
حقاً لا ادعاء.

- الجبن المستورد من بلاد غير إسلامية إذا لم أعرف بالضبط
طريقة صناعته ومحتوياته؟
- يجوز لك أكله.

- بعض أنواع الاسماك لا يغطي القشر أو الفلوس كل جسمها فهل
يجوز أكلها؟

- نعم، يجوز لك أكلها حتى لو وجدت فيها فلساً واحداً.
- السمك المعلب المستورد من الخارج، ولا أعلم بوجود فلس
أو قشر، فيه ولكن اسم السمك المثبت على الغلاف له فلس، فهل يحق
لي الاعتماد على ذلك؟
- يحق لك التعويل على ذلك وحده، إلا أن يكون الكاتب متهماً
في كتابته.

- هناك مطاعم منتشرة في أسواق المسلمين تقدم لزيائنها
اللحوم؟

- يجوز لك أكل لحومها.

- حتى من دون سؤال صاحب المطعم عنها؟

- يجوز لك أكلها من دون حاجة الى سؤال صاحب المطعم عنها.

كما لا حاجة الى سؤاله عن ديانة العاملين في المطعم.

- هل يجب الفحص والتأكد قبل تناول الدواء من سلامة تركيبه لمعرفة ما إذا كان يحتوي على مواد محرمة؟
- كلا، لا يجب الفحص ولا التأكد.
- تحتوي كثير من الأدوية والمطهرات على الكحول، فهل يحق لي تناولها وهل هي نجسة؟
- نعم، يجوز لك تناولها إذا كنت مضطراً إليها. وإذا كانت من النوع المسكر المايح فهي نجسة.
- هناك كثير من الأسئلة العامة المتفرقة ضمن موضوعات شتى!
- سل ما شئت.
- سأبدؤها أولاً بسؤال عن جواز التبرع بالعين أو الكلية من انسان حي الى انسان حي آخر؟
- يجوز لإتقاذ المؤمن، اذا لم يتعرض المتبرع للخطر.
- أحياناً تربط أنابيب مرور البويضة داخل جسد المرأة، وتغلق إذا كان الحمل يمثل خطراً على صحتها، مع إمكانية فتحها بعد ذلك من خلال عملية جراحية؟
- يجوز ذلك إذا أمكن فتحها ثانية.
- تقوم بعض الشركات بتجربة الدواء على مريض دون علمه وإخباره، لملاحظة ان الدواء فعال وناجح، أو ضار؟
- لا، يجوز لها فعل ذلك.
- التشريح، تشريح الجثة بعد الموت إذا كان لسبب معقول كإكتشاف جريمة أو تعليم طب أو ما شاكل ذلك؟

- يجوز على جسد غير المسلم أو مشكوك الاسلام في غير بلد إسلامي.

- كثيرة هي التقارير الطبية التي تصرح بأضرار التدخين، من ذلك ان التدخين سبب رئيسي لأمراض القلب، والأوعية الدموية، والشرابين، وارتفاع ضغط الدم، وسرطان الرئة، والذبححة الصدرية، إضافة لأضراره الأخرى على العائلة والمجتمع.

فهل يجوز لغير المرضى ان يبدأ من الآن فيدخن؟

وهل يجوز للمعتاد على التدخين الاستمرار عليه؟

ثم هل يجوز للمرأة الحامل التدخين والاطباء يقولون ان الجنين يتأثر بتدخين امه؟

- ان كان في التدخين ضرر معتد به فهو محرم، سواء للمتبدئ الآن، أم للمعتاد عليه، أم للمرأة الحامل.

- قد تقدم بعض الهدايا للعائلة بمناسبة مولود جديد وتتخذ الهدية عادة شكل مصوغات ذهبية أو مأكولات فهل هي للمولود الجديد أو لوالديه؟ مركز تحقيق كاميون علوم إسلامي

- تختلف الهدايا المهداة عن بعضها البعض فمنه ما يحمل شاهداً على كونها للمولود الجديد كبعض المصوغات الذهبية المناسبة للمولود، فهي له، ومنها ما ينتفع به غير المولود كالمأكولات فهي لوالديه.

- والنقود؟

- النقود تتبع العرف، وظاهر حال المهدي، فإن الظاهر من بعض

الأعراف كونها للوالدين، بينما بعض الأعراف تجعلها للمولود.
- هل يجوز تصرف الوالدين بمال ولدهما غير البالغ لمصلحة ولدهما؟

- نعم، لمصلحته، يجوز للوالد ذلك، أما بما يعود لولده بالضرر فلا يجوز، ويجب عليه حفظ أمواله حتى يكبر. وأما الأم فلا بد لها من مراجعة الوالد، فانه ولي الطفل.

- السحر الأبيض الذي يستخدم للخيرات عكس السحر الأسود الذي يستخدمه الشرير هل يجوز استخدامه؟
- السحر بجميع أشكاله وأنواعه حرام، إلا إذا كان لأجل حلّ السحر [مع الاضطرار لذلك].

- تحضير الأرواح لسؤالها عن حال صاحبها وعن البرزخ وغير ذلك من الأمور الأخرى.

- يحرم تحضير روح من يضره تحضير روحه من النفوس المحترمة دون غيرهم ويحرم الاعتماد على خبره. وليكن في علمك أن ذلك قد يكون من عمل الجان والشياطين.

- الصور المرسومة للنبي ﷺ وللائمة عليهم السلام هل يجوز تعليقها في المنزل؟ وهل يجوز الاعتقاد بها على أنها صورهم هم انفسهم عليهم السلام؟

- يجوز تعليقها، اما الاعتقاد بها انها هم عليهم السلام فهو مشكل.
- يرمي الناس الجرائد والمجلات وبعض الكتب المحترمة في أماكن جمع النفايات، برغم احتوائها على بعض الآيات القرآنية أو

أسماء الله سبحانه وتعالى؟

- لا يجوز ذلك، ويجب تخليصها من تلك الحال.
- عند وقوع مشاجرة كلامية يتلفظ بعض الأشخاص - للأسف -
بالفاظ السب لله سبحانه وتعالى والمعصومين عليهم السلام ..
- حكمهم القتل.
- بقيت بعض الأسئلة المتفرقة من هنا وهناك.
- أيجوز للمرأة ان تتعلم قيادة السيارة عند رجل غريب، مع ما
يستلزم ذلك من انفرادها به، وذهابها معه إلى أماكن صالحة للتدريب،
وهي أماكن تخلو عادة من الازدحام؟
- يجوز لها ذلك، شرط أن لا يستلزم ذلك الوقوع في الحرام.
- وهل يحق لها ان تلتقط صورة لها من دون حجاب لتضعها على
جواز السفر مثلاً؟
- يجوز لها ان كان المصور من محارمها، وإلا فمع الضرورة يجوز
لها غيره من المصورين الأجانب عنها.
- هل يجوز ذبح حيوان من قفاه؟
- كلا، لا يجوز تحقيق كالمبيوتر علوم إلا
- هل يجوز نبش قبر الميت إذا كان ذلك لا يلزم هتك حرمة
الميت؟
- يجوز ان كان فيه مصلحة للميت، ومنها النقل الى جوار المراقدة
المقدسة.
- اعطاء فلم يحتوي على صور نساء محجبات في حالة تكشف،
لرجل غريب أجبي عن النساء لغسله وتحميطه وتظهيره؟

- يجوز ذلك، ولكن لا يجوز النظر بشهوة.

- مال وجدته في مكان عام في شارع مثلاً، أو سوق، أو مطار، أو محطة قطار، أو ميناء، أو سيارة تاكسي، وأنا جازم بعدم امكانية عثوري على صاحبه؟

- تصدق به نيابة عنه إذا كانت قيمته ثلاثة غرامات فضة وخمس الغرام (٣ ٢/١) أو أكثر.

- ولو وجد طفل مبلغاً - ولنقل كبيراً - من النقود المتداولة؟
- جاز لوليه قبضه وتمليكه للطفل إذا لم يكن فيه علامة توصل لصاحبه.

- سأنتقل الى سؤال عقائدي هذه المرة فاسأل عن جواز طلب الرزق أو الولد أو الحفظ أو الشفاء من المعصومين مباشرة؟
- دعني أسألك أولاً:

تطلب منهم ذلك لأنهم يخلقون، أو يرزقون، أو يحفظون؟
- كلا، بل لأنهم الوسيلة الى الله سبحانه وتعالى والشفعاء اليه بقضاء الحاجات ولأنهم لا يفعلون شيئاً الا بإذنه جلّ وعلا.
- تقصد يسألونه فيخلق، ويسألونه فيرزق، ويسألونه فيحفظ، ولأنهم شفعاء لا ترد لهم مسألة أو دعاء، ولمنزلتهم منه جل شأنه، ولولايتهم علينا؟

- نعم.. نعم.. أقصد ذلك.

- هذا جائز، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ وهم عليهم السلام وسيلتك إلى الله سبحانه وتعالى.
هذا جائز.

الحوارية العامة الثانية

أسئلة كثيرة تراود أذهان الناس وخاصة الشباب منهم، ألحت عليّ وأنا أ طرح أسئلتي في الحوارية العامة الماضية تجاوزتها عن عمد، لما بعدها على أن أحظى بتخصيص حوارية مستقلة لها في ما بعد، وها هو ذا أملّي يتحقق، فقد طال بنا الحوار إلى الحد الذي أصبح معه طلب تخصيص جلسة قادمة لحوارية قادمة وارداً ومقبولاً، بل ومستحسناً.

فها أنذا أطلب ... وها هو ذا أبي يجيب طلبّي.

قلت في نفسي لأبدأ حوارِي اليوم بأسئلة حول معاناة بعض الطلبة، وهم على مقاعدِهم الدراسية من ظواهر أحب أن أعرف وجهة نظر المشرع الإسلامي بها قلت لأبي:

- بعض طلبة الطب الفيزيائي يتعلمون مادة التدليك، مما يستوجب لمس جسد المرأة المريضة، والتعامل معه بما تستدعيه الحالة المرضية.

ولو رفض الطالب ذلك لرسب في الامتحان مما يلحق الأذى والضرر به فهل يجوز دراسة هذا العلم والتخصص به؟

- يجوز للطالب ذلك، إذا كان يعلم أو يطمئن بأنه سيعالج في المستقبل المصابات المؤمنات، ويحفظ حياتهن شرط أن لا تؤدي ممارسته للتدليك إلى إثارة جنسية.

- في كليات الطب، يتحتم على الطالب أن يقوم بفحص المرأة الغربية عنه والرجل، وربما وصل بها الفحص إلى جهازهما التناسلي الذكري، أو الانثوي، أو المخرج؟

فهل يجوز لطالب الطب ذلك الفحص؟ وهل يجوز للطبيب المتخرج ذلك إذا توقف عليه حفظ النفوس المحترمة، ولو مستقبلاً؟
- نعم، يجوز لطالب الطب والطبيب كليهما ذلك إذا توقف حفظ النفوس المحترمة عليه، ولو في المستقبل.

- في المستشفيات تقوم الممرضات بجس النبض، وقياس ضغط الدم، وتضميد الجرح، وغير ذلك.
أ - فهل يجب على الرجل المريض رفض لمس الممرضة لجسده؟

ب - إذا تعذر وجود الممرض الذكر فما هو واجب المريض شرعاً؟

ج - إذا كان التضميد يشمل عورة الرجل، وليس هناك رجل ممرض فما العمل؟

د - لو عكسنا الحالة فما هو حكم المريضة في الحالات مارة الذكر إذا لم تتيسر الممرضة الانثى؟

- يمكن للمريض أن يطلب من الممرضة، ويمكن للمريضة أن تطلب من الممرض لبس كف، أو وضع حاجز، أو حائل كالمنديل، أو اللفاف، أو قطعة القماش، وما شاكل يحول دون لمس الجسد.
- أحياناً لا يمكن ذلك، حيث تدعو الحاجة المرضية إلى اللمس المباشر.

- إذا دعت الضرورة إلى اللمس المباشر دون عازل جاز ذلك،
ومع عدم وجود الضرورة لا يجوز.

- لو أبدلنا اللمس بالنظر في الحالات السابقة، فما هو حكم النظر؟

- حكم النظر نفس حكم اللمس فهو يجوز مع الضرورة فقط، ولا
يجوز مع انتفائها أو زوالها.

- بعض الأزواج يطلب من زوجته ترك الصلاة، أو رفع الحجاب
الشرعي، أو تقديم الخمر أو البيرة للمضيوف، أو مشاركته في لعب
القمار، أو مصافحة القادمين، ولا يساكنها في حالة امتناعها عن ذلك.
فهل يحق للزوجة ترك مساكنته حفاظاً على واجباتها الشرعية؟

- نعم، يحق للزوجة ترك مساكنته وتستحق منه النفقة.

- امرأة ملتزمة بالحجاب الشرعي، ولكن زوجها يمنعها من ذلك،
ويخيرها بين خلع الحجاب والطلاق؟

- إذا دار الأمر بينهما فعلى المرأة أن تطلب الطلاق.

- ولكن الطلاق يسبب لبعضهن حرجاً، وضيقاً، ومشقة لا تحتمل

عادة؟

- في حالة كهذه يجوز لها أن تخلع من حجابها بمقدار الضرورة
لا أكثر، وإن أمكنها أن تترك الخروج من البيت وجب.

- استعمال وسائل منع الحمل شائع هذه الأيام فلو لزم الحرج من
استعمال العقاقير وأمثالها، وتوقف الأمر على وسائل لا بد معها من
إجراء الكشف الموضعي لدى الطبيب أو الطبيبة، علماً بأن في الحمل
حرجاً.

- يجوز ما دام في الحمل حرج، وعلى المريضة أن تراجع

الطبيبة.

- هل يجوز للمرأة أن تنظر الى المنطقة المحصورة (بين السرة والركبة) من جسد امرأة أخرى باستثناء الجهاز التناسلي؟
- نعم، يجوز لها ذلك.

- بعض النساء يمتنعن من الانجاب من دون إذن أزواجهن؟
- [لا يجوز ذلك] إلا ان تخشى الضرر من الحمل فلا يجب عليها استئذانه..

- لو عكسنا السؤال فقلنا هل يحق للزوج أن يجبر زوجته على عدم الإنجاب وهي تريده، كأن يجبرها على استعمال دواء أو إجراء عملية.

- كلا، لا يحق له ذلك.

- بعض العقاقير الطبية تتناولها النساء لتمنع نزول العادة الشهرية عندها؟

- يجوز لها ذلك الاستعمال.

- في الأيام الأولى من الحمل يكون من السهل إسقاط الجنين فهل يحق للأم أن تسقطه؟
- كلا، لا يجوز لها ذلك.

- تعانق وتقبيل بعض النساء النساء في المطارات، والشوارع العامة، والساحات، والأسواق؟

- عناق النساء للنساء وتقبيلهن لبعضهن جائز، شرط أن يتم من دون حصول فعل محرم.

- تخرج النساء هذه الايام في الشوارع العامة وهن كاشفات

لبعض ما يجب عليهن ستره، فهل يجوز النظر إليهن بدون شهوة أو تلهذ؟

- نعم، يجوز ذلك.

- من المؤلف هذه الأيام أن تتزين المرأة بزينة صارخة، ثم تخرج أمام الناس في الأسواق والشوارع؟
- لا يجوز لها ذلك.

- ما دمنا نتحدث عن الحجاب، فسأسال عن امرأة تخرج للناس، وظاهر قدمها مكشوف يراها الناظر الغريب؟
- [لا يجوز لها ذلك].

- وأخرى تصلي وظاهر قدمها مكشوف كذلك؟
- هذه يجوز لها، فكشف ظاهر القدم في الصلاة جائز.
- تركب بعض النساء سيارات الأجرة، وتكون هي والسائق لا ثالث لهما؟

- وهل يؤدي ذلك إلى إثارة الشهوة أو الوقوع في فعل المحرم؟
- كلا، أسأل عن مسألة اعتيادية سائدة هذه الأيام بلا غبار.
- ما دام ركوبها معه لا يؤدي إلى فعل محرم فهو جائز.
- امرأة تحب أن تتعلم السياقة، فيعلمها سائق اجنبي عنها دون وجود شخص ثالث؟

- قلت لك في ما مضى يحق لها ذلك، شرط أن لا يؤدي إلى فعل محرم.

- التفكير بالنساء عامداً متعمداً ما عدا الزوجة، مما في ذلك التفكير بنساء الكفار، بمعنى التخايل إذا صاحبه انتصاب لعضو الذكورة،

من دون إنزال للسائل المنوي.

- لا يحرم، إذا لم ينته إلى محرم.

- حفلة نسائية صورت في فلم، فهل يجوز إرساله إلى المصور

الغريب الأجنبي عنهن لتحميمه وتظهيره؟

- يجوز إذا لم يكن فيه إثارة شهوة.

- يستعمل بعض الشباب (العادة السرية) أو الاستمناء؟

- العادة السرية (الاستمناء) محرمة بكل أنواعها، وأشكالها،

وصورها، وهي ضارة صحية كما يقول الأطباء، وربما تؤدي إلى العقم.

- والمرأة... استعمال المرأة للعادة السرية؟

- يحرم على النساء كذلك استعمال العادة السرية.

- حالة مرضية استدعت أن يطلب من الطبيب من مريضه فحص

السائل المنوي بعد تعذر إخراجه بالطريق الشرعي لأن إخراجه لا بد أن

يكون عند الطبيب؟

- إذا اضطر المريض إلى ذلك جاز له لكن مع تعذر إخراجه مع

الزوجة أولاً.

- وإذا أراد شخص أن يختبر مدى قدرته على الانجاب، فطلب

منه الطبيب أن يخرج السائل المنوي ليفحصه؟

- ما دام غير مضطر لذلك فلا يجوز له الاستمناء.

- التلقيح الاصطناعي، أو إدخال سائل منوي لرجل غريب أجنبي

داخل امرأة متزوجة من رجل عقيم، بطريق الإبرة أو ما شاكل من

الطرق؟

- لا يبعد حرمة ذلك.

- وهل يلحق الولد على تقدير انجابه فرضاً بالزوج؟
- كلاب يلحق بالرجل صاحب السائل المنوي.
- ساعد الى الطلبة مرة أخرى وقضاياهم، فأسأل عن ضرب التلاميذ في المدرسة، وهل يجب أخذ إذن ولي أمر التلميذ المراد ضربه؟
- يجوز ضرب التلاميذ في حالة إيذائهم للآخرين، أو ارتكابهم فعلاً محرماً بإذن الولي خمسة أسواط أو ستة وبرفق .
- هل يجوز النظر الى امرأة يريد ان يتزوجها؟
- نعم يجوز ذلك.
- والكرة، لعبة الكرة بكافة أشكالها وأنواعها، ضمن مباريات بدون رهان؟
- جائز.
- والمصارعة والملاكمة بدون رهان؟
- جائزتان، إذا لم تؤديا الى وقوع ضرر بدني معتد به.
- من المسائل التي تهم الرجال (حلق اللحية)، فقد يحلق بعض الرجال لحاهم وييقون شعير الذقن وحده، فهل يكفي ذلك شرعاً؟
- نعم، يكفي ذلك شرعاً.
- رجل حلق لحيته بالموسى هذا اليوم، ثم أعاد إمرار الموسى عليها في اليوم الثاني، فهل يجوز إمرار الموسى عليها في اليوم الثاني؟
- [على القول بحرمة حلق اللحية ذلك مشكل].
- اسمح لي أن انتقل الى السؤال عن العلاقة بين الوالد وولده، لأسأل - بعد الاعتذار منك - عن حدود ما يجب على الولد الالتزام به من

أوامر والديه؟

- يوجب الاسلام على الولد معاشرة والديه بالحسن.

- حسناً، فهل يحسن شرعاً اطاعة الوالدين في كل شيء حتى في الأمور اليومية الحياتية، كأن يقول الوالد لولده: كل هذه الفاكهة، أو نم في الساعة العاشرة، أو ما شاكل؟

- نعم، يحسن ذلك ولكن لا يجب.

- إذا نهى الوالد ولده عن فعل شيء معين، محتملاً أن ضرراً ما يعود على ولده إن هو فعله، علماً بأنه غير مصيب في تخيله؟
- إذا لم يكن في ذلك إساءة واعتداء عليه بحسب المتعارف جاز.
- إذا قال الوالد لولده أنا اعلم أنه لا يترتب على سفرك ضرر عليك يا ولدي، ولكن فراقك لي، ونأيك عني، وابتعادك يشق عليّ ويؤذيّني، فأنا أنهاك عن السفر؟

- قبل ان اجيبك عن السؤال دعني اسألك هذا السؤال؟
لو أطاع الولد والده ولم يسافر، فهل سيتضرر جراء عدم سفره؟
- كلاً لا يتضرر الولد ولكن سوف يحرم من تحقيق رغبته.
- اذن لا يجوز له أن يسافر ما دام في سفره هذا أذى لأبيه.
- سأنتقل الى موضوع يشغل بال كثير من الشباب الآن وهو اللعب بالطاولي والدومنة ولكن بدون رهان؟
- لا يجوز لعبهما.

- يلعب بعض الناس بالأوراق، أو الآلات المعدة للقمار، ولكن للتسلية وبدون رهان؟
- يحرم اللعب بكل ما أعد للقمار، ولو بغير رهان.

- بعض الألعاب الالكترونية تظهر على التلفاز بواسطة جهاز يسمى (الأتاري)، ويلعب بها بواسطة أزرار وهي للتسلية، وتلعب بدون رهان؟

- إذا أعد العرف (الأتاري) من آلات القمار فلا يجوز اللعب به.
- ومن آلات القمار انتقل إلى الرقص، فأسأل عن رقص الزوجة لزوجها من أجل إسعاده أو إثارتة؟
- يجوز لها ذلك.

- ورقصها امام زوجها بحضور جمع من النساء في حفلة مثلاً؟
- يجوز لها كذلك، ولكن لا يجوز لها ان ترقص أمام غير زوجها من الرجال.

- أنتقل فأسأل عن جواز الاستماع للأغاني الدينية.
- دعني أسألك أولاً قبل أن أجيبك. هل أن ألعانها مناسبة لمجالس أهل الطرب والفسوق؟
- نعم.

- اذن يحرم استماعها فكل لحن يناسب ألعان مجالس أهل الطرب والفسوق يحرم استماعه.
- بعض أنواع الموسيقى تذاع مقدمة لتلاوة القرآن الكريم، أو مقدمة لرفع الأذان، أو قد تسبق تقديم برنامج ديني، أو تلحقه فهل يجوز الاستماع لها؟

- نعم، يجوز.
- والفواصل الموسيقية؟
- يجوز الاستماع لها.

- والموسيقى التي تسبق نشرات الاخبار؟

- يجوز الاستماع لها.

- بعض أنواع الساعات تحمل اضافة للوقت مقاطع موسيقية

لترويح حاملها متى شاءوا، فهل يجوز بيعها وشراؤها والاستماع لموسيقاها.

- نعم، يجوز ما دامت غير متعارفة عند أهل الفسق واللغو.

- (الموسيقى الكلاسيكية) تلك الموسيقى التي يقال عنها انها

تهديء الأعصاب الثائرة المتهاجة، والتي توصف أحياناً كعلاج لبعض الأمراض فهل يحق لي استماعها.

- نعم، يجوز لك الاستماع لها ما دامت غير متعارفة عند أهل

الفسق واللغو.

- (الموسيقى التصويرية) تلك التي تصاحب الأفلام التلفزيونية

والمسلسلات عادة، والتي يكون الغرض منها رفع درجة التأثير في

المشاهدين بما يناسب جو الفلم، فإذا كان المشهد المعروف مثلاً

(مرعباً) ساعدت هذه الموسيقى على تحفيز (المخاوف واثارتها) لدى

المشاهدين.

- يجوز الاستماع لها.

- شعر عاطفي أو وطني يذاع أحياناً مصحوباً بالموسيقى.

- يجوز الاستماع له ولها، إذا لم تكن بالنحو الذي يستعمل عند

أهل الفسق واللغو، فإذا كان الاستماع بهدف اشباع غريزة حبّ اللغو

والبطالة كان حراماً.

- أيجوز للمرأة المحجبة ان تخرج من بيتها لبعض شؤونها

معطرة، يشم عطرها الأجنبي الغريب عنها.
- لا يجوز لها ذلك، إذا كان موجباً لافتتان ذلك الأجنبي الغريب عنها.

- أسمح لي أن أسألك سؤالي الأخير.
- تفضل.

- أثر وفاة عزيز تلبس النساء السواد جزعاً عليه، وقد تضرب
الوجوه والصدور وغيرها، فهل يجوز ذلك؟
- نعم، يجوز ولكنه مكروه.

- إذا رمى شخص زجاجة مثلاً وسط الطريق فمر بها انسان
فجرحته أو سيارة فتمزق اطارها فهل يتحمل الرامي المسؤولية
ويضمن؟

- إذا لم يكن رميها في الطريق المذكور مألوفاً يتحمل المسؤولية
ويضمن.

والحمد لله رب العالمين انه حسبنا ونعم الوكيل .

مركز تحقيق كالمبيوتر علوم إسلامي

فقد حرصت على أن يكون
أسلوب كتابتي لكستاب
«حساريات فقهية» سهلاً بسيطاً،
سائداً في التخاطب المعتاد اليوم
بين الكتاب وقارئيه، مألوفاً،
محاولاً قدر الإمكان حل عقدة
غموض النص الفقهي وإبهامه على
جل قارئيه من المحتاجين إليه
العاملين به من غير أهله.

جاءلاً طريقة عرضي للأحكام
الشرعية طريقة مشوقة، تستدرج
القارئ، وتستميله، وتستحثه على
الإحاطة بما ينبغي له أن يحيط
به من تعاليم دينه القويم.

المؤلف